جاعة هيلى هعوز ً تُ شرُوسو

كُلت مي ع الإنسانُت والحياتُ عُ

ضفالنن لعظق

ً داعُ ل ضفالننن لعصصخت

القذرة عً ع ولو ل حذادل ذي الوى ظفُن ل ق ذ ن

)درا ط عُ ا ت ه ق ر ا ل ب ُ ل ن ُ ب ت ن ا ق ل ق ظ و ل ذ ا ع ا ق ت ل و ل

ً ه ا ش ل ل .(

ه ذ ك ز ة ق ذ ت ن ل ُ ش ه ا د ة ا ل و ا ط ز ف ً ع ل ا ض ف ا ل ن ن ع ص ص خ ت ض ف ا ل ن ن ع ً داعُ ل ا ض ف ا ل ن ن ع

إعذاد ل ا ل ا ب ُ ن ت ُ ن :

ه ى ط ا و ٌ ق ة

ت ن ز ب ص ٌ د ا ى ت

إش ز ا ف :

د ى ل ن ع ل ص ا ن

ال ظ ن ل ج ا ه عُ ت :2021/2020

كلمة الشكر والتقدير

نشكر الله عز وجل ونحمده حمدا كثيرا، الذي هدانا بعونه لإتمام هدا العمل المتواضع.

فلك الحمد ياربي، كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك وباسم هدا العمل

نتقدم بالشكر الكبير الي كل من ساهم وسهر من اجل انجازه واتمامه ويسرنا ان نوجه خالص الشكر والامتنان، وكل التقدير والعرفان الي استاذنا الكريم" **الدكتور لعلم لوناس**" لما منحنا اياه من توجيهات قيمة وسند معنوي طيلة هدا العمل. كما لم يدخر جهدا في إسداء النصح والارشاد، لتظهر مذكرتنا بالشكل الذي عليه، فجزاه الله عنا خير جزاء.

كما نتقدم بالشكر الخالص الي ابائنا وجميع الاصدقاء وكل من ساعدنا من قريب اومن بعيدلانجاز هدا العمل.

وتحية حارة الي كل طلبة علم النفس العيادي

– موساوي

– توادي

الاهداء

قال تعالى " وقضي ربك الا تعبد الا اياه وبالوالدين احسانا ..."

(الاسراء: 23)

فرح لبروز فجر جديد هويوم تخرجي وحزن يشبه الفراق بعد التجمع.....

اهدي ثمرة جهدي الي مصدر فخري واعتزازي وسر نجاحي الي مثلي الأعلى الدي شق لي طريق العلم "**ابي العزيز**" اطال الله في عمره.

الي من لونت عمري بجميلها وحنانها، ويعجز اللسان علي وصف جمالها وسهرت وضحت براحتها حتي تراني مرتاحة وشملتني بعطفها.

الي من جعل الله الجنة تحت اقدامها ... اليك يا عزيزتي وقرة عيني "**امي الغالية**" اطال الله عمرها.

الي من دقت في كنفهم السعادة الي اخوتي "**عبد الغاني، اسماعيل، فارس، كريم، ابراهيم، وزوجته**".

الي اخواتي "**كريمة، نصيرة** ، واولاد اخي **الكتكوتة الصغيرة ليليا واغيلاس**".

الي نور حياتي الدي كان سند لي في مشواري الدراسي، الي من شاركني افراحي، الي الدي لم يتردد في مساعدته لي ولوبتشجيع معنوي منه "**خطيبي عبد النور**" وعائلته الكريمة.

الي التي كانت اختي وصديقتي تفرح لفرحي وتحزن لحزني .....الي الغالية "**صبرينة**".

الي من قضيت معهم احلي ايام عمري وخلقولي جوًا عائليا في الاقامة الجامعية " **حياة ، زهرة الهام، ايمان، مليكة** ".

الي جميع طلبة تخصص علم النفس دفعة 2021/2020.

ويزة

إهداء

تختلف اللغات التي نعبر فيها عما في داخلنا وكانت لي لغتي الخاصة التي أهدي بها ثمرة سنوات من المثابرة والاجتهاد والسعي والتشريف والامتداد، امتداد لمسيرة لم احملها على عاتقي لوحدي بل شاركني فيها أفراد أسرتي الذين كان لهم الفضل بعد الله عز وجل.

أسرتي العزيزة فردا فردا أهديكم هذا التخرج

*إلى رمز الوفاء والعطاء إلى نبع الحنان الذي لا ينفذ إلى التي امنت بنجاحي وشجعتني إلى التي جعلت يوم نجاحي وتخرجي يوما لنجاحها تحية حب وتكريم لصفاتها ونبل وجدانها، إليك أهدي تخرجي يا أغلى ما أملك في الدنيا أمي حبيبتي.

*إلى القلب الرحيم والرجل العظيم الذي كرس حياته لتعليمي ولقنني دروس الفضائل وعلمني أن الدنيا صمود ومشاكلها دون حدود، إلى من علمني ان الحياة كفاح والعلم سلاح إلى تاج راسي، أبي الغالي

إلى من تربيت بينهم في كنف الاخوة والإخلاص أخواتي حورية، حسيبة طاووس وكاتية وإلى أخي الوحيد صوفيان حفظه الله.

وإلى زوجي العزيز "سعيد" الذي ساندني طوال مشواري الدراسي وإلى كل عائلته الكريمة.

وإلى التي شاركت فيها شقاء العمل لإخراج المذكرة "ويزة".

دون أن أنسى أن أشكر نفسي التي تعبت كل هذه السنوات حتى تصل إلى هذا اليوم من التخرج وكل هذا بفضل الله تعالى فالحمد والشكر لك يا ربي الف مرة على هذه النعمة.

صبرينة

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على قدرة الموظفين المتقاعدين على عمل الحداد، طبقت الدراسة على ستة حالات من الموظفين المتقاعدين (تقاعد مسبق وتقاعد الإلزامي) ، إذ ان فقدان الوظيفة حتى وان كانت نتيجة الاحالة على التقاعد بنوعية المسبق اوالالزامي يعتبر من وجهة التحليل النفسي فقدان للموضوع يتطلب هذا الاخير القيام بعمل نفسي لا شعوري يتمثل في عمل الحداد، حيث طبقت على عينة الدراسة المقابلة العيادية و اختبار تفهم الموضوع، توصلنا من خلالها الى النتائج التالية:

– هناك حالتين (موسي وعبد النور) من الحالات الثلاث التي احيلت علي التقاعد بنظام التقاعد المسبق قد قامتا بعمل الحداد، بينما الحالة الثالثة والمتمثلة في طيب فانها لم تقم بعمل الحداد.

– اما فيما يخص الحالات الثلاث الاخري والمتمثلة في (عبد الرحمان، حسان وعبد الله) والتي احيلت علي التقاعد بنظام التقاعد بالسن (بلوغ 60 سنة) فان جميعها لم تقم بعمل الحداد. ومن خلال مناقشة الفرضية المطروحة تبين ان:

الموظفون المحالون علي التقاعد المسبق هم اكثر قدرة علي القيام بعمل الحداد من الموظفين المحالين علي التقاعد الالزامي.

الكلمات المفتاحية: الموظف، التقاعد المسبق، التقاعد الإلزامي، عمل الحداد، الفقدان.

Résumé :

Cette étude a pour objectif d'identifier la capacité des salariés retraités à faire leurs deuil, l'étude a été faite à partir de six cas de salariés retraités (retraite anticipée et retraite obligatoire) du moment que la perte d'un emploi, même si le résultat d'un renvoi à la retraite avec le type de retraite anticipée ou obligatoire est considéré du point de vue de la psychanalyse comme étant une perte objectale, nécessitant un travail psychologique inconscient représenté par le travail de deuil, pour ce faire avec notre échantillon d'étude, on a eu recours à l'entretien clinique et le TAT, à travers lesquelq nous avons atteint les résultats suivants:

- Deux des cas (Moussa et Abdel Nour) sur les trois cas qui ont été référés à la retraite par le système de retraite anticipée ont fait le deuil, tandis que le troisième cas, représenté par le sujet nommé Tayeb, n'a pas accampli son deuil.

- Quant aux trois autres cas (Abdul Rahman, Hassan et Abdullah) qui ont été référés à la retraite par système de pension d'âge (atteignant 60 ans cad age reglementaire), tous n'ont pas effectué de processus de deuil.

En discutant notre hypothèse à la lumiére des resultats obtenus, on a pu constater que :

Les salariés visés par une retraite anticipée sont plus aptes à effectuer des processus de deuil que les salariés visés par la retraite obligatoire.

Mots clés : salarié- retraite anticipée- retraite obligatoire- travail de deuil- Perte.

الفهرس

الموضوع

الاهداء

شكر والتقدير

الفهرس

قائمة الجداول

قائمة الملاحق

مقدمة.....أ

الفصل الاول: اشكالية البحث

1- الإشكالية.....5

2- الفرضيات.....10

3- المصطلحات الأساسية للدراسة.....10

4- أهداف الدراسة.....11

5- أهمية الدراسة.....11

الجانب النظري

الفصل الثاني: الجهاز النفسي

تمهيد.....14

1- الجهاز النفسي.....15

1.1-النظرة المكانية الأولى.....15

2.1-النظرة المكانية الثانية.....18

3.1- النظرة الإقتصادية.....20

4.1- نموالجهاز النفسي 21

2-التوظيف النفسي.....32

2-1 مبدأ الثبات.....33

2-2 مبدأ اللذة.....34

2-3 مبدأ الواقع 35

2-4 مبدأ اضطرار التكرار.....35

3- ميكانيزمات الدفاع.....36

خلاصة الفصل.....44

الفصل الثالث: عمل الحداد

تمهيد.....46

1- مفهوم الحداد النفسي.....47

2- تعريف الحداد.....50

3- مراحل الحداد.....52

3-1الوعي بالفقدان.....52

3-2- مرحلة الرفض.....52

3-3- مرحلة الإكتئاب.....53

3-4- مرحلة إعادة التنظيم.....54

4- التعلق والفقدان وارتباطهما بالحداد.....54

5- مظاهر الحداد.....56

5-1- مظاهر عاطفية.....56

5-2- مظاهر سلوكية.....57

5-3- اضطرابات جسدية وشكاوي جسمية.....57

5-4- اضطرابات معرفية.....58

6- انواع الحداد 59

7- مواقف الحاد تجاه نفسه، الموضوع المفقود والمحيط.....59

8- الحداد المرضي والحداد الطبيعي.....61

خلاصة الفصل.....63

الجانب الميداني

الفصل الرابع: منهجية البحث

1- منهج البحث.....66

2- تعريف المنهج العيادي.....67

3-كيفية اختيار مجموعة البحث.....67

4- أدوات البحث.....70

4-1 المقابلة العيادية نصف الموجهة.....70

2.4- اختبار تفهم الموضوع TAT.....74

الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج

1- عرض وتحليل الحالات.....89

1.1- الحالة 1 : موسي.....89

2.1- الحالة 2: عبد النور:.....110

3.1- الحالة 3: طيب 131

4.1-الحالة 4 :عبد الرحمان 151

5.1- الحالة 5: حسان.....174

6.1- الحالة 6 : عبد الله.....192

2- مناقشة الفرضيات.....214

خلاصة عامة.....221

اقتراحات.....223

خاتمة.....224

قائمة المراجع

الملاحق

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	علامات الحداد المرضي والطبيعي.	61
02	خصائص افراد عينة البحث.	69
03	لوحات الاختبار TAT المستعملة لدي كل صنف من الجنس والسن.	77
04	مراحل تطبيق TAT.	105
05	تنقيط TAT لكل لوحة ومقروئيتها بالنسبة للحالة 1 (موسي).	106
06	خلاصة سياقات TAT للحالة 1 (موسي).	126
07	تنقيط TAT لكل لوحة ومقروئيتها بالنسبة للحالة 2 (عبد النور).	127
08	خلاصة سياقات TAT للحالة 2 (عبد النور).	144
09	تنقيط TAT لكل لوحة ومقروئيتها بالنسبة للحالة 3 (طيب).	146
10	خلاصة سياقات TAT للحالة 3 (طيب).	168
11	تنقيط TAT لكل لوحة ومقروئيتها بالنسبة للحالة 4 (عبد الرحمان).	169
12	خلاصة سياقات TAT للحالة 4 (عبد الرحمان).	187
13	تنقيط TAT لكل لوحة ومقروئيتها بالنسبة للحالة 5 (حسان).	188
14	خلاصة سياقات TAT للحالة 5 (حسان).	208
15	تنقيط TAT لكل لوحة ومقروئيتها بالنسبة للحالة 6 (عبد الله).	209
16	خلاصة سياقات TAT للحالة 6 (عبد الله).	209
17	خلاصة عامة عن تحليل الحالات الستة.	213

قائمة الملاحق

الرقم	العنوان
01	لوحات TAT المطبقة علي الرجال
02	شبكة التحليل اوالفرز لشنتوب(1990)

مقدمة:

اغلب الدراسات والبحوث التي اجريت في علم النفس كانت تهتم اكثر بمرحلتي الطفولة والمراهقة من حياة الانسان، مما سمح بهور العديد من النظريات وبروز عدة اختصاصات في هذا المجال. كما ان الاهتمام بهاتين المرحلتين لم يكن من باب الصدفة وانما لما لهما من اهمية في حياة الفرد اللاحقة وبالخصوص مرحلة الطفولة المبكرة، مما جعل فرويد(Freud) يعتبر الطفل اب الراشد.

غير انه في السنوات الاخيرة بدا الاهتمام يتزايد بمرحلتي الكهولة والشيخوخة، مما نتج عنه بروز عة تخصصات تعني بدراسة هذه الشريحة من المجتمع مثل " علم الشيخوخة" (Gèrontologie) و" طب الشيخوخة " (Gèriatrie) وذالك قصد توفير افضل حياة ممكنة لهؤولاء في هذه المرحلة من حياتهم، التي تتميز بعدة تغيرات وبسهولة تعرضهم الي اضطرابات نفسية وجسدية. ومن اهم هذه التغيرات هي تلك التي تحدث لهم علي المستوي المهني والاجتماعي نتيجة احالتهم علي التقاعد.

ان الاحالة علي التقاعد تعتبر من اهم الاحداث التي تحدث للكهل ان لم تكن اهمها علي الاطلاق فالحياة بعد التقاعد لن تصبح مثلما كانت عليه من قبله، هناك تغيير كلي للحياة فالحياة السابقة وسلوكياتها، الذهاب اليومي الي مؤسسة العمل، التصال بالموظفين، تسيير المؤسسة بالنسبة للمدراء مثلا وغيرها من المهام لم يعد لها اي وجود، كما ان المزايا الثانوية المرتبطة بالمنصب كالمكانة الاجتماعية، حاجة الاخرين اليه لحل مشاكلهم ستختفي ايضا.

ان فقدان الوظيفة حتي وان كان نتيجة الاحالة علي التقاعد بنوعية المسبق اوالالزامي يعتبر من وجهة التحليل النفسي فقدان للموضوع، يتطلب هذا الاخير من الفرد القيام بعمل نفسي لا شعوري شاق ومكلف زمنيا وطاقويا يتمثل في عمل الحداد يسمح لصاحبه في الاخير من اعادة التوازن لحياته نتيجة سحب الاستثمار من الموضوع المفقود والاستمرار في الحياة مع اعادة استثمار مواضيع جديدة، اما اذا ما فشل الفرد في القيام بعمل الحداد فانه يعجز عن اعادة التوازن الي حياته مما يجعله يستمر في

معاناته الي فترة طويلة يتعرض خلالها الي اضطرابات نفسية والي امراض سيكوسوماتية قد تكون عواقبها وخيمة(Bacquè,2000).

ولمحاولة معرفة الفرق بين المتقاعد الزاميا والمتقاعد اختياريا (التقاعد المسبق) من حيث القيام بعمل الحداد نتيجة فقدان الموضوع قامتا الباحثتين بانجاز هذه الدراسة الميدانية في ولاية بويرة. لغرض تحقيق الأهداف المرجوة فإن البحث الحالي يتكون في مجمله من فصل اول، جانب نظري وجانب ميداني.فالبنسبة للفصل الاول فقد تم تخصيصه لطرح اشكالية الدراسة واهدافها واهميتها وصياغة فرضياتها وتحديد المصطلحات الاساسية للدراسة. اما الجانب النري فقد شمل فصلين الاول خصص للجهاز النفسي، اين تم التطرق اليه الي تصورات فرويد(Freud)،ابرهام(Abraham) كلاين(Klein)،سبيتز(Spitz)وبيرجوري(Bergeret)، ثم الى التوظيف النفسي وميكانيزمات الدفاع. اما بالنسبة للفصل الثاني فقد تم تخصيصه لعمل الحداد اين تم التطرق الي مجموعة من المفاهيم التي لها علاقة بهذا الموضوع مثل تعريف عمل الحداد ومراحله وانواعه ...

شمل الجانب الميداني ثلاثة فصول، الاول تم تخصيصه لمنهجية البحث، الفصل الثاني تم تخصيصه لعرض وتحليل الحالات بينما تم تخصيص الفصل الثالث لمناقشة فرضيات البحث، خلاصة عامة واقتراحات. واخيرا اختتم البحث بخاتمة.

الجانب النظري

الفصل الأول: إشكالية البحث

1- الإشكالية.

2- الفرضيات.

3- المصطلحات الأساسية للدراسة.

4- أهداف الدراسة.

5- أهمية الدراسة.

1- الإشكالية:

عند اكتشاف فرويد(1900) للاشعور اصيبت النرجسية بجرح نرجسي للمرة الثالثة في تاريخها، هذا الانسان الذي كان يعتقد دوما انه سيد الكون وله الحرية المطلقة والسيادة على سلوكاته، والوعى اوالشعور هوالمكون الرئيسي لنفسيته والنسيان ان حدت فانه يعزوه الى حالة مؤقت لا يلبث ان يتجاوزها بالتذكر. الا ان اكتشاف اللاشعور غير الكثير من المفاهيم منذ ذلك الحين، فهذا الانسان ليس حرا فكل ما يقوم به من افعال اواقوال، والجزء الكبير منه يبقى مجهولا عنه ولا يستطيع الولوج الا بعضه اليسير الا بصعوبة ومشقة وفي حالات قليلة، اما جله فلن ينجلي له ابدا. ومايعرفه عن نفسه في الجزء الخاص بالشعور ماهوالا الجزء الظاهر من جبل الجليد(Lacan, 1966).

منذ اكتشاف اللاشعور الذي هوبداية هور التحليل النفسي، " التحليل النفسي هواللاشعور "(Freud , 1900) والي يومنا هذا خطا هذا العلم خطوات عملاقة واوجد الكثير من النظريات والمفاهيم كان لها اثر كبير علي الانسان في مختلف مجالا العلمية، السياسية، الاقتصادية والفنية.

من اهم هذه النظريات بالنسبة للانسان لا محال هي تلك التي تدرس نموه النفسي الانفعالي، وتبحث في اسباب نشاة تلك الاضطرابات النفسية التي تنغص عنه حياته، العصبية منها، اوالذهانية اوالحدية اوالسيكوسوماتية حسب النظرية السيكوسوماتية، وكيف يمكن الوقاية منها قبل حدوثها اوالاساليب الفعالة لعلاجها اوالقليل من اثارها في حالة وقوعها.

فجاءت كثير من الاعمال محاولة فهم النموالنفسي الانفعالي في مرحلة الطفولة وتحديد خصائصها من حيث العلاقة بالموضوع، نمو الانا ونوع الدفاعات المستعملة.....الخ، فهناك من قسم هذا النمو الى مراحل (Freud) وتحت مراحل (karl Abraham) او وضعي– *Positions* melanie (kllein) اومنظمات (R. Spitz).

اتفقت جميع هذه الاعمال علي الدور الاساسي الذي تلعبه مرحلة الطفولة المبكرة في حياة الفرد لاحقا، حتي ان فرويد اعتبر الطفل هونفسيا اب الراشد (Freud, 1938). فالصدمة النفسية التي يمكن ان يتعرض لها الفرد بعد البلوغ نتيجة فقدانه شخص عزيز اوفقدانه لاملاكه نتيجة الافلاس اولوظيفته ما هي الاحدث ثاني (Après coup) ايقظ الحدث الاول الذي حدث في مرحلة الطفولة الحدث الاول هوامي بالنسبة للبعض مثل فرويد اوحقيقي بالنسبة للبعض الاخر مثل فرنتزي (Fernatczi) وتكون تلك الصدمة حسب اوتورنك(Rank, 1923) هي اعادة وتكرار لصدمة الميلاد.

ان الحياة النفسية للفرد منذ نشاته ماهي الا عبارة عن تتالي الحالات ومواقف من فقدان جزئي اوكلي للموضوع، اي هي تتالي لعمل الحداد نتيجة هذا الفقدان، وتجاوز هذه المراحل بنجاح خاصة في المراحل المبكرة من الطفولة هوالذي يسمح بالتوظيف النفسي للفرد بتجاوز حالات فقدان الموضوع التي تحدث له لاحقا. فالبنسبة لي كلاين فان تمكن التويف النفسي للفرد الراشد من مواجهة فقدان موضوع ما بعمل حداد سوي يعود اصلا الي التوظيف النفسي لهذا الفرد امام فقدان الموضوع في مرحلة الطفولة خلال الوضعية الا كتئابية بالتحديد. ان السيرورة الطبيعية للحداد في سن الرشد يعتمد اساسا علي تقبل انفصال عن الام في مراحل الطفولة المبكرة(Bacquè , 2000).

كما تم تفسير سبب الاضطرابات النفسية عند بعض الفراد بفشل عمل الحداد عند هؤولاء، فلم تكن لهم القدرة علي سحب الاستثمار من الموضوع المفقود واعدة استثماره في موضوع جديد، وهذا له علاقة وطيدة بنوع العلاقات التي ربطوها بالموضوع في مرحلة الطفولة المبكرة (Klein, 1935) (Spitz, 1958)، (Malher , 1967) واخرون. ويمكن الحديث علي ان هناك عمل الحداد اذا ما مر بالمراحل التالية: فبعد فقدان الموضوع كالتوقف عن مزاولة عمل نتيجة الاحالة علي التقاعد يكون رد الفعل الاولي للشخص هوالانكار والرفض فتراه ينهض باكرا ويتوجه الي مكان عمله السابق ويتخذ مكانا في مقهي قريب ولا يعود الي بيته الا بعد نهاية دوام العمل، انه يبحث عن الموضوع المفقود.

ولما يتيقن بان فقدانه لهذا الموضوع نهائي لا رجعة فيه ياتي الاعتراف والاقرار بهذا الفقدان، لم يعد مديرا اومسؤولا في تلك المؤسسة، لم يعد هؤولاء التلاميذ والموظفين تحت مسؤوليته، لقد تغيرت حياته وعليه ان يتقبل هذا التغيير، وهذا ما يدخله في حالة اكتئاب التي تتميز بفقدان الامل في ايجاد الموضوع المفقود مرة اخري، فالواقع يفرض عدم وجوده اطلاقا، انها مرحلة الانفصال الحقيقية وتعتبر هذه المرحلة التي يتم الانفصال الانفعالي (dèsinvestissement) عن الموضوع من اطول المراحل واشدها الما (Bacquè, 2000). في غضونها يقبل هذا الشخص تهدم جزء من شخصيته علي امل اعادة بناءها حول موضوع جديد. لا تكاد تنتهي هذه المرحلة حتي تكون مرحلة جديدة قد باشرت عملها وتسمي بمرحلة اعادة التنظيم يتم خلالها التقبل النهائي لفقدان الموضوع واعادة الاستثمار في مواضيع جديدة (سي موسي وزقار، 2002).

الا انه توجد حالات اخري تحدث فيها تعقيدات اثناء عمل الحداد كان تطول مرحلة الانكار والرفض اولا تظهر الاعراض الاكتئابية الخاصة بالحداد الطبيعي مثل الحزن والاسي، فيبدوالفرد وكانه متحكم في انفعالاته الا انه في الحقيقة يعاني من اكتئاب مقنع، اما اذا امتد الحداد لفترة طويلة مبالغ فيها من حياة الفرد واصبحت هذه الحالة هي الميزة الاساسية لحياته تؤثر علي علاقاته مع الاخرين.[1]

وتؤدي به الي الانعزال. فنقول في كل هذه الحالات انه لم يكن هناك عمل الحداد , Bacquè (2000).

من الخطا القول بان هناك حداد نموذجي يمكن اعتباره معيار نقاش به حالات الحداد الاخري فكل حداد حالة قائمة بذاتها وكل توبف نفسي مرتبط بالخصائص النفسية لذالك الفرد وبقصة حياته

[1]-رقيق خيرة زوجة الاغتراب 7981 | الاكتئاب الحالات حول الظرفية الاكتئاب ا

الفريدة من نوعها والتي لا تتشابه ابدا مع قصة حياة فرد اخر ولوكان تواما. وحتي ان عمل الحداد لا يستلزم بالضرورة ان يكون الموضوع المفقود ذوقيمة كبيرة في الواقع، بل تحدد قيمته بالمكان الذي يحتله هذا الموضوع في الواقع النفسي للفرد اي بمدي استثمار الفرد لهذا الموضوع حتي وان كان تافها ودون قيمة في الواقع الخارجي.

فويفة مدير مؤسسة تربوية مثلا هي غير محببة عند البعض ولا يسعون وراءها، ولكن عند البعض الاخر يعتبرونها الوسيلة التي مكنتهم من تحقيق ذواتهم واحتلال مكانة خاصة في المجتمع وربط علاقات مهنية واجتماعية متعددة، فااستمرار هذه المكانة مرتبط بااستمرارهم في هذه الوظيفة، لذلك تجدهم متعلقين جدا بها ولا يتصورون حياتهم بدونها. فمن وجهة نظر هؤولاء ان كل هذه المزايا التي تحصلوعليها خاصة المعنوية منها هي لكونهم مدراء، ان لهذه الوظيفة مكانة كبيرة في واقعهم النفسي.

فاذا كان الاحالة علي التقاعد هوتوقف الفرد عن مزاولة وظيفة حققت له العديد من المزايا والتخلي عن ذالك السلوك الذي داب علي القيام طيلة ثلاث عقود من الزمن علي الاقل،ان لا يكون الانفصال عن هذه الوظيفة هوانفصال عن الموضوع اي فقدان للموضوع؟ مما يستوجب عملا نفسيا شاقا يتمثل في عمل الحداد يسمح لهذا الفرد بااعادة التوازن النفسي لحياته والتكيف مع المتغيرات الجديدة، يكون اساسه سحب الاستثمار من الموضوع المفقود واستثماره في مواضيع جديدة. واذا علمنا ان هناك عدة انماط من نظام التقاعد في الجزائر هي التقاعد المسبق في حالة ما اذا كان الموظف بلغ الخمسين سنة بالنسبة للرجل وخمسة واربعين سنة بالنسبة للمراة، وله عشرين سنة عمل فعلي علي الاقل مع دفع اشتراكات الضمان الاجتماعي مدة عشرة سنوات علي الاقل (ج.ر عدد 94/34) [1]، التقاعد دون شرط السن في حالة ما اذا اتم الموظف مدة عمل فعلي نتج عنها دفع

[1]- يزس وجش ي عي راق ى 89-71 ي ؤرخ ف ـي 62 ي ـو ، ل ج ي ذة ال ز س ي ة ع ذد 49 ل ؤرخ ف ـي 7 ي ـو ي 7889، ص 9.

اشتراكات تعادل اثنين وثلاثين سنة علي الاقل (ج. ر عدد 97/38) [1] والتقاعد الالزامي عند بلوغ 60 سنة بالنسبة للرجل و55 سنة بالنسبة للمراة (ج.ر عدد 83/28) [2].

ما يلاحظ في الجزائر ان التبريرات التي تقدم دوما عند طرح موضوع التقاعد للنقاش، وخاصة مشروع القرار الذي يناقش حاليا حول الغاء نظام التقاعد المسبق، هي تبريرات سياسية واقتصادية، من اهمها: تنفيذ شروط النقد الدولي حول تجميد عملية التوظيف واعادة هيكلة الموسسات الاقتصادية تلك التي تعاني من صعوبات في الانتاج وما يصاحب هذا من تسريح للعمال الذي افرز نظام التقاعد المسبق.

اما حاليا ونتيجة لتحسن الاوضاع الاقتصادية للبلاد فلم تعد دواعي العمل بهذا النظام موجودة لذالك وجب الغاءه. ولم يطرح ابدا الجانب النفسي للمتقاعد علي طاولة النقاش، وحتي البحوث العلمية في هذا المجال غير متوفرة في الجزائر.

عند المقارنة بين التقاعد المسبق والتقاعد الالزامي نلاحظ ان الفرق بينهما يكمن في كون الاول يتم بمحض ارادة الموظف، اي انه اختياري، بينما في الثاني يجبر الموظف علي ذالك وهومسلوب الارادة. لكن في كلا النظامين المسبق اوالالزامي سينهي الموظف الخدمة التي كان يؤديها سابقا.لذالك فالانفصال عن الوظيفة نتيجة الاحالة علي التقاعد هوانفصال دائم، هوفقدان للموضوع يستلزم من الفرد القيام بعمل الحداد، يعيد به توازنهالنفسي ويحقق له تكيفه مع التغيرات الجديدة.

اذا كان التقاعد المسبق يختلف عن التقاعد الالزامي من حيث القدرة علي الاختيار مثلما تم الاشارة اليه سابقا، وفي كليهما يحدث فقدان للموضوع مما يستلزم عمل الحداد، فهل يكون للقدرة علي

[1]- الجريدة الرسمية العدد 81-74 المؤرخة في 47 ديسمبر 7881، الجريدة الرسمية العدد 49 المؤرخة في 9 يوليو 7881، ص 4.

[2]- قانون رقم 94-76 المؤرخ في 6 يوليو 7894، الجريدة الرسمية العدد 69 المؤرخة في 5 يوليو 7894، ص 7914.

الاختيار تاثير علي القيام بعمل الحداد؟ ومن اجل محاولة فهم ذالك سنحاول في بثنا هذا الإجابة على التساؤل التالي:

- هل يوجد فرق بين التقاعد المسبق والتقاعد الإلزامي من حيث عمل الحداد؟

2- الفرضية العامة:

- هناك فرق بين التقاعد المسبق والتقاعد الإلزامي من حيث عمل الحداد.

ويتمثل هذا الفرق فيما يلي:

- الموظفون المحالون علي التقاعد المسبق هم اكثر قدرة علي القيام بعمل الحداد من الموظفين المحالين علي التقاعد الالزامي.

3-المصطلحات الأساسية:

عمل الحداد: هوعمل نفسي لا شعوري شاق وطويل يقوم به الجهاز النفسي بعد فقدان الفرد لموضوع مستثمر يحتل مكانة هامة في واقعه النفسي. وهوحالة عادية تتميز بمجموعة من المظاهر النفسية، السلوكية والجسدية تنتهي بااعادة الفرد التوازن لحياته النفسية، نزع الاستثمار من الموضوع المفقود واستثمار مواضيع جديدة (Hanus, 2002).

الموضوع: هوكل ما يتلازم مع النزوة، فيه ومن خلاله تحاول النزوة الوصول الي هدفها،اي الي نمط معين من الاشباع،قد يكون هذا الموضوع شخص كامل، اوموضوع جزئي، كما قد يكون موضوعا واقعيا اوموضوعا هواميا La planche et pontalis،(2002 يتمثل الموضوع في هذه الدراسة في: وظيفة مدير مؤسسة تربوية.

الاستثمار: هوواقعة ارتباط طاقة نفسية معينة بتصور اومجموعة تصورات، بجزء من الجسد اوبموضوع ما (La planche et pontalis, 2002).

التقاعد: هوعملية انهاء الخدمة في مؤسسة عمومية مقابل الحصول علي منحة شهرية يدفعها الصندوق الوطني للتقاعد، عند بلوغ سن الموظف 60 سنة بالنسبة للرجل و55 سنة بالنسبة للمراة اوتحقيق 32 سنة من العمل الفعلي في المؤسسات العمومية.

التقاعد المسبق:

هوتقاعد اختياري ويتمثل في إمكانية حصول الموظف على التقاعد بعد تأديته لخدمة فعلية مدتها 32 سنة حتى وإن لم يبلغ عمره 60 سنة ويحقق له الاستمرار في العمل وعدم التقاعد إلا بعد بلوغ 60 سنة.

التقاعد الإلزامي:

هوإحالة الموظف على التقاعد إجباريا بعد بلوغه 60 سنة من العمر بالنسبة للرجل و55 سنة بالنسبة للمرأة.

4- أهمية الدراسة:

يعتبر الحداد من المواضيع الشيقة التي أثارت فضول العديد من المحللين النفسانيين، وقد تناولت الدراسات موضوع الحداد النفسي على أساس فقدان موضوع مادي بالأخص، ألا وأنه حتى لوكان الموضوع متخيلا ومجردا وذوقيمة معنوية فإنه سيحدث نفس الآثار النفسية وربط أكثر في بعض الحالات.

اولا: الأهمية النظرية:

1. معرفة الترابط الموجود بين الفقدان الصدمة النفسية وعمل الحداد النفسي.
2. تعدد وغنى الآراء فيه يخص موضوع (الموظفين المتقاعدين) الحداد ليس الموظفين المتقاعدين.
3. زيادة الاهتمام بموضوع المتقاعدين.

4. تعتبر هذه المحاولات التي قامت بدراسة الحالة النفسية للمتقاعدين من وجهة نظر التحليل النفسي.

ثانيا: الأهمية التطبيقية:

1. تعد هذه الدراسة مرجعا اضافيا لتقييم الحالة النفسية للموظفين بعد احالتهم علي التقاعد.

2. كما تعد ايضا هذه الدراسة ذات فائدة لكل من يتعامل مع المتقاعدين.

3. من المامول ان تجلب هذه الدراسة انتباه الموظفين المقبلين علي التقاعد في التفكير في التقاعد علي انه مرحلة هامة من حياتهم يجب التفكير في التحضير لها مسبقا في كيفية عيشها بنشاطات وواجبات جديدة وليس التقاعد هدفا اومشروعا في حد ذاته يعمل الموظف علي تحقيقه.

5- أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا الحالية إلى معرفة:

1- قدرة الموظفين المتقاعدين بنظام التقاعد المسبق ونظام التقاعد الإلزامي على عمل الحداد.

2- هل هناك فرق بين الحداد لدى الموظفين المتقاعدين إلزاما والمتقاعدين مسبقا.

الفصل الثاني: الجهاز النفسي L'appareil psychique

تمهيد

1- الجهاز النفسي.

1-1 النظرة المكانية الأولى.

1-2 النظرة المكانية الثانية.

1-3 النظرة الإقتصادية.

1-4 نموالجهاز النفسي.

1-4-1 حسب سيغموند فرويد.

1-4-2 حسب كارل أبرهام.

1-4-3 حسب ميلاني كلاين.

1-4-4 حسب روني سبيتز.

1-4-5 حسب جون بيرجوري.

2-التوظيف النفسي.

2-1 مبدأ النبات.

2-2 مبدأ اللذة.

2-3 مبدأ الواقع.

2-4 مبدأ اضطرار التكرار.

3- ميكانيزمات الدفاع.

4- اليات الدفاع.

خلاصة الفصل

تمهيد:

إن التصور الذي وضعه التحليل النفسي للنفس البشرية، يشمل على فكرة تناسق مجموعة عناصر تتقاسم وظائف متعددة حيث تشكل في ترتيبها ومجملها الجهاز النفسي، ويعتبر نشاط هذا الأخير عملا ديناميكيا يعمل على تحقيق التوازن الداخلي آخذ بعين الإعتبار الواقع النفسي والواقع الإجتماعي وبالتالي فهدفه التوازن والتكيف كما أن هذا الجهاز محكوم بمبادئ وقوانين تسيره.

1- الجهاز النفسي:

حسب فرويد مصطلح الجهاز النفسي هومفهوم حاول من خلاله جعل تعقيد النشاط النفسي مفهوما تسليم النشاط إلى وظائف ومن خلال إلحاق كل وظيفة خاصة بجزء من الأجزاء المكونة للجهاز

يوحي فرويد من خلال حديثه عن الجهاز النفسي لفكرة ترتيب ما، أوتوزيع داخلي، ولكنه في ذلك يتحاوز مجرد إلحاق وظائف مختلفة بمواضيع نفسه خاصة، وصولا إلى تعيين نظام معين لهذه الأمكنة ستتبع تسلسلا محددا يدل هذا المصطلح على بعض الخصائص التي تلحقها النظرية بالنفس أي قدرتها على نقي وتحويل طاقة معينة نقلا من مذكرة طبيعة الجسدية والسير النفسي لدى المصابين بحروق ظاهرة، رفيقة بلهوشات، 2007، جامعة الجزائر

(LAPLANCH.P et PANTALIS .J.B ,1969 ,pp 32.33)

يطلق على العمل الذي ينجزه الجهاز النفسي في سياقات مختلفة بقصد السيطرة على المثيرات التي تصل إليه والتي يتعرض تراكمها لان يصبح مرضيا بالأرصان النفسي.

يظهر مفهوم الجهاز النفسي أكثر وضوحا عند التطرق إلى المبادئ الأساسية للسير النفسي التي تحكم الحياة النفسية للفرد، حيث يتناول التوظيف في التناول التحليلي حسب وجهات نظرية أساسية ومتكاملة فيما بينها تتمثل في النظرة المكانية الأولى، النظرة المكانية الثانية، والنظرة الإقتصادية .

1-1- النطرة المكانية الأولى:

يعتبر فرويد في الفصل السابع من كتابه "تفسير الأحلام" ان الجهاز النفسي مكون من عدة أنظمة اواركان وهي: اللاشعور، ما قبل الشعور والشعور (Freud,1900) وهذا ما يسمى بالمكانية الأولى.

وحسب بيرجوري(Bergeret,1982) فإن هذه الأنظمة اوالأركان تؤدي وظائف مختلفة ويوجد بينها تداخل كبير في العمل، كل نظام له أسلوبه ومبادئ تحكمه، يعمل من خلالها على معالجة الحوادث والإحساسات التي يتعرض لها، يؤثر على الطاقة التي تعبر من خلاله

(سي موسى ، زقار،2002ص 120)

1-1-1 الشعور:

يكون النظام الشعوري متصلا بالواقع الخارجي الذي يدركه بواسطة الحواس من جهة كما يقون بادراك الإحساسات الداخلية الداخلية المنبعثة من نظام اللاشعور من جهة ثانية(Mareus Dreyfus,2004) كما يعنبر هذا النظام مقر عمليات الفكر، ويمثل التفكير المنطقي الواقعي الذي يراقب باستمرار النزوات المندفعة من نظام اللاشعور الخاضع لمبدأ اللذة

(سي موسى أرقار، 2002 ص 122).

2-1-1 قبل الشعور:

يقع نظام ما قبل الشعور بين الشعور اللاشعور، محتوياته ليست شعورية غير أنه يمكن أن تطفوإلى النظام الشعوري بجهد بسيط، وذلك لكون الرقابة الموجودة بينها أقل صرامة من تلك الموجودة بين اللاشعور وما قبل الشعور، يخضع كل من الشعور ما قبل الشعور لمبدأالواقع وتحكمها السيرورات الثانوية(la planche et pontalis, 2002).

بالنسبة لبيرمارتي (Pierre Marty) فإن نظام ما قبل الشعور يعتبر العجلة المحركة الرئيسية للتنظيم وترتبط العقلية (la mentalisation) بصدى تحقيق هذا النظام لثلاث خصائص وظيفية تتمثل في : سمك التشكيلات التصورية وما تتميز به من مدى اتساع شبكة التصورات، ومدى نفوذية حركية التصورات داخل هذه الشبكة، وعلى مدى وفرة التصورات في كل وقت، وفي حالة عدم تحقيق لذلك

يصبح من الفشل السبب الرئيسي في أن يكون الفرد عرضة للإصابة بالإنتذاب الأساسي في أي وقت، ويعتبر مارتي ان العقلية تدعم الهوامات وعناصر الأحلام وتسمح بترابط ووعي الإستثمارات الداخلية (Marty ,1992).

لقد أجريت العديد من الدراسات حول العقلية من بينها تلك التي أجراها كل من مارتي(Marty,1991)،بيرجوري(Bergeret,1991)،دوتيشي(Detchey,2000,2001,2004) وفوناجي(Fonagy,2004) والتي تتفق جميعها على ان العقلية هي واحدة من الطرق الثلاثة الممكنة لمعالجة السلوكية والجسدية (Xardel,2009).

اللاشعور:

أما نظام اللاشعور الذي استنتج فرويد من خلال دراسته للكبت والهيستيريا :"ان تصورنا للاشعور تأتي لنا إذن من نظرية الكبت، يعتبر الكبت بالنسبة لنا النموذج الأولي للاشعور " (Freud ,1923,p249).

هذا النظام يؤدي دورا مهما في النشاط النفسي للشخص من يتكون من التصورات الخاصة بالغرائز، تصورات الأشياء، الميول والنزوات التي تربط بالتصورات لخلق الرغبات **(سي موسى زقار، 2002)**.كما يتكون من المكبوت الأولى والهوامات الأولية، إن محتوبات اللاشعور لا يمكن لها العبر إلا ما قبل الشعور والشعور لوجود رقابة صارمة بين اللاشعور وما قبل الشعور، إلا انه يمكن لبعضها أن تفلت من هذه الرقابة وتطفوإلى الشعور في صورة أحلام، زلات اللسان أومن خلال الأعراض العصابية، يخضع اللاشعور لمبدا اللذة وتحكمه السيرورات الأولية كالإزاحة والتكثيف التي تهدف إلى تحقيق الإشباع في الحال وبأقصر الطرق، تكون فيها الطاقة التروية حرة(Freud,1900) يتميز اللاشعور بلغة الأشياء وبكوته لا يعرف التناقض، فهوممملكة اللامنطق ولا وجود فيه لقوانين التفكير المنطقي والعلاقات السببية ولا يخضع لا للزمان ولا للمكان **(سي موسى زقار، 2002)**.

يعتبر جاك لاكان(Jacques lacan) ان اللاشعور معنى مثل اللغة" L'inconscient est structuré comme un langage" ويقصد بذبك أي لغة يتخاطب بها بنوالبشر، فمهما كان نوع تلك اللغة فإن لها قواعد وأسس من بينها الإستعارة وهكذا هواللاشعور إن اللغة التي تتخاطب بها تتركب من أحرف وكلمات تتشكل منها الجمل وهذا ما يسميه لاكان الدال(le signifiant) ، لهذه الكلمات والجمل معاني نريد ان نوصلها غلى المخاطب فذلك هوالمدلول (le signifie).(Lacan,1966)

1-2- النظرية المكانية الثانية:

يرى فرويد(1920) من خلال المكانية الثانية ان الجهاز النفسي يتكون من ثلاثة أركان أساسية هي: الهو، الأنا والنا الأعلى.

1-2-1 الهو:

يعتبر الهوالشكل الأصلي للجهاز النفسي الذي ينشأ من الأنا والأنا الأعلى فيما بعد، كما في المراحل قبل الولادة وعند الرضيع، يتكون من النزوات الفطرية العدوانية والجنسية والرغبات المكبوتة، يخضع لمبدا اللذة، وهومسير وفقا لأسلوب السيرورات الأولية.

1-2-2 الأنا:

في حين نجد ان الأنا يمثل القطب الدفاعي بين المتطلبات النزوية للهووضغوط العالم الخارجي ومقتضيات الأنا الأعلى، وهوتحور جزء من الهوتحت تأثير الجهاز الإدراكي (Freud,1923)، أي يعتبر الأنا ركنا تكيفا، تلابز عن الهوبالإحتكاك مع الواقع الخارجي، كما يمكن اعتباره كنتاج للتمهيات التي تقضي إلى تكوين موضوع حب ضمن الشخصية ينصب عليه توظيف الهو(La planche et pontalis, 2002).

يعمل الأنا وفق مبدأ الواقع، تتمثل مهنته الأساسية في المحافظة على الشخصية وحمايتها من الأخطار واشباع متطلباته بشكل لا يتعارض مع الواقع وظروفه ويشغل نشاطه حرزا من الشعور وحيزا واسعا من اللاشعور(Perron,1985) .

يخضع الأنا من جهة نظر الموقعية لمطالب الهون ولأوامر النا الأعلى، ولمتطلبات الواقع في آن واحد، ورغم أنه يلعب دور الوسيط، باعتباره مكلف بالحفاظ على مصالح الشخص في كليته، إلا ان استقلاله لا يعد وكونه نسبيا، اما من وجهة النظر الدينامية فيمثل الأنا القطب الدفاعي للشخصية إن انه يحرك سلسلة من ميكانيزمات الدفاع، التي يثيرها إدراك انفعال مزعج(وتلك هي اشارة القلق).

اما من وجهة النظر الإقتصادية، فيبدوالأنا كعامل ارتباط ما بين العمليات النفسية، ولكن محاولات ربط الطاقة النزوية تتكون في العمليات الدفاعية، بالخصائص المميزة للسيرورات الأولية، تأخذ هذه المحاولات طابعا اضطراريا ولا واقعيا(La planche et pontalis,2002)

1-2-3 الأنا الأعلى:

الأنا الأعلى هوالركن الثالث في المكانية الثانية، أطلق عليه فرويد اسم مثالية الأنا في أول المر تم اسم الأنا الأعلى، ينشأ من الأنا الذي ينشأ بدوره من الهو،"لقد عرضنا(...) الدوافعالتي جعلتنا نقر بوجود مستوى في الأنا أوتلايز داخل الأنا، يتفق على تسميه فعالية الأنا أوالأنا الأعلى"(Freud,1923,p367)، يعتبر فرويد الأنا الأعلى وريث عقدة أوديب، فإنه يتكفل بوظائف المراقبة الذاتية، الضمير والرقابة، يمثل الأنا الأعلى مل ما هوموروث ومكتسب من المحيط، ويقوم بالوظائف المنوطة به في حيز واسع من اللاشعور إن تتولد منه جملة من المشاعر النفسية، منها مشاعر الذنب ومشاعر الدونية اللتان ان كانتا تتسمان بالقسوة، فإنهما تؤديان إلى الإحساس بالكآبة والقلق المستمرين(**سي موسى زقار، 2002**).

إن تجديد فرويد لتصوره للجهاز النفسي من خلال المكانية الثانية لا يعني ذلك أن تصوره هذا يلغي تصوره الأول المتمثل في المكانية الأولى، بل إن هذين التصورين متكاملين ولا يمكن الحديث عن الجهاز النفسي من وجهة النظر المكانية، لا بدمج التصورين (المكانيين الأولى والثانية)فالمفاهيم التي تناولها فرويد في كليهما الشعور واللاشعور، ما قبل الشعور الهو، الأنا والنا الأعلى، تعتبر أساسية في لغة التحليل النفسي ومازالت ولا يمكن لأي باحث أومختص في هذا المجال أن يخوض في موضوع ما مثل الهوام، النزوة، القلق، التصورات، التحويل والتحويل المضان اوالإضطرابات النفسية أوطرق العلاج التحليل....إلخ، إلا بالعودة إلى تلك المفاهيم بطريقة مباشرة اوغير مباشرة ، وهذا لا يعني أيضا أن هذا التصور كان كاملا بل فرويد نفسه أقر بمحدوديته في فهم عمل الجهاز النفسي فمثلا تساءل فرويد(1920) عن كيفية تحول التصورات اللاشعورية إلى تصورات شعورية وعن طبيعة الكابت(le refoulant) والمكبوت(le refoulé) الا أنه لم يتوصل إلى إجابات عنها من خلال ذلك التصور، ولعل هذا ما جعله يبحث عن مقاربات أخرى تسمح له بفهم اكثر دقة ووضوح لعمل جهاز النفسي:"(...) وبمعنى هذا الأسلوب في النظر إلى العمليات النفسية التي تقوم بدراستها اننا نستخدم وجهة النظر الإقتصادية"، ونرى ان وصف العمليات النفسية من الناحية الاقتصادية إلى جانب وصفها من الناحيتين المكانية والدينامية لهوأكمل وصف نستطيع أن تقدمه الأنا، ونذهب غلى أنه يستحق أن ندعوه وصفا ميتاسيكولوجيا(Freud,1920,p49).

1-3 النظرة الإقتصادية:

يرى بيرجوري(1982) ان وجهة النظر الإقتصادية تدرس كيفية توزيع الطاقة النفسية وتوظيفها، وانتشارها عبر مختلف تصورات ومواضيع وأركان الجهاز النفسي، وهي امتداد منطقي وحتمي للوجهة الدينامية، التي تعتبر الظاهرة النفسية ناتجة عن تركيب وربط للقوى النفسية

المتعارضة، وأن الإضطراب النفسي ناتج عن الصراع الحاد بين مجموعتين نفسيتين الواحة ضد الأخرى(**سي موسى زقار، 2002ص 100**) .

4-1 نموالجهاز النفسي:

1-4-1 حسب سيغموند فرويد(Sigmund Freud)

تناول فرويد نموالجهاز النفسي عند الفرد منذ الولادة حتى البلوغ اعتماد على النمواللبيدي وهذا معناه حسب فرويد ان هناك تنظيم قبل تناسلي لليبيد وفي مرحلة الطفولة أطلق عليه اسم "الجنسية الطفيلية" وتعتبر الجنسية الطفلية من المفاهيم الجديدة التي اوجدها فرويد والتي احدثت نقاشا واسعا في ذلك الوقت وجلبت إليه الكثير من الخصوم ويحدد فرويد اللفة واللبيدي للجهاز النفسي في خمسة مراحل يبدأ بالمرحلة الفمية التي تدوم من الميلاد إلى حوالي سنة، ثم المرحلة الشرجية من سنة إلى ثلاث سنوات، فالمرحلة القضيبية من ثلاثة إلى خمسة سنوات ، يليها مرحلة الكمون من السن الخامسة إلى السن الثانية عشر وأخيرا المرحلة التناسلية ابتداءا من الين الثانية عشر أي البلوغ ، يجب التأكيد على ان تحديد هذه المراحل بما يقابلها من السن هونسبي(**Bénony,2003**) .

تتزامن المرحلة القضيبية اوالجنسية من النمواللبيدي بدخول الطفل في عقدة أوديب ونظر لهذا التزامن يطلق على هذه المرحلة أيضا اسم المرحلة الأوديبية التي تتميز بالعلاقة الثلاثية (طفل، أم، أب).

ويعتبر مفهوم "عقدة أوديب" مفهوما مركزيا في التحليل النفسي، ويعتبره فرويد أصل الإضطرابات النفسية العصابية التي تنشا لاحقا، كما يرى فرويد أن عملية الوصول إلى موضوع الحب، تلك العملية التي تلعب دورا هاما في الحياة الجنسية، تتمشى مع تكوين اليبيدو، فبعد مرحلة الشهوانية الذاتية، يكون أول موضوع للحب لدى الجنسية هوالأم، ويرجح أن الطفل لا يميز في بادئ الأمر ثدي أمه من جسده هو.

وبعد ذلك في السنوات الأولي ايضا من الطفولة ، تتكون العلاقة الأوديبية فيركز الولاد رغباتهم الجنسية في الأم وتتكون بديهم دوافع عدوانية ضد الأب بوصفه غريما(Freud,1924).

يجب التأكيد على ان هذه الرغبات الجنسية تجاه الأم والدوافع العدوانية ضد الأب بوصفه عريما هي لا شعورية، نتيجة لهذا الموقف الأوديبي ينشأ لدى الطفل تخوض لا شعوري من فقدان عضوه التناسلي عقابا لان الأب أوممكن يقوم بوظيفة الأب على اتيانه بعض الأفعال الجنسية المحرمة أوشعوره ببعض الدوافع الجنسية تجاه الأم أومن يقوم بوظيفتها كموضوع محرم وهذا ما يدعي بعقدة الخصاء التي تولد قلق الخصاء.

وينجح الطفل في تجاوزه عقد أوديب في حالة قبوله بعقدة الخصاء، ويتم ذلك بقبول سلطة الأب أي التماهي بالأب(identification père)وبالنسبة ل فرويد فإن الفرد السوي هوذلك الذي يتمكن في نموه الليبيدي من تجاوز عقدة اوديب بنجاح، ومن هنا فإن السوي هوعصابي حسب المنظور الفرويدي.

لكن يحدث ان لا يستكمل النموالليبيدي نموه حتى يصل إلى المرحلة التناسلية، حيث يمكن أن يثبت في مرحلة سابقة دون ان يتجاوز عقدة اوديب بنجاح(Freud,1924) .

1-4-2 حسب كارل أبرهام : (Karl Abraham)

في سنة 1924 كتب كارل أبرهام مقالا بعنوان "ملخص قصة تطور الليبيد والمبنية على التحليل النفسي للإضطرابات العقلية" Esquisse d'une histoire du développement de la libido fondée sur la psychanalyse des trouble mentaux بين فيه أن المرحلة السادسة الشرجية تنقسم إلى تحت مرحلتين الأولى مبكرة يتم فيها تحقيق اللذة(Jouissance) بطرح وطرح (Ejection)الفضلات، أي طرد الموضوع، ومنه فإن التثبيت والنكوص في هذا المستوى يسبب الهوس الإكتئابي(Maniace dépressif) الذي يتميز بطرد وتحطيم موضوع الحب، بينما تحت المرحلة

الثانية التي تعقب الأولى فيتم فيها تحقيق اللذة بمسك (Rétention)الفضلات في الجسم وعدم طرحها إلى الخارج، أي الإحتفاظ بالموضوع والسيطرة عليه والتثبيت في هذا المستوى يسبب الوسواس (Obsession) الذي يتميز بالإحتفاظ بموضوع الحب والسيطرة عليه لقد وضع أبرهان حدا يفصل بين تحت المرحلتين السابقتين "خط التجزئة(Divided line)" تم وصفه من قبل فليس سنة 1950، اعتبره حدا فاصلا بين تثبيت ونكوص الإضطراباتالذهانية من جهة وتثبيت ونكوص الإضطرابات العصابية من جهة ثانية.

فإذا حدث التثبيت قبل خط التجزئة (أي من الميلاد إلى ما قبل التجزئة)، فإنه يعطى الذهانات، أما إذا حدث التثبيت بعد تجاوز خط التجزئة فإن يعطى عصابات (Bergeret,1996) كما قسم أيضا المرحلة الفمية إلى تحت مرحلتين الأولى مبكرة يكون تحقيق اللذة فيها بالمص، تتميز بالشهوانية الذاتية(بدون موضوع)، بينما الثانية متأخرة وأطلق عليه اسم تحت المرحلة الكانيبالية(Cannibalique).(Abraham,2000)

لقد بينت ابحاث "كارل أبرهام فيما بعد صحة آراء فرويد حيث توصل غلى تحديد مرحلة التثبت وصنف الإضطراب النفسي الذي يقابلها وخصائص العلاقة بالموضوع ودرجة تطور الأنا، وبقي مفهومي التثبت والنكوص أساسيا يؤخذ به من قبل المحللين الذين أعقبوا فرويد وأبرهام واستندوا عليهما في دراساتهم وأبحاثهم وكتاباتهم حول الأمراض النفسية العصابية، الذهانية والحالات البينية".

1-4-3 حسب ميلاني كلاين: (Mélanie Klein)

تأثرت ميلاني كلاين بنظريات كارل أبرهام حول المراحل الأولى لتطور الجهاز النفسي ودورها في نشأة الذهانات، لذلك تعتبر أعلاها تكملة لكارل أبرهام حول الإكتئاب(La dépression) وحالات الهوس الإكتئابي (les états maniaque dépression)التي انطلق فيها بداية من 1911 لقد توصلت في أعمالها بين 1935-1940 تم من 1946 إلى 1948 إلى التميز بين نوعين من القلق

هما: القلق الإضطهادي(Angoiss persécutive) والقلق الإكتئابي(Angoisse dépressive) علما ان المظاهر المرتبطة بقلق الإنفصال تحتل مكانة كبيرة في فكر وعمل كلاين، تعتبر كلاين أن هذين النوعين من القلق يغطيان كل انواع القلق الأخرى التي يمر بها الطفل بالنسبة للقلق الإضطهادي والذي يسود بداية من الأشهر الأولى للحياة ويولد ما تسميه كلاين الوضعية البارانوديةسكيزويدية (La position paranoïde schizoide).

ترجع كلاين أسباب هذا القلق إلى أسباب داخلية من اهمها غريزة الموت (Instinct de mort) الصادرة عن اللاشعور، يقاوم الأنا هذا النوع من القلق الذي يعتبره خطر يهدده بالإبادة والتلاشي.

ففي سنة 1933 ذكرت كلاين في كتابها: النموالمبكر للوعي عند الطفل(le développement précoce de la conscience chez l' enfant)على ان خطر التدمير من قبل هذه الغريزة العدائية يولد داخل الأنا توتر زائد يشعره بالقلق، علما بأن هذا الأنا يواجه منذ الوصلة الأولى لبداية نموه مهمة تجنيد طاقته الليبيدية ضد غريزة الموت(Lauret& Raynaud,2008) . وأسباب خارجية من بينها الواقع الخارجي الذي يكون تارة مقلقا تصدمه الميلاد، هذا المفهوم الذي تحدث عنه أوتورانلا(cette Rank) في كتابه "صدمة الميلاد" (Rank 1929)وتارة أخرى منعشا ومنشطا كالحب والتغذية التي توفرها الأم، عكس فرويد الذي يرى أن الأنا يتشكل لاحقا من الهو فإن هذا الأنا موجود منذ الولادة حتى وان اعتبرته أنا جزئي(moi partiel)لذلك فإن هذا الأنا منذ الوهلة الأولى للحياة سينشط عمليات دفاعية، تتمثل في السيرورة الميدانية للإسقاط التي تعتبر وسيلة في انحراف غريزة الموت نحوالخارج والإسقاط الذي يعمل لى التشرب بالليبيد، أي يعمل على 'لبدنه' (Libidinahlisa) الموضوع الأول وهناك سيرورة بدائية أخرة هي الإستدخال(l'injection)، الذي يكون في معظمه في خدمة غريزة الحياة، هذه السيرورة تعمل على محاربة غريزة الموت، إلى حد

يجعل الأنا يستقبل بعض الأشياء المحببة(Vivifiante)، بدءا بالتغذية ممل يجعل غريزة الموت أقل نشاطا (Lauret& Raynaud ,2008).

تؤكد كلاين على ان هذه الغريزة (Instinct) وليس نزوة(pulsion)من اجل مواجهة والتحمن في قلق الإضطهاد المنتج للوضعية البرانويندية‌سيكوزويدية ، ترى كلاين أن أنا في هذه المرحلة يستعمل بقوة انشطار(clivage) الثدي والأم، خارجيا وداخليا، إلى موضوع محبوب ومعين(secourable)من جهة، والى موضوع مخيف ومكروه من جهة ثانية، يعتبر هذا الإنشطار النموذج الأولي للمواضيع المستخدمة لاحقا، كما يعتبر أساس ما سيعرف لاحقا بالكبت، يعتبر الإنشطار أحد منجزات الوضعية البارانويدية، سكيزويدية (Lauret&Raynaud,2008).

إن الإنشطار الذي يحدث للموضوع يقابله انشطار الأنا، فجزء من هذا النا يلعب دور الرقابة للجزء الآخر ومنه يتشكل الأنا الأعلى، فالنسبة ل كلاين يعتبر الإستدخال المبكر للثدي الجيد والثدي السيء أساس تشكل الأنا الأعلى ويؤثر على تطور عقدة أديب، التي تتزامن مع الوضعية الثانية التي تدعوها كلاين الوضعية الاكتئابية (Position dépressive) خلال الثلاثي الثاني من السنة الأولى للميلاد، بالإضافة إلى ميكانيزم الإنشطار تتميز هذه الوضعية بميكانيزمات أساسية أخرى هي التلاهي الإسقاطي(Identification projective)التلاهي المفرط(identification exosive)والإنكار(le deni).(Lauret& Raynaud ,2008)

تحدد كلاين القلق الإكتئابي كنقطة حرجة في وسك السنة الأولى، هذه الفترة التي تشهد تراجع شدة القلق الإضطهادي، غير أنه يبقى له دورا مهما، إن القلق الإكتئابي يولد الوضعية الإكتئابية، ويعود هذا القلق إلى الأخطار التي يشعر بها الرضيع كتهديد للموضوع المحبوب، وبصورة أساسية من خلال عدوانيته ينشأ هذا القلق نتيجة التناقض الوجداني(Ambivalence) للرضيع، يحدث وكأنه خائف من ان كرهه ونزواته المدمرة تبيد الموضوع الذي يعتمد عليه كليا ويحبه، إن الإندماج المتزايد للمواضيع

المحبوبة والمواضيع السيئة تجعل الأنا يقون (بعد الإنشطار) بعمليات تركيب للجب والكره لا يسمح بتحقيق نوع من الإندماج، وهذا يمثل شرط مسبق لإستدخال الم باعتبارها فرد كاملا (موضوعا كاملا).

إن استدخال الأم كموضوع كامل يحضر الطفل لدخوله مرحلة جديدة تسمى مرحلة فقدان الموضوع، حيث ترى كلاين انه لا يمكن للطفل أن يشعر بفقدان الموضوع كلي إلا أن كان قد احبه كموضوع كلي، في هذه الحالة يشعر الرضيع بعواطف مختلفة، من الحنين ، الفقدان ، الحزن، وأيضا الإحساس بالذنب الذي يهدد الداخلي الموضوع الذي يبدووكأنه بسبب نزوات وهوامات الرضيع نفسه هذا الاخير الذي يجد نفسه معرضا من "اليأس الإكتئابي" (Désespoir dépressif) حسب تعبير هانا سيغل (Hanna Segal) هناك تقلبات دائمة بين قلق الإضطهاد في حالة ما إذا كان الكره شديدا والقلق الأكتئابي في حالة تغلب الحب على الكره.

توضع كلاين أن الإحساس بالذنب لدى الطفل يرتبط بالقلق الإكتئابي، وان الوضعية الإكتئابية يبدأ مع تحت المرحلة الفمية الثانية لينيدي أي تحت المرحلة الكانيبالية لأبرهام أين يكون الحب هوالقضم، هذا الإحساس بالذنب يستدعي إذن بإلحاح الحاجة إلى اصلاح الموضوع المحبوب، المحافظة عليه اولبعثه من جديد تعمق هذه الحاجة مشاعر الحب وتحسن العلاقات بالموضوع ، يشعر الرضيع عند الفصام أنه ق فقد أول وضوع أحبه، ثدي الأم في نفس الوقت كموضوع خارجي وموضوع مستدخل يمكن أن يغزوا هذا الفقدان إلى كرهه له.

4.4.1- حسب روني سبيتز:

يرى سبيتز ان النموالنفسي يتم وفق محطات أساسية تعتبر نقطة تلاقي الخطوط التطورية في اوقات معينة أن تتواجد فيها عوامل تؤثر في التطور اللاحق يلمها بالمنظمات(Les organisateurs) فهويرى ان هذه المنظمات هي عبارة عن تلاقي قدرات جديدة ناتجة عن النضج النفسي، وهي يؤثر

في الجهاز النفسي، ويكون نتيجة هذا التأثير إعادة تشكله في مستوى أكثر تعقيدا ، يمثل هذا التطور في بعض الأحيان مراحل أزمات ومنعطفات للنمو، يعتبر أجورياغير (Ajuriaguerra1974) أن المرور الناجح من مرحلة لأخرى هوبمثابة عامل محفز (catalyseur) للتقدم في النموبالنسبة للطفل (**Bénony,2003**).

إن هذه المنظمات بالنسبة لسبيتز هي غير مرئية ولا يمكن تحديدها إلا من خلال اشارات تتمثل في مظاهر تدل على النمو، يستدل بظهور هذه الإشارات على ان المنظم قد أدعى وظيفته في إعادة تشكيل الجهاز النفسي(**Bénony,2003**).

لقد وصف سبيتز (1958) ثلاث منظمات، نستدل بتحقق المنظم الأول عند ظهور اشارة ابتسامة التي تظهر عادة عند الشهر الثالث كاستجابة الطفل لرؤية شخص ما مهما كانت طبيعة هذا الشخص، أي لا يشترط أن يكون هذا الشخص من أفراد عائلة الطفل المحبطين به فقط، هذه الإستجابة تدل على أن الطفل قد اكتسب توع جديد من السلوك، بينما يتحقق المنظم الثاني عندما يظهر القلق على الطفل بمجرد رؤيته لأشخاص غرباء عنه، ويكون منبسطا عند رؤيته لوالديه ولباقي أفراد الذين ألف رؤيتهم ، هذه الإشارة تظهر عادة عند الشهر الثامن وتسمى بقلق الشهر الثامن،، وتدل على الإستعداد للتميز بيم المواضيع، عندما يعبر الطفل عن الرفض ، إما بالإيلاء برأسه يمينا وشمالا أويقول كلمة "لا" فتلك هر الإشارة على تحقيق المنظم الثالث ، تظهر هذه الإشارة عادة عند الشهر الخامس عشر، وتدل على اكتساب الطفل لسلطة الحكم ولا مكانية التجريد(2003, **Bénony**).

إن ظهور الإشارات الثلاثية التي يستدل منها على تحقيق المنظمات التي وصف سبيتزهي التي تسمح بالنموللجهاز النفسي، أما إن كان هناك خلل في هذه المنظمات فغن عمليات النموالنفسية تتوقف بينما يستمر النضج، هذا ما يؤدي إلى اختلال في التوازن، هذا الأخير الذي يصبح مصدر للإضطرابات النفسية (2003, **Bénony**).

توصل "سبيتز" اعماله في منتصف الأربعينات(1945–1946) من القرن الماضي إلى وصف وضعيتين مختلفتين لبعض الأطفال الرضع المنفصلين من امهاتهم بعامل بالإكتئاب الإتكابي (La dépression analitique) والإستشفائية (l'hospitalisme) يمثل بالإكتئاب الإتكامي(1946) متلازمة عياد syndrome clinique لوحظت على 19 رضيع من بين 123 يبلغ سنهم من 12 1غلى 18 شهرا مقيمين في دار للحضانة (pouponnière) حرموا من امهاتهم لحوالي 03 أشهر دون انقطاع وتمثلت اعراض الإكتئابالإتكامي خلال الشهر الأول من الحرمان في بكاء الطفل باستمرار ومن دون أي سبب واضح، الحزن ومحاولة تمسه بأي فرد بالغ باحثا في الإتصال بالآخر جسديا، اما الشهر الثاني فتميز بتوقف النمومع فقدان للوزن، استمرارا الحزن، والبحث على الإتصال بالآخر ولكن بأقل حدة من الشهر الأول ، بينما في الشهر الثالث فيلاحظ على الطفل رفضه للإتصال الجسدي مع الآخر، النوم على بطنه الأرق، رفض الطعام وسرعة اصابته بمختلف الأمراض وبعد تجاوز مدة ثلاثة أشهر لوحظت تعابير غير طبيعية (متصلبة)على وجود هؤلاء الأطفال، مع نظرات غائبة (regard absent) بدون بكاء ولا ابتسامات، وظهور حركات غريبة على مستوى الأصابع، كما لاحظ "سبيتز" انخفاظمعامل النمولدى هؤلاء الأطفال بزيادة مدة حرمانهم من أمهاتهم، وفي حالة ما إن استعاد هذا الطفل أمه أومن يقوم يدورها قبل نهاية الشهر الرابع فإنه يلاحظ شفاء المشردين سريع للطفل من الأعراض التي كان يعاني منها (Hanus M,2000).

بينما الإستشفائية (1945) فقد لوحظت على مجموعة متكونة من 91 طفل في مأوى للأطفال المشردين أين كانوا يتلقون العناية المناسبة من حيث الطعام والنظافة إلا انه كان هناك نقص من حيث الجانب الوجداني نتيجة نقص في عدد المستخدمين في الأشهر الثلاثة الأولى من الحرمان لوحظت على هؤلاء الأطفال اعراض الإكتئابالإتكامي لكن بوتيرة أسرع بعض هذه المدة ظهر عليهم على

التوالي تأخر نفسي حركي خطير، هزال شديد وموت 34 طفل من بين 19 في عامهم الثاني (Hanus M, 2000).

يعتبر الإكتئاب الإتكامي نتيجة لحرمان عاطفي جزئي بسبب غياب مؤقت للأم أوبديلة (Le substitut) ونزول أعراضه مع عودة هذه الأم اوبديلة، إلا انه لا يستبعد ان تبقى لهذه الحداث تأثيرات في مستقبل نموهذا الطفل.

اما الإستشفائية فهونتيجة لحرمان عاطفي نتيجة غياب دائم للام اوبديلة .

5.4.1- حسب جون بيرجوري(Jean Bergeret) :

يتناول بيرجوري الجهاز النفسي وفق مفهوم البنية ، هذا المفهوم الذي يؤكد من خلاله على انه لا يفصل فيه بين النفسي والجسدي، كما يستند على تحت مراحل النموالليبيدي لأبرهام وخط التجزئة، وحدد أيضا أربعة معايير لتصنيف هذه البنيات تقترب من المعاير التي وضعها رانجل(Rangell, 1965) هذه المعايير حسب بيرجوري هي:

- طبيعة القلق الكامن
- نموذج العلاقة بالموضوع.
- ميكانيزمات الدفاع الأساسية.
- نموذج التعبير الإعتيادي للعرض.(Bergeret , 1996)

البنية الذهانية:

يعتبر بيرجوري أن التثبت في البنية الذهانية يحدث قبل خط التجزئة، وتأخذ هذه البنية منطلقها من مواقف الحرمان المتكررة في المراحل المبكرة من النمو، وأيضا من التحريضات النزوية وبالخصوص السامة منها، أين يحدث خلل في تنظيم النرجسية الأولى في بداية الحياة، يكون فيها الأنا غير مكتمل ولم يتوصل بعد الأنا الأعلى غلى دور تنظيمي أوصراعي أساسي(Bergeret, 1996).

إن فشل النرجسية الأولى يترجم به وقف توحدي تكون حدته حسب الدرجة النكوصية للتثبيتات، ويولد الصراع الناتج بين الواقع والحاجات النزوية قلقا عميقا يتم تركيزه على التفكك، التدمير على الموت بانفجارها يؤدي بالأنا غلى انكار كل أجزاء هذا الواقع الذي أصبح مصدر للإنزعاج ان تم أشار نسبة كبيرة من هذه الأجزاء فإنه يصبح لزوما من أجل المحافظة على الحياة تشكيل واقع جديد مفيد نوعا ما حتى وإن كان هذا الأخير محرف، كلما كانت البنية الذهانية مهددة بخطر الإصابة بالمرض كانت العمليات الأولية عندها هي الساندة على البقايا التي خلفتها العمليات الثانوية، وإن مجل ميكانيزمات الدفاع المستعملة تساهم في ميلاد مظاهر تحدد الشخصية(Dépersonnalisation) ازدواج (Dédoublement) الشخصية اوالتبدد البسيط للواقع (La simple déréalisation) .(Begeret, 1996)

يرى بيرجوري(Begeret, 1996)ان البنية الذهانية تتمثل في الصراع بين النزوات الواقع، أين يجد نفسه مستبعد (exclu) من هذا الصراع.

من بين البنيات الذهانية الأساسية التي حددها بيرجوري البنية الفصامية أوالسيكوزوفرينية(La structure schizophrénique) البنية البارانوية (la structure paranoiaque) والبنية المنخولية (la structure mélancolique) تعتبر البنية الفصامية الأشد نكوصا من حيث وجهة نظر التطور الليبيدي وكذا من حيث تطور الأنا، إن التوظيف العقلي للنموذج الفصامي توجهه ميكانيزمات الإزاحة، التكثيف والترميز المرتبط بالعمليات الأولية، هذا ما يؤدي إلى تشوه ولوجزء على الأقل للواقع(Bergeret,1996).

يرى غرين(Green,1958) أن البنية الفصامية توافق بصورة خاصة تنظيم ذهانياللأنا الذي هومثبت في مستوى تناسلي ذوسيطرة فمية، مع اعطاء أولوية خاصة للدور الذي يلعبه الحرمان المبكر والمتكرر الناتج عن كل من الأم والأب في تشكيل هذه البنية (Bergeret,1996).

كما يشدد راكامبي(Racamier, 1954) على ضرورة رعاية الأم (Maternage) أومن يقوم بدورها في تطور الطفل حيث يعرف الأم(1963) بمثابة "الأنا الحقيقي للرضيع " ويؤكد على أن الطفل في حالة ما إن انقصه الموضوع فإنه يبقى عاجزا على التعرف على نفسه وحبها .(Bergeret, 1996)

البنية العصابية:

اما إذا حدث التثبيت أعلى خط التجزئة فإنه يعطي بنية عصابية، يكون الصراع فيها بين الأنا والنزوات، فيقوم بكبتها والإنخراط في مبدأ الواقع، يأخذ الأنا موقعا وسط بين الهووالواقع، ويستجيب إلى متطلبات الواقع والأنا الأعلى.

الليبيدي اللاحق للفرد، هذا النوع من الصدمة يجب أن يفهم وفق المعنى العاطفي أوالوجداني للمصطلح، فهويوافق قبل كل شيء هيجانا نزويا شديد الحدث في حالة من سوء التنظيم وليست ناضجة بها فيه الكفاية من حيث التجهيز، التكيفات والدفاعات، لذلك يمكن أن تعتبر أن الطفل قد دخل دفعة واحدة، بقساوة شديدة وبصورة مبكرة جدا في العلاقات الأوديبية من دون أن يكون متعددا لذلك، فلن يكون إذن بمقدوره التعامل على الحب الأبوي، من اجل تحمل مشاعر العدائية نحوامهن ومن جهة ثانية في وقت مع مواضيعه وفق العلاقة الثلاثية والتناسلية، ضمن جهة يستحيل عليه الإغراء على الحب الأبوي، من أجل تحمل مشاعره العدائية نحوامه، ومن جهة ثانية في وقت آخر لا يمكن الإعتماد على حب الأم للتعامل مع كرهه لأبيه، وبنفس الطريقة سيكون عليه من الصعب استغلال كلي للكبت للتخلص من الزيادة في التوتر الجنسي اوالعدواني من الشعور ونظرا لتكرار نقص عمل الكبت وفشله يجد الأنا نفسه بأمس الحاجة إلى استدعاء ميكانيزمات دفاعية أكثر قدما(Archaiques) تقترب أكثر من التي يستعملها الذهاني كإنكار التصورات الجنسية (وليس انكار الواقع) انتشار الموضوع (clivage de l'objet)وليس انتشار الأنا والتمثل الإسقاطي (Bergeret,1996).

يرى بريجوري(Bergeret, 1996) ان التنظيم البيني هومرض النرجسية، ويعتبر الإكتئاب هوالخطر المباشر الذي تصارع ضده كل انواه الحالات البينية، ينشأ هذا الإكتئاب بمجرد أن يشعر الفرد بأن موضوعه الإتكامي معرض لأن يخذله أويفرضه، إذن الحقيقة هوقلق فقدان الموضوع، فبدون الموضوع سيدخل الفرد إلى الإتكامي في حالة الإكتئاب ويبقى عمل الحداد في هذه الحالة مستحيلا.

يعتبر التنظيم البيني حالة وسط بين البنية العصابية والبنية الذهانية، فمن جهة يتولد لدى الأنا قلق السقوط في التفكك(Morcellement) الذهاني ولكنه في نفس الوقت يتمنى امتلاك الدفاعات الأكثر قوة للبنية الذهانية، ومن جهة اخرى تعني وقلق من التناسلية العصابية (La génitalité névrotique)واللذات التي يمكن أن يجلبها السابقة الطفولية، ويستعمل بسهولة سلما من أطبع الهذائيcaractère paranoiaque محاولا إخافة من يكون سببا للإحباط كما أم النكوص الملاحظ في التنظيم الحدي لا يعتبر نكوصا نزويا بسيطا مثلا خوملاحظة عند أغلب حالات البنية العصابية، بل يحدث إلى مستوى أبعد من ذلك حيث يلاحظ حدوث تلف (Dégradation) جزئي للنزوة نفسها .(Bergeret,1996)

2- التوظيف النفسي:

يقصد المبادئ الأساسية المبادئ العامة والتي حسب فرويد تحكم الحياةالنفسية أوبمعنى آخر تصرف وتجارب الفرد تتميز بالتماسك فيما بينها حيث لا يعد الفصل بينهما إلا بهدف التوضيح كما تخدم بعضها البعض، تقتصر على ذكر البعض منها:

2-1- مبدأ الثبات:

يقصد بمبدأ الثبات ميل الجهاز النفسي غلى ابقاء كمية الإنارة في المستوى الأكثر انخفاظا أوعلى الأقل ثبات قدر الإمكان يأخذ بعين الإعتبار سياقات التفريغ التي يرافقها الإشباه وسياقات دفاعية ضد فائض الإشارات.

ان يرمي الجهاز النفسي دوما إلى الإحتفاظ بنبات مجموع الإثارات في داخله، ويتوصل غلى ذلك من خلال تحريك اوليات التجنب في مواجهة الإثارات الخارجية واوليات التجنب في مواجهة الإثارات الخارجية، وأولويات الدفاع والتفريغ في مواجهة زيادات التوتر ذات المصدر الداخلي.

يلحق فرويد بمبدأ الثبات المفاهيم التالية: التخفيض، الثبات، القضاء على التوتر، الإثارة الداخلية(Lagache.D.1966.p19).

يرى فرويد أن الثبات يأتي من خلال تصريف الطاقة الحاضرة فعليا من ناحية ومن خلال تجنب ما يمكن أن يزيد كمية الإثارة والدفاع ضد هذه الزيادة من ناحية ثانية، فالفرد يعمل على تجنب تفاقم التوتر عن طريق بلورة آليات نفسية تنشط لهذا الغرض، يعمل الجهاز النفسي على تجنب تراكم التوترات، حيث يبحث الفرد عن التفريغ قصد التخلص منها.

(La planche .P.et pantalis.J.B .1967.p446)

2-2- مبدأ اللذة:

مبدأ اللذة هونتيجة لمبدأ الثبات فكل تصرف يعود أصله إلى حالة اثارة شاقة وتعمل على التوصل إلى خفض هذه الإثارات مع تجنب الألم وتوليد اللذة.(LAGACHE .D.1966.p20)

حيث يهدف مجمل النشاط النفسي إلى تجنب الإنزعاج والحصول على اللذة ، وعلى اعتبار أن الإنزعاج يرتبط بزيادة كميات الإثارة وأن اللذة ترتبط بتخفيض هذه الكميات، فإن مبدأ اللذة هومبدأ

اقتصادي، فالجهاز النفسي محكوم بذلك الميل لتجنب أوتفريغ الطاقة المزعجة.(LA PLANCHE.P et PANTALISS .J.B.1967.p332)

2-3- مبدأ الواقع:

يخلق مبدا الواقع في منظور تكويني مبدأ اللذة الذي وضع على صله معه، فمبدأ الواقع الذي يؤدي المحيط دورا مهما في تكزينه باعتباره شكلا معدلا لمبدأ اللذة، يعمل على تأجيل الحصول على اللذة أوالحصول علها، وفقا لشروط يفر فيها العالم الخارجي .

يظهر مبدأ الواقع، وهومبدأ المنظم للنشاط النفسي، ثانويا كتعديل لمبدأ اللذة الذي يسود وحده في البداية، ويتوافق قيامه مع سلسلة كاملة من التكيفات التي يتعين على الجهاز النفسي المرور بها مثل: نموالوظائف الواعية، الإنتباه، الحكم على الأمور، الذاكرة، واحلال فعل يرمي إلى تعديل ملائم للواقع، محل التفريغ الحركي، وولادة الفكر الذي يعرف باعتباره تشاط اختياري حيث تزاح كميات صغيرة من الإستثمار، وهوما يفترض تحولا للطاقة الحرة التي تميل إلى السريان من تصور إلى آخر يدون أي عائق إلى طاقة مربوطة، إن الإنتقال من مبدأ اللذة إلى مبدأالواقع لا يلغي مع ذلك مبدأ اللذة ، ناحية يؤمن مبدأ الواقع الحصول على الإشباعات في الواقع، ومن ناحية ثانية يستمر مبدأ اللذة في السيادة على قطاع بأكمله من النشاط النفسي، وهونوع من المحيط الخاص المكرس للهوام والذي ينشط تبعا لقوانين العمليات الأولية، الذي يقصد بها اللاشعور.

على العموم يتطابق مبدأ الواقع، حيث طرحه من وجهة نظر اقتصاديومع تحويل الطاقة الحرة إلى طاقة مربوطة، كما أنه يميز أساسا من وجهة نظر الدينامية، فالتحليل النفسي يحاول اقامة تدخل مبدأ الواقع على نمط معين من الطاقة النزوية التي تخدم أغراض الأنا على وجه التخصيص.

(LA PLANCHE.P et PANTALISS .J.B.1967.p336.338)

2-4- مبدأ اضطرار التكرار:

أوتوماتيكية التكرار أواضطرار التكرار تعني الميل نحوتكرار التجارب القوية، مهما كانت الوجدانات المواتية أوالمؤدية لهذه التكرارات حيث يميل الفرد لتكرار هذه التجارب بطريقة لاشعورية ينتابه خلالها وكأنها متعلقة بسياق ما في انها معاشة في الحاضر. (LAGACHE .D.1966.p23)

يتخذ التكرار طابع عملية نفسية ذات أصول لا شعورية يصعب مقاومتها، مما يؤدي بالفرد لإيقاع نفسه في مواقف مؤلمة يكرر عن طريقها تجارب قديمة دون تذكر نموذجها الأصلي يل هويعيش على العكس من ذلك انطباعا على درجة عالية من الحيوية بأن المسألة ترتبط بشيء يجد تبريره الكامل في الوقت الراهن.

يعتبر اضطرار التكرار في الإرصان النظري الذي يقدمه عنه فرويد كعامل مستقل غير قابل للإختزال إلى الدينامية الصراعية التي تقتصر على تداخل مبدأ اللذة ومبدأ الواقع بل هويرتد أساسا إلى أكثر صفات النزوات عمومية أي صفة المحافظة.

تطرق فرويد لهذا المبدأ في مجال التكرار الملموس في الحلام الصدمية، أين تتكرر الأحلام المتعلقة الصدمة حيث يعتبر اشباعا بديلا يهدف للسيطرة على الحادث الصادمفالإنسان نزعة لتكرار وقعة الصدمة دائما هوتخفيض من حدة التوتر المتعلق بالصدمة والتخفيض من حدة وطتها على الجهاز النفسي. (LA PLANCHE.P et PANTALISS .J.B.1967.p86.88)

نستخلص مما تقدم ان مجموع هذه المبادئ الخاصة بالسير النفسي، تعمل بصفة مشتركة متكاملة لها كهدف مشترك، السيطرة على التوترات المفرطة في شدتها بغية خفضها للحفاظ على التوازن النفسي والتكيف مع الواقع بصفة مقبولة وللوصول إلى هذا التوازن النفسي والتكيف مع الواقع يلجأ الفرد للتخفيض من وطأة معاناته وقلة الناتج عن التوترات والصراعات النفسية إلى مجموعة من الآليات الدفاعية نتطرق لها فيما بعد التعرف على الدفاع أولا.

3-ميكانيزمات الدفاع:

مفهوم الدفاع يبعث نحومفهوم الخطر، وعليه لا يمكن أن يتواجد الدفاع في غياب الخطر، فيعرف الخطر على أنه كل ما يهدد بنشاطه بطريقة عابرة أونمائية توزيع القوى التي تؤمن الحفاظ على توازن الطاقة، ويمكن لها الخطر أن يكون خارجيا كما يمكن أن يكون داخليا، في ادراكاته العامة للنزوة حدد فرويد نوعين من الإثارات كأصول الشدة أوالضغط ويتوفر لدى الإنسان جهاز صاد للإثارات ضد هذا الضغط والذي يحمي أيضا العضوية ضد الإثارات القادمة من الخارج

4- آليات الدفاع:

يقصد بآليات الدفاع، أنماط مختلفة من العمليات التي يمكن للدفاع أن يتخصص فيها، حيث تهدف مختلف هذه العمليات النفسية إلى خفض التوترات الدالية، الضرورية لضمان انسجام الجهاز النفسي.

الآليات الدفاعية هي الطرق التي يستخدمها الشخص لا شعوريا وأحيانا أخرى بصورة قبل شعورية، لكي يتجنب التصديات والتصورات الخطيرة.

تعرفها ف.شنتوب على أنها مجموعة من العمليات يستخدمها الأنا وتهدف إلى الصيانة ونوع من الإنبساط البيولوجي والنفسي تجاه التأثيرات الداخلية (النزوات)والخارجية (المتطلبات والتقلبات المحيطة) كما ترى ف.شنتوب ان الآليات الدفاعية مهمة لفهم شخصية الفرد سواء في حالة الباثولوجيا أوالسواء(SHENTOUB.V.1975.p597)

فآليات الدفاع هي أنها مختلفة من العمليات التي تتنوع تبعا للنمط الإصابة ، موضوع البحث، وتبعا للمرحلة التكوينية وكذلك لدرجة أرصان الصراع الدفاعي فيتنوع استخدامها حسب تنوع المواقف والإصابات، حيث ان الإختلافات في الدفاع وخصوصياته متعلق بمستوى تنظيم الأنا، إذ ما كان عصامي اوذهاني، وطبيعة الضغط الذي يتعرض له.

فهناك ارتباط وثيق بين أشكال خاصة من الدفاع ومستوى معين من تنظيم الأنا، فالجهاز النفسي يستعمل قبل الإنفصال القاطع ما بين الأنا والهو، وقبل تشكيل الأنا الأعلى، طرق دفاعية مختلفة عن تلك التي يستعملها بعد بلوغ هذه المراحل من التنظيم النفسي.

(LA PLANCHE.P et PANTALISS .J.B.1967.p234)

الآليات الدفاعية هي محاولة الفرد التكيف مع الصدمات الشديدة ومعالجة الصراعات النفسية الحادة التي يواجهها، حيث يعمل الفرد دائما على الدفاع عن نفسه ضد الأخطار والتهديدات التي تؤدي إلى شعوره بالقلق والتوتر وعدم الإرتياح باللجوء لاشعوريا وبالوسائل الدفاعية ترمي إلى الحفاظعلى راحته ، حيث تقوم هذه الآليات الدفاعية بتشويه، رفض اوتحويل اوكف الشعور بالوعي بالتهديد، هذا كله تحت اذار لا شعوريا وفيما يلي عرض أهم الآليات الدفاعية المتعلقة بالموضوع.

الكبت:

الكبت هوآلية دفاعية يلجأ إليها الأنا (طرد الدوافع، الذكريات والأفكار المؤلمة واجبارها على التراجع إلى اللاشعور)، فماهية الكبت تتمثل في عملية الإقصاء من الشعور والإبعاد عنهن حيث يعرفه ج.برجوريBERGERET على انه عملية فعالة تعمل على ابقاء التصورات غير المقبولة خارج الشعور.(BERGERET al.1982.p112)

الكبت مصطلح استخدم من طرف فرويد بمفهومه يقربه من مصطلح الدفاع باعتبار ان عملية الكبت بالمعنى الحرفي تتواجد على الأقل في العديد من العمليات الدفاعية المعقدة هنا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن فرويد يستخدم النموذج النظري للكبت كنموذج أولي لعمليات الدفاع الأخرى.

(LA PLANCHE.P et PANTALISS .J.B.1967.p392)

الكبت محرك أساسي في اللاشعور، هوعملية نفسية يحاول الفرد من خلالها دفع الخبرات، الأفكار والذكريات المؤلمة وكل ما هومرفوض على المستوى الشعوري، والتي تستمر في النشاط على

مستوى اللاشعوري، فيطر الأنا لأن يصرف باستمرار كمية معتبرة من الطاقة لإبقائه على مستوى اللاشعور ونسيانه.

هل الخبرات المؤلمة التي قد تسبب للفرد شعور بالذنب اوالدونية وتؤدي به إلى الشعور بالفشل، غالبا ما تنسى حتى لا تسبب ألما للانا، فالفرد يهرب من كل ما يمكن ان يكون مصدر ضيق واضطراب عن طريق كبته ونسيانه، ورغم هذا فإن المكبوت الذي يستمر في تواجده في اللاشعور يخلق تصورات بديلة يحاول عن طريقها ايجاد مخرج له، كما هوالحال في احلام اليقضة والحلام، كما انها تتمكن من الخروج إلى منطقة الشعور وبذلك نستثير القلق(Ibid.pp194,195) .

يمكن للكبت ان يعرف كسيرورة نشطة موجهة للحفاظ خارج الشعور التصورات غير المقبولة، ونميز ثلاث مستويات لهذا الميكانيزم الدفاعي:

الكبت الأصلي وهولا ينصب على النزوة بحد ذاتها بل على اثارتها، وعلى تصور انها التي لا تنفذ غلى الوعي والتي تظل النزوة مثبتة عليها، وهكذا تنشا نواة أولى لاشعورية، تلعب القطب الجاذب تجاه العناصر التي ستكبت لاحقا، وهكذا يكون الكبت الفعلي، حيث يقوم على حركة مزدوجة، وجذب من طرف تثبتات الكبت الأولى ودفع من طرف الهيئات المانعة.

اما المستوى الثالث فهوعودة المكبوت على شكل أعراض، أحلام، وهفوات أي فرار سيرورات الكبت، مخرج وظيفي ومفيد(أحلام، هوامات).

وعليه يتصف الكبت من الناحية الإقتصادية بالحركة فهوحي، لا يتوقف عن النشاط الإستثمار، عدم الإستثماروالإستثمار المضاد للتصورات الكثر تنوعا والمرتبكة بالنزوات والوجدات الغير مرغوب فيها لدى الهيئات المانعة.(BERGERET .J.et al .1982.pp113.114)

اما من وجهة نظر موقعية إن كان الكبت قد وصف في النظرية الأولى في الجهاز النفسي باعتباره ابقاء خارج الوعي، ففرويد لا يرجع بذلك، الركن الثابت إلى الوعي، فالرقابة هي التي تقدم

نموذج السلطة الكابتة وأما في النظرية الثانية فيعتبر الكبت كعملية دفاعية من قبل النا، تكون لاواعية جزئية (LA PLANCHE .P et PANTALIS.J.B 1967.p394).

الإسقاط:

يدل الإسقاط على العملية التي يطرد بها الشخص من ذاته لبعض الصفات المشاعر والرغبات وحتى بعض الموضوعات التي يتنكرها أويرفضها في نفسه كي يموضعها في الآخر سواء كان هذا الأخير شخصا أوشيئا آخر، حيث يقوم الإسقاط على معالجة الإثارات وكأنها تأتي من الخارج لتطبيق وظيفة صاب الإثارات.

يجد الإسقاط مبدا الأكم في مفهوم النزوة الفرويدي، ضمن المعاوم ان العضوية يخضع تبعا لفرويد نوعين من الإثارات المولدة للتوتر، يتكون النوع الأول من الإثارات التي يمكن التهرب منها أوحماية نفسه، بينما يتكون النوع الثاني من الإثارات التي لا يمكنه التهرب منها أوحماية نفسه منها تجنبها ولا يوجد أي جهاز حماية أوصد للإثارات في مواجهة في البداية ذلك هوالمحك الأول لتمييز الداخل عن الخارج، ويظهر الإسقاط عندها باعتباره الوسيلة الدفاعية الأصلية ضد الإثارات الداخلية التي تصبح مزعجة جدا نظرا لشدته، يسقط الشخص هذه الإثارات على الخارج، مما يتيح له أن يتهرب منها اوأن يمحي ذاته منها.

فهناك ميل لمعاملتها وكأنها لا تتحرك من الداخل، بل من الخارج كي يصبح بالإمكان استعمال وسيلة دفاع ضد الإثارات ضدها ذلك هوأصل الإسقاط.

(LA PLANCHE .P.et PANTALIS.J.B.1967.pp348-349)

يرى فرويد ان الإسقاط ادراك داخلي مكبوت يعد تعرض محتواه إلى تشويه، يصل إلى الوعي على شكل ادراك نابع من العالم الخارجي، فميكانيزم الإسقاط يعود لنظام اللاشعور هوبحكم انتقاله من اللاشعور إلى الشعور يصبح مشوها حتى لا يتم منعه من البروز(ANZIEU.D.1987.p19)

إن الإسقاط سياق دفاعي بحكمه مبدأ اللذة والذي بواسطته يدفع الأنا نحوالعالم الخارجي، رغبات وأفكار لاشعورية تكون شاقة، إذ نفذت للشعور، مثل يحدث في الإختباراتالإسقاطية وذلك حتى لا يشعر النا أنها تنتمي إليه مما يسبب له توتر اتجاه هذا الوجدان والتصورات على اعتبار ان العضوية تفصل الإحساس بالتهديد من أشياء ذات مصدر خارجي، أكثر من تلك التي يكون مصدرها داخلي، ذلك أن ادراكها مرفوضة في الخارج أهون من ادراكها داخل الذات.(SAMIA .1970.pp 44-45)

هناك اسقاط ابتدائي ليس له لجوء إلى الكبت، يساهم في تشكيل تمايز بين النا وغير الأنا مستندا على العالم الخارجي، وهناك الإسقاط الثانوي يتطلب انتقال حركات الكبت اوالكف، فالشيء الخارجي يصبح مغمورا بالكره المسقط ليكون بذلك مضطهد.(BERGERET.J.et al.1982.p93)

فالإسقاط هووسيلة الفرد الأولى التي تضمن بصورة أساسية الأمن ضد الألم والخوف من أ يتعدى عليه، فيعد بواسطة هذا الميكانيزم، الإحساسات والمشاعر المؤلمة التي بها خارجه ويعتقد انها موجودة بعيدة عنه، فالإسقاط هورد الفعل الأولى للرضيع ضد الألم، فيبغي دون شك رد الفعل التلقائي هذا لدى كل فرد ضد الألم.

النكوص:

النكوص آلية دفاعية، تقوم على الرجوع المنظم والمؤقت لأنها تعبيرية سابقة للفكر للسلوك، وللعلاقات الموضوعية، مقابل خطر داخلي اوخارجي مثير للقلق.

يقصد بالنكوص، عملية نفسية تتضمن معنى المسار اوالنمو، عودة في اتجاه معاكس من نقطة تم الوصول إليها إلى نقطة تقع قبلها أي عودة إلى الوراء.(IONESCUS.et al.1997.p256)

الإنكار:

هووسيلة يلجأ إليها الشخص الذي سبوح باحدى أفكاره، رغباته، أومشاعره التي كانت مكبوتة حتى اللحظة ولكن يستمر في نفس الوقت في الدفاع عن نفسه من خلال انكار تبعيتها له.

(LA PLANCHE .P.et PANTALIS.J.B.1967.p112)

يستعمل فرويد هذا المصطلح بمعنى نوعي: فهوأسلوب دفاعي يتخذ شكل رفض اعتراف الشخص بواقعيه، ادراك طوتأثير صدمي، يتمثل أساسا بواقع غياب العضوالذكري عند المرأة.

يستعين فرويد بهذا الميكانيزم خصوصا في تبيان النيمية(Le fétichisme) والأمراض الذهانية(LA PLANCHE .P.et PANTALIS.J.B. 2002)

العزل:

يتلخص في عزل أحد الأفكار اوالتصرفات وصولا إلى قطع روابطة ببعض الأفكار اوالتصرفات وصولا إلى قطع روابطة ببعض الأفكار الأخرى، ومن عمليات العزل حالات التوقف المؤقت في مجرى التفكير، أوالصبغ أوالطقوس وكل الإجراءات التي تتيح على وجه الإجمال اقامة هواة في التسلسل الزمني للأفكار اوالأفعال.

(LA PLANCHE .P.et PANTALIS.J.B.1967.pp 215,216)

يحمل مصطلح العزل معنيين:

–استبعاد الوجدان المرتبط بتصور (ذكرى، فكرة..) صراعي بينما التصور المقصود يبقى شعوري.

– انفصال اصطناعي بين فكرتين كيف هم في الأصل متصلين وارتباطهما اوعلاقتهما لا يمكن الإعتراف بها دون قلق لدة الشخص.(IONESCUS et al .1997.p216)

العقلية:

يتقارب مفهوم العقلية من أولويات أخلى، وبضفة أساسية من التبرير ضمن الغايات الرئيسية للعقلية ابعاد التأثيرات العاطفية وتحيبها بينما يحتل التبرير في هذا الصدد موقعا مختلفا : فهولا يتضمن تجنبا منتظما للمؤثرات العاطفية، إنما سيسيغ عليها دوافع هي أقرب إلى العقول منها إلى الحقيقة، وذلك بإعطائها تسويغ عقلانيا أومثاليا(IOENSCUS et al .1997.p236)

انقباظ الأنا:

ينضم تحت هذا المفهوم، مصطلحان أساسيان هما: التجنب والكف، يستعملها الأنا بغرض الدفاع ضد القلق والإنزعاج، يتميزان عن بعضهما في كون الأول يستعمل ضد الإثارات الخارجية، في حين يتجه الثاني ضد الإثارات الداخلية.

يقصد بالتجنب الإبتعاد عن كل ما من شأنه أن يولد القلق والإنزعاج ومحاولة التحكم في النزوات القوية، يبقى جوهريا في التخلص من آثار الصدمة النفسية التي يتعرض لها الفرد حيث يظهر التجنب ذوللمصدر الصادم مباشرة بعد الحادث ويدل على ازاحة هذا الأخير إلى وضعيات أخرى مرتبطة به، اسقاطا التهديد على وضعية أوموضوع معين يسمح بتثبيت القلق عليه.

(DAMIANI .C.I 1997.pp134-135)

اما الكف يرتبط خصوصا بالوظيفة، فلا يعني بالضرورة أن هناك شيئا مرضيا يصيب وظائف النا، قد يكون عرضا يدافع به ضد تحقيق نزوة ممنوعة نفسيا أي ضد الإنزعاج النابع من خطر داخلي (FREUD.A 1968.p94)

انشطار الموضوع:

الإنشطار بهذا المعنى لا يقصد به بالإنشطار الحقيقي للأنا الناتج عن الإنفجار أوالمكنز تضاعف الأنا الذي يمثل ميكانيزم دفاعي من نمط ذهاني ضد قلق التجزئة والموت.

الإنشطار هنا يتمثل في انشطار التصورات الموضوعية اوتضاعف التصولر البسيط الموجه ضد قلق فقدان الموضوع وخطر الوصول إلى النوع الثاني من الإنشطار يتضاعف حقيقي للأنا.(BERGERET .J et al.1982.p99)

هوعملية فصل اوتجزئة للموضوع تحت تأثير مقلق لتهديد ما، بطريقة تسمح للجزأين المنفصلين بعضهما البعض بالتعايش معادون أن يتعرفا عن بعضهم، دون تشكل لتسوية محتملة.

(IONESCUS et al .1997)

انشطار الأنا:

هوعملية فصل أوتجزئة للأنا تحت تأثير مقلق لتهديدها بطريقة تسمح للجزأين المنفصلين عن بعضهما البعض معادون ان يتعرفا عن بعضهما، دون تشكل لتسوية محتملة(نفس المرجع).

خلاصة:

لقد تطرقنا في هذا الفصل إلى وجهة النظر المكانية الأولى لفرويد فيها أن الجهاز النفسي مكون من ثلاثة أركان هي :اللاشعور، الشعور الذي يمثل التفكير الواقعي الذي يراقب باستمرار النزوات المندفعة من نظام اللاشعور الخاضع لمبدأ أي الثبات والتكرار والمتكون من المحتويات النكبوتة وبين هاذين النظامية يوجد ما قبل الشعور ذوالمحتويات اللاشعورية الممكن عبورها إلى مستوى اللاشعور يعد تعرضها للرقابة من طرف الأنا الذي يلعب دور الوسيط بين الهومستودع النزوات وهوالشكل الأصلي للجهاز النفسي أما النظرة المكانية الثانية فالجهاز النفسي يتكون من الهو، الأنا، والأنا الأعلى وثم تناول الجهاز النفسي حسب كارل أبرهام، فرويد، سبيتز، برجوري، ميلاني كلاين أين تم التطرق إلى مراحل نموالجهاز النفسي مع ذكر بعض خصائص هذه المراحل كما تطرنا إلى مبادئ التوظيف النفسي التي تحكم الحياة النفسية حيث أنها تتميز بالتماسك فيما بينها حيث لا يعد الفصل بينهما إلا بهدف التوضيح فهي التي تحفظ التوازن النفسي للفرد ضد الأخطار الداخلية اوالخارجية وهذا بتوظيفه لمجموعة من الآليات الدفاعية المرتبطة ببعضها ارتباطا ثابتا ووثيقا وتعمل على تخفيف الصراعات الداخلية والدفاع ضد الأحاسيس صعبة التحمل وبذل مجهود من أجل التحكم في كل ما يهدد توازن الأنا.

الفصل الثالث: عمل الحداد

تمهيد

1- مفهوم الحداد النفسي.

2- تعريف الحداد.

3-مراحل الحداد.

3-1الوعي بالفقدان.

3-2- مرحلة الرفض.

3-3- مرحلة الإكتئاب.

3-4- مرحلة إعادة التنظيم.

4- التعلق والفقدان وارتباطهما بالحداد.

5- مظاهر الحداد.

5-1- مظاهر عاطفية.

5-2- مظاهر سلوكية.

5-3- اضطرابات جسدية وشكاوي جسمية.

5-4- اضطرابات معرفية.

6- انواع الحداد .

7- مواقف الحاد تجاه نفسه، الموضوع المفقود والمحيط.

8- الحداد المرضي والحداد الطبيعي.

خلاصة الفصل

تمهيد:

ان عمل الحداد لا يبدأ إلا بعد تجاوز مرحلة الرفض، التي تلي الصدمة، فتعمل السيرورة الداخلية Le processus intérieur على تجاوزها، حيث يعتبر الرفض الهيئة الطبيعية الأولية التي يوجه بها الفرد الإنزعاج والغيض Déplaisir لكن هذا الرفض لا يكون كاملا لأنه يوجد دائما اعتبار للحقيقة، لذلك يكون موجها على النتائج الداخلية للفقدان أكثر مما هوموجه على الفقدان في الحقيقة، وبهذا فإنه يعد عمل كبت يهدف إلى ابعاد كل المشاعر والعواطف المؤلمة إذ انه يتبع الحداد مظهر اكتئابي يتبعه انخفاض في تقدير الذات والعديد من المظاهر الأخرى حيث أم كل الذكريات التي تخص الموضوع المفقود يجب أن تعود إلى مجال الشعور عدة مرات تجسد ختم الحقيقة المؤلمة وفي كل مرة تتألم ينسلخ الليبيدوبدوره، بهذه الحركة الرئيسية تنجز سيرورات مهمتان عن عمل الحداد وارصان التقمصاتالنكوصيةElaboration des identification régressives وأرصان مشاعر الذنب اللاشعورية les sentiments inconscients de culpabilité التي هي مصدر للألم العميق والمستمر، حيث نحس دائما باللوم على اختفاء الموضوع المفقود فيحتوي بذلك ألم الحداد بعدا تفكيرياune dimension expiratoire فتجمد S’atténue مشاعر الذنب من خلال هذه المعاناة ومن خلال التثبتاتles inhibitions التي يفرضها الحاج على نفسه، والتي تشبه نوعا ما عرقلة لحياته الخاصة وكأنه يتقاسم نفس المصير مع الموضوع المفقود وهكذا يصل تدريجيا عمل الحداد إلى نهايته والتي تتميز بارتفاع مستوى الإثارة Exaltationوالحماس فيسترجع الشخص الرغبة في الحياة وفي اكتشاف مواضيع جديدة، وهذا ما سنتطرق إليه بالتفصيل في هذا الفصل.

1- مفهوم الحداد النفسي:

مختلف الدراسات النفسية الأخيرة، تناولت موضوع الحداد من زاوية جديدة، فنجدها تركز على تتبع مجموعة من العمليات النفسية الداخلية التي يعرضها تعرض الفرد للفقدان بصفة عامة، وبهدف سياق الحاد النفسي الذي فصل الشخص الحاد عن الموضوع المفقود، سواء كان شخصا اوشيئا له قيمة معنوية لدى الشخص الحاد(Nadine,2002,p42).

وفي هذه الدراسة سنتناول موضوع الحداد النفسي كرد فعل لفقدان المرأة كنتيجة مباشرة لفقدان الطفل بعد الولادة.

اخذت مسألة الحداد النفسي عدة منعرجات فنجد 'فرويد' من خلال تناوله لكتاب "Considération actuelles sue la guerre at la mort" وبنفس السنة كتب كتابه حول الحداد والسوداوية Deuil et Mélancolie في 1915، بعد هذه السنة بسنوات قليلة كتب فرويد كنتيجة لفقدانه لإبنتهSofiea رسالة لpasteur pfister ذكر فيها: « la perte d'un enfant parait être une offense narcissique grave ce qu'on appelle le deuil ne vient probablement qu'ensuite »

(Nadine.2002.p18)

تشكل هذه النتيجة الذهانية في نظر فرويد خاتمة عملية داخلية كاملة تتضمن نشاطات من طرف الشخص، وقد يفشل هطا النشاط أحيانا، كما تبينه لنا الدراسة العيادية للحداد المرضي.

لا بد من تقريب فكرة الحداد من فكرة الإرصان النفسيElaboration psychique ولقد لوحظ فيها والتي تعتبر ربط الإنطباعات بمثابة ضرورة للجهاز النفسي، ولقد لوحظ فرويد منذ دراسات حول الهيستيريا عام 1895، الشكل الخاص الذي يأخذه هذا الإرضان في حالة الحداد.

وما يؤكد وجود عمل نفسي داخلي في الحداد، في نظر فرويد دائما، هوقلة الاهتمام الذي يظهر تجاه العالم الخارجي بعد فقدان الموضوع، حيث يبدوا أن آلام الشخص وذكرياته تستحوذ على كل طاقته حتى تأتي لحزة، يمكننا معها القول ان الأنا يضطر فيها ان يقررها إذ كان يريد مشاطرة الموضوع المفقود، اوانه يحزم أمره فيقطع الصلة مع هذا الموصوع المفقود وحتى ينجز هذا افنفصال الذي يتيح أخيرا القيام بتوظيفات جديدة ، لابد من مهة نفسية تنفذه.

فذكر من طرف فرويد 1915 ان الحداد النفسيهوعمل، وفترة زمنية يتم فيها سحب التوظيف الليبيدي من موضوع مفقود كانت له إلى وقت قريب روابط متشبعة معه في غياب التوظيف الليبيدي اتجاه موضوع ما ، لا يمكن ان تتكلم عن عمل حداد نفسي لذلك فإن حسب الإستثمارات المرتبطة بالموضوع ، يكون من خلال صرف طاقة نفسية كبيرة، تجعل الأنا ممتصا منها، حيث تستنزف كل موارده في العمليات النفسية الهادفة إلى فصل الفرد عن الفقدان الذي تعرض له، يتم الحداد النفسي على أنقاض الألم الذي هورد فعل لفقدان الموضوع اما القلق فهورد فعل للخطر الذي ينتج عن هذا الفقدان **(سي موسى ، 2002، ص92)**.

فبهذا يكون الحداد كرد فعل لفقدان موضوعي اواستثمار نرجسي، يفرض التخلي عن الموضوع ، فيتعلم الفرد كيف يعيش دون موضوع تعود عليه ما يميز الحداد هواللم النفسي الشديد الذي يصاحبه، فنجد أن أصل كلمة حداد اشتقت من الكلمة اللاتينية(Colère) وتعني اللام والمعانة، وهي الحالة المؤلمة التي يجب فيها الشخص نفسه، اثر تعرضه لفقدان شخص عزيز عليه

(نفس المرجع السابق، ص91).

ففقدان شخص عزيز ومستثمر من طرف الأنا، يولد غضبا نتيجة انفصال الأنا عن موضوع التعلق مما يدعوه إلى الإنفصال عنه شيئا فشيئا، فعندما تكون هذه العملية ناجحة، فغن الشخص الحاد يكون قادرا على ربط علاقاته مع الآخرين ومع الواقع مع مرور وقت معين، ويستعيد الرغبة في

استثمار مواضيع جديدة من الواقع، في حين يؤدي فشل هذه العملية غلى صعوبة استثمار الواقع والتعلق بالفقيد وصعوبة الإنفصال عنه.

يرى أنيس(HAnus) ان الحداد هورد فعل مترتب عن فقدان شخص عزيز اوشيء مجرد في مكانه كالحرية مثلا: فهوعمل نفسي شاق ومؤلم وضروري لتقبل واقع الفقدان ومواجهته وتقبل التغيرات التي يحدثها فينا، حيث تتميز الأوقات الأولى لعمل الحداد بحالة الصدمة تمس الفرد بكامله: جسمه، حياته النفسية، نشاطاته وحياته العلائقية، حيث تتمركز كل اهتماماته على هذا الفقدان، ولاشيء يصبح يستدعي الإهتمام، فتضطرب وتلف وظائف النوم، والتغذية والحياة الجنسية وتستمر هذه الحالة حتى يتم الوعي بالفقدان وتقبل الواقع وألم شديد **(نفس المرجع السابق، ص93).**

تقبل الواقع هوالرضى والتصديق بما حدث، نتيجة الوعي بعدم القدرة على التحكم بما جرى، اوتجنب أوإعادة ما فقد وعدم امكانية ابعاده.

الحداد هوتجربة نفسية يختبرها كل شخص منا، من حيث اننا معرضون للفقدان لا محالة، أثناء تجربة الحداد نعم إلى سحب استثماراتنا من الموضوع المفقود، وينجوعن ذلك إلى نفس نتيجة موت المواضيع الداخلية المرتبطة بالمفقود.

الحداد بمعنى هوفقدان لبعض الأجزاء في انفسنا.

وبالتالي علينا أن نقرر غذا ما كنا سنفصل عن الموضوع المفقود على أنقاض الألم أوسنبقى على اتصال به، ونتجنب القيام بعمل الحداد وبالتالي تعني أنفسنا من الألم، ونفوذها من الوقوع في المرض، هكذا يظهر الحداد النفسي كعمل نفسي تدريجي ضروري لتقبل واقع الفقدان ومواجهته كل يقودنا إلى تقبل التغيرات التي احدثت فينا الفقدان(Hanus ; M ,2002, p18-19)

2- تعريف الحداد:

اشتقت كلمة الحداد من الكلمة اللاتينية Dolére ومعناها بتألم وهي الحالة المؤلمة التي يجد فيها الشخص نفسه اثر تعرضه لفقدان شخص عزيز عليه.

يعرف Fauré على انه سيرورة طبيعة يمتد ويتجه نحوالشفاء النفسي والطريقة الوحيدة لتجازوه هي بمباشرته(Christophe p,2002,p31).

أما "ميشل أنيس" فيرى أن مصطلح"حداد" مصطلح متعدد المعاني un terme polysémique فهويشير إلى : الحالة التي يضعنا فيها فقدان شخص عزيز être en Devil ويشير أيضا إلى مجموع السلوكاتالإجتماعية والفردية التي تتبع موت شخص ذواهمية في مجتمعه"Porter le devil"

(مسيل ، 2012، ص53).

أولا : تعريف حسب فرويد

صنف الحداد عند فرويد دراسته حول الهستيريا كصدمة يكون فيها الأنا غير جاهز للفقدان ويكون مجبرا على مواجهة كمية كبيرة من الإثارات بسببه قطيعة الروابط مع الموضوع، عرفه سنة 1915 على أنه" رد الفعل لفقدان شخص محبوب أوموضوع مجرد"Abstration" يحل محله كالوطن الحرية أوموضوع مثالي واعطاه مفهوما جديدا ينفصل عن الموت ليلتصق بالفقدان(Freud,1968,p130).

حسب ميلاني كلاين:

حداد الشخص عند مفارقته لأمه خاصة في مرحلة الفصام يشابه الحالة التي عاشها في الطفولة حيث خلال هذه المرحلة يشعر الطفل بالألم والحيرة فيخاف من فقدان ثدي امه الذي يمثل الحب والأمان وهولا يستطيع مقاومة هذا الفقدان وهكذا تتم عملية التأقلم والإستيعاب مع العالم الخارجي التي

من خلالها يبني علاقة حب جديدة مع موضوعات خارجية تتوافق مع خبراته اللاوعية(Benkarket,2005,p79)

يقول Bayle **Gérar**:

" إن حضور الألم هوالضامن لغياب تمزق الأنا الذي يتكفل بدوره بمشقة بالغة بالضغط الموجود بين أقطب الأنا الغريزية المختلفة والمتنازعة فيما بينها وعندما لا يظهر الألم يهيمن علي الإنكار" .(Bac**qué,1992**p 112)

حسب كارل أبرهام:

اهتم بعمل خاصة في مؤلفه سنة 1924 حيث ربط مصير عمل الحداد بعمق التضارب الوجداني "L'abivalence" والعلاقة مع التثبيتات السادية الشرجية "Fixation sadique anales"

ويركز على أهمية النكوض في الحداد وبالخصوص على مستويات الهوماتالكانيبالية "Leefantasues cannibalique" ويرى أن الحداد العادي يكون بسبب فقدان موضوع حقيقي في حين أن الإكتئاب السوداوية"la mélancolie" هي حدادات معقدة ومرضية تنشأ يفد فقدان داخلي خاصة حيث يكون على شكل استثمار نرجسي للموضوع (Abraham,1924) فعمل الحداد آلية نفسية تهدف إلى التكيف فهويسمح للفرد بالإنتقال من وضعية التعرض لفقدان إلى وضعية تقبل الفقدان.

وبصفة عامة فإن عمل الحداد يعبر عن سياق يتبع حدوث فقدان حقيقي أورمزي للشخص، وفي هذه الأحوال هويعبر عن مدى استثمار الشخص الحاد للموضوع المفقود وسير عمل الحداد يمر عادة بمراحل مهمة.

3- مراحل الحداد:

إن عمل الحداد ناتج عن الفقدان وخاصة لقيمة معنوية حيث يعتبر كل حداد حالة خاصة بحد ذاتها إلا ان كل انواع الحدادات تمر بنفس المراحل، لأن الحداد بطبيعته تجربة مألوفة عند كل فرد حيث يتوزع عمل الحداد إلى أربعة مراحل أساسية:

3-1- مرحلة الوعي بالفقدان:

الحداد بطبيعة تجربة مألوفة عند كل فرد، حيث تتميز اللحظات الأولى بحالة من الصعق(un état de choc) عند اعلان الفقدان، والتي تلحق بكيان الفرد حياته النفسية نشاطه وحياته العلائقية حيث تكون كل اهتماماته منصبة على هذا الفقدان ولا شيء غيره فيريد الحاد ايجاد الموضوع من جديد **(مسيل ، 2012، ص53)** .

يبدأ هذه المرحلة بمجرد سماع خبر الفقدان، وهي انطباع يشعر به الفرد بحالة من الإضطراب تكون مصحوبة بكف ونكوص سريعين يميزها رفض الواقع **(سي موسى زقار، 2002)**.

ويكون ذلك بترديد جمل الرفض : (لاى هذا ليس ممكنا، هذا ليس حقيقيا)يرفض الحا الحقيقية وكأن هذا الرفض سيلقى حقيقة الحدث ويغيرها وفي بعض الموات يصرخ الحاد لينفس عن غضبه، فهويدافع فوريا بهيئة نكوصية لسلوك قديم وبدائي، لكن هذه الصرخات هي أيضا التفريغات الأولى للعواطف المؤلمة والثقيلة التي يحددها اعلان الحداد.

3-2- مرحلة الرفض:

تختلف فترة هذه المرحلة من شخص لآخر وقد تنتهي بالوعي الحتمي وتام بالفقدان في هذه المرحلة يصاب الحادين بالدخر لأن الأمر خطير ومرتبط بما هوذاته كما تخيم عليهم الدهشة لانهم لم يكونوا يفكروا أن مثل هذه الأمور تخصهم أيضا كانوا يعتقدون سابقا ان الفقدان متعلق بالآخرين فقط إنه الواقع عند الباقين، ما العمل؟ الرفض لانهم غير قادرين على امتصاص شدة المعاناة وحدة الكرب

من هنا يلجؤون إلى ميكانيزم النكوص، يعد من الأمور الشائعة عند مواجهة الصدمات النفسية بصفة عامة، الحركة يكون النكوص في الحداد سريعا إلى مسار النكوص(Hanus,2002, p30-31)

ونجد في هذه الإستجابات فروق فردية مرتبطة بعوامي من صمنها البنية النفسية ونضج دفاعات الأنا فهناك من يصرخ ويبكي وهناك من يبدومتكيفا مع الموقف واقع الفقدان ظاهريا ويرفضه وجدانيا.

3-3- مرحلة الإكتئاب:

إن البداية الفعلية لعمل الحداد لا تكون إلا بعد تجاوزمرحلة رفض الفقدان تعبر هذه المراحل عن فترة انهيار، تتميز بفقدان الأمل في ايجاد الموضوع المفقود، وفي غضون هذه المرحلة يتقبل الحاد تهدم جزء من شخصيته على أمل اعادة بناءها حول موضوع جديد(Dunesmil,et al 1980,p14)، يرى فرويد أن الحركة النكوصية للحداد والحاجة الملحة للحفاظ على استمرار الحياة النفسية للموضوع المفقود ولولوقت محدد هما اللذان يؤديان إلى التماثلات بالموضوع المفقود تكون هذه التماثلات متنوعة جدا، يسمح فهمها بادراك طبيعة الحداد وجوهرة العلاقات العميقة التي كانت تربط الحاد بموضوعه، وهذا الإدراك يعتبر العامل الفيصل في سيرورة الإنفصال .

يؤكد فرويد 1915 على أن احترام الواقع هوالذي يكون له الغلبة أثناء عمل الحاد، إلا ان هذا لا يعني أن ذلك سيحدث بالضرورة في أقرب الآجال بل سيتحقق رويدا رويدا، يستمر حينها تواجد الموضوع المفقود نفسيا بالنسبة إلى باكي(2008) فهي ترى أن الحالة الإكتئابية التي يتعرض إليها الحاد بسبب اعتقاده في أول وهلة بأنه هوالمسؤول عن فقدان الموضوع، لذلك فهويشعر الذنب كونه لم يستطيع حب هذا الموضوع كفاية حتى يحافظ عليه، لذلك تجده غالبا ما يحدث له نكوص من أحل اللجوء مرة اخرى إلى أفعال نفسية سابقة تعود إلى مرحلة الطفولة المبكرة أين كان يعتقد بأنه قوي بما فيه الطفاية لكي يبقى أمه بجانبه وإلى الأبد، يتعلم الطفل بعدها بأنه يستطيع البقاء بمفرده بعيدا عن أمه، وذلك أنه شكل ضمن تصوراته أننه صورة لأمه الجيدة بما فيه الطفاية، رغم مخاطر الحياة

وبنفس الطريقة لاحقا يتعلم الحاد مرة أخرى ، أنه رغم كون الإنفصال عن الموضوع المفقود نهائيا(**خيدر عمارة، 2010، ص59**) .

الحداد في هذه المرحلة يشكل حالة اكتئابية حقيقية لرد فعل الفقدان وتمس كامل الجوانب الإنسانية نوجزها فيما يلي: تظهر المعاناة على الصعيد الجسمي لدى بعض الأفراد من خلال الأرق واضطاب النوم، والأحلام المزعجة وأحيانا حتى الهلاوس البصرية، اضافة إلى الإنهيار والعزلة، أما على الصعيد الفكري فغالبا ما يسود تباطؤ الأفكار، مع ضعف قدرات الإنتباه والتركيز وتلف الذاكرة قصيرة المدى في حين نجد التظاهرات على الصعيد العاطفي تظهر من خلال المظاج المكتئب والسودي الذي يطبع الحياة النفسية، اضافة إلى نوبات القلق والعدوانية الموجهة نحوالآخرين

(سي موسي وزقار، 2015، ص61-68).

3-4- مرحلة اعادة التنظيم:

إن هذه المرحلة لا يعني أن كل الأفراد سيصلون إليها نظرة لفروقاتهم الفردية بحيث هنا يحرج الحادين من وطأة الحزن والكف الذين عايشوه ويخطوا بأنفسهم إلى التكيف مع الحياة الإجتماية من جديد لتجاوز الأزمة والخروج من بؤرة الأحزان.

ويتضمن عمل الحداد في هذه الفترة أساسا، المراجعة العقلية لكل التصرفات والمشاريع والذكريات المشتركة مع الفقيد، ومجلبتها بحادث الفقدان، ولعل كثرة هذه العمليات العقلية وحدتها، هوما يفسر طول مدة عمل الحداد، حيث يتم تفكيك كل الأحداث حتى الصغيرة منها

4- التعلق والفقدان وارتباطهما بالحداد:

يمثل التعلق نمطا خاصا من العلاقة العاطفية، ويتضمن الشعور بالأمن، اذ عندما نتعلق بشخص آخر فإننا نشعر بالأمن والراحة في حضوره، فهوبمثابة قاعدة أمنية ينطلق منها الفرد ليكتشف العالم المحيط به، كما ان التعلق كرابطة عاطفية لا يمكن ملاحظته مباشرة، لأنه حالة داخلية ولا نستطيع

استنتاج وجوده إلا من خلال تفصح سلوكات التعلق كالإنتسامة والتبادل البصري، والصراخ والبكاء، واللمس.

والتعلق يعتبر عملية ذات اتجاهين، حيث ينشأ كلا من الوالدين والأبناء هذه الرابطة المضاعفة، إذ نجد تعلق الوالدين بالطفل، وأيضا تعلق الطفل بالوالدين وتبني هذه الروابط خلال مراحل هي: مرحلة ما قبل التعلق، ومرحلة ظهور التعلق ومرحلة التعلق الحقيقي (Nadine,2002,p42-43)

وإذا كان التعلق يتضمن الراحة والأمن، فإن الفقدان يمثل تهديدا، ويكون مصدرا لصراعات محددة دون شك، وعندما يتعرض التعلق إلى التهديد كحدوث الفراق مثلا، فإن الفرد يختبر مشاعر من الخوف والقلق، نتيجة تهديد القاعدة الأمنية التي يرتكز عليها والتي على أساسها سنطلق ليكتشف محيطه الخارجي.

فعند فقدان موضوع التعلق كفقدان الطفل، تفقد الثقة في الذات، لأن اللأم لم تتمكن من حماية الطفل من الموت، كما تفقد الثقة في المحيط، فتظهر أنه مهدد وخطير.

يمكن القول أنه في غياب التعلق، لا يكون معنى للفقدان، بالنسبة للتيار التحليل يكاد هناك اتفاق عام بين المحللين النفسانيين أن العلاقة الأولى للطفل بأمه أوبمن يقوم مقامها هي التي تسمح بنموووتطور سلوكات التعلق في غضون السنة الأولى من حياة الطفل، وأن هذه العلاقة تكتسي أهمية قصوى في بناء شخصيته نفسية، وأن حرمان الطفل من أمه أومن يعوضها في الشعور الأول يولد لديه اضطرابات نفسية، فالطفل يولد بميل فطري للبحث عن علاقات وروابط انفعالية قوية مع والديه، بغض النظر عما يقدان من تغذية ودفئ ولهذه الروابط قيمة في حفظ الحياة، تشكل هذه العلاقات نظاما من التفاعلات يتكون من جملة من السلوكات الغريزية التي تحافظ على التقارب بين الوالدين والطفل.

ويظهر التعلق من خلال سلوكات لعناية الجسدية والنفسية التي تقدمها الأم للطفل وكل السلوكات التي تهدف إلى حماية الطفل عند رؤيته امام خطر، كالمناداة، المواساة، والتقبيل، والإحتضان تبين أن التعلق ظاهرة عميقة يختبرها الفرد منذ أوائل حياته (Nadine,2002,p62-63-64)

ولقد استوقفني رأي (Lubtchansky,2002) كما تحدث عن سلوك التعلق في حالة التعرض لفقدان شخص عزيز، برأيه أنه لما يواجه الحد بعجزه، ذلك أن حبه لم يتمكن من انقاذ الفقيد، وأن كل جهوده ذهبت هباءا، ومحاولاته سدى، ومن جهة أخرى فهومواجه بالتأنيب المرتبط بالنزوات التدميرية، فيخاف من انه هوالذي دمر الموضوع، كما يعتقد كذلك أن هذا الفقدان إنما هوعقاب بسبب أخطاء ارتكبها، أويعتقد أنه قد ارتبها، فألمه مرتبط بالقلق،إن يعيش اضطرابا وتدهور في جهازه النفسي(**سي موسي ،2002، ص80**).

إلى أفكار ومعاناة بهدف سحب الفرد إلى تقبل الواقع، لا يتعلق الأمر هنا بمحاولة نسيان ما وقع وانما بالعمل على تحويل واقع قد مضى إلى ذكرى مرتبطة بمعنى داخلي يعطيه مشاريع جديدة وربط علاقات ترتكز على التغير الذي طرأ على هوية الفرد جراء عمل الحداد(Renaut,2005)

(سي موسي، زقار، 2015، ص63).

5- مظاهر الحداد:

لا تبدأ بالظهور عادة إلا بعد التقبل للحقيقة ولوكان جزئيا

5-1- مظاهر عاطفية:

- مظهر اكتئابي شديد (Aspect mélancolique):

يستطيع الحاد أن يعاني حتى من مظهر اكتئابي سوداوي حيث 'Hanus' أن الحالة الإكتئابية تكون أكثر عمقا في البنيات السوداوية Les structures mélancolique هذا بسبب الروابط النرجسية الشديدة مع موضوع .

- غضب Colère:

حيث أن الطاقة العدوانية Les composants agressives تزاح لى مواضيع خارجية يعبر عنها بالغضب.

- عدوانية Agressivité:

التي هي جزء من التضارب الوجداني Ambivalence وتتمثل في الرغبة في القتل وغيرها من المظاهر والعدائية وتلعب دورا مهما في اخفاق عمل الحداد.

-شعور بالذنب Culpabilité:

حيث يحس الفرد نفسه ملاما Coupable على اخفاء الموضوع.

-القلق:

إن للقلق دور ايجابي في حياة الإنسان فهويحركه للعمل والإنجاز لكن زيادته قد تكون ضارة وقد يظهر عندما يتعرض الفرد إلى فقدان الأمن والإطمئنان**(سي موسي زقار، 2002، ص101).**

5-2- مظاهر سلوكية:

-اضطراب السلوك مع شعور بعدم الإرتياح.

- هيجان: توتر عدم القدرة على ايجاد الراحة، حركة زائدة.

- انخفاض مستوى العام للنشاطات.

- بكاء: انطباع عام من الحزن.

5-3 اضطرابات جسدية وشكاوي جسمية:

-اضطرابات النوم: كوابيس ليلية، أرق، عدم الراحة وكثرة الحراك أثناءه .

- فقدان الشهية أوالعكس فرط الشهية La boulimie.

– فقدان الإهتمام بالنشاطات الأساسية في الحياة اليومية وتركيز الإهتمام وحصره في الموضوع المفقود.

– فقدان الطاقة: انهاك بدني عام.

– شكاوي جسمية:

حيث أن النكوص الحداد على وضعيات سادية شرجية Sadique anale يعبر عنه في الهواماتالكانبالية هذه الهوامات ستبحث عن طريقة لتفريغها وذلك عن طريق العودة ضد الحاد نفسه وتستطيع هذه الهوامات أن تصبح مصدرا للمظاهر العدائية الذاتية، فقد نلاحظ بعد اعلان الصدمة أزمة تنفس حادة، آلام معدية أوحتى نشوء اضطراب جسدي في الأيام التي تلي الفقدان.

5-4- اضطرابات معرفية:

ضعف الأداء الفكري وصعوبة في التركيز وفقدان الذاكرة القصيرة المدى وتفسر هذه المظاهر بضعف الفرد وصرف كل اهتماماته عن العالم الخارجي وتكثيفه كليا تجاه الموضوع المفقود وهذا الإنعزال يساهم ايجابيا في فك الربط بين الفرد والموضوع المفقود، وهذا ما يتيح له فرصة استرجاع كل تصور ذهني على صلة بالموضوع المفقود

6- مواقف الحاد اتجاه نفسه، الموضوع المفقود والمحيط:

– **لوم الذات:** شعور بالذنب يتكرر في بداية الحداد.

– مشاعر فقدان الأمل واستحالة تلقي المساعدة، انعدام الأهداف، الرغبة في الإنتحار والموت.

– الشك والإرتياب في دوافع المساعدة.

– مواقف اتجاه الموضوع المفقود:

– البحث الحثيث عن الموضوع المفقود.

– التناقض الوجداني.

– الرفض وعدم تقبل الوضع وعدم الإقرار بالفقدان.

-موقف الحاد اتجاه المحيط:

– خلل في توازنه النفسي وفي علاقاته مع الآخرين.

– تمنعه من التكيف مع واقعه الجديد.

7- أنواع الحداد:

1- **الحداد الإكتئابي:** حسب فرويد (1915) يمثل الشعور بتقدير الذات أولى نقاط الإختلاف، ففي الإكتئاب العيادي يصبح التقدير الذاتي مدمر والأنا هشا، أمت في الحداد العادي فيعتبر العالم الخارجي هوالفقير والفارغ وتمثل هوية الموضوع المفقود نقطة الإختلاف الثانية، فيتسم الفقدان في الإكتئاب باللاشعورية لكون موضوع جزءا منفردا في الواقع الخارجي مع ذلك يظل التمييز بين الجدول العيادي للسوداوية والإستجاباتالإكتئابية الطبيعية في الحداد أمر صعبا.

2- الحداد الهوسي:

رغم قلة نسبة حدوث هذا النوع من الحداد المرضي تبقى خطورته واردة وتتجلى في حالة اثارة اوهيجان نفسي وحركي ونشوة مبالغة :"اضطراب في المزاج" من الصعب التمييزبيم هذه الأعراض في الجدول العيادي للهوس الحاد، إلا أن التشخيص يمدنا ببعض الإختلافات أولها وجود فترة كمون ذات أهمية بين حديث الموت الفقدان والإستجابةالهوسية.

فخلال هذه الفترة يبدووكأن الفرد يتكيف مع الموقف لكنه في الواقع يبذل مجهودا معتبرا لقمع انفعالاته كما أنه يرفض الحداد والعلاقة التي تربطه الشخص المفقود أوالشيء.

3- الحداد الهستيري:

يستجيب بعض الأفراد امام موت شخص قريب بأزمة انفعالية لها مظاهرها على الجانب الحركي، تليها مرحلة اكتئابية بطيئة قد تدوم سنوات كون الفرد يتردد في معايشته ألمه العميق.

المحافظة على العلاقة الداخلية معه وليس الإنفصال عنه هوالحال في الحداد السوي وذلك اعتماد على ميكانيزم التقمص، في هذا الصدد تعتبر ان التقمص الذي يكون في الحداد الهستيري غير الذي يكون في الحداد السوي لان الثاني يشتمل على الملامح الجسدية والسلوكية والأعراض السابقة للموت في حين يرتكز الأول خاصة على مظاهر المرض الذي أصيب به الشخص المتوفي مما يمهد للميكانيزم التحويل.

4-الحداد الوسواسي:

على خلاف الحداد الهستيري نأخذ أعراض الحداد الوسواسي طابعا أكثر هدوء حيث يظهر الفرد مرهقا ويأسا مهتما فقط بتنظيم التفاصيل الإدارية والمادية المتعلقة بمراسيم الجنازة وما يميز المعاش النفسي للفرد هذا الحداد هوالشعور بالذنب بسبب النزوات العدوانية والرغبة اللاشعورية في موت الشخص المحبوب، الأمر الذي يؤدي به إلى توجيه تلك النزوات نحوذاته.

باستدخال موضوع الحب المفقود والذي هجر الفرد، تظهر على هذا الأخير أعراض اكتئابية حادة إلى جانب توقف الحياة النفسية.

يتخذ الحداد الوسواسي في تطوره مجرى اكتئابيا، حيث تطفى على الفرد حالة تثبيت الذات، نادرا ما تصل إلى حد محاولة الإنتحار نظرا للإرهاق النفسي .

5-الحداد الجسدي:

إن الحداد عامل كاشف لحالة عضوية كامنة خاصة بالنسبة لأمراض القلب، فبغض النظر عن اضطرابات نفسية عند ذوي البنية الشخصية الهشة، قد يتسبب الحداد في تدهور الإضطرابات العضوية المزمنة(السكري، الربو، ارتفاع ضغط الدم، القرحة..) أوظهور أمراض لدى أفراد على استعداد تكويني لها.

إن فقدان الشهية كعرض اكتئابي خلال الداد يرافق بفقدان الوزن ووهن جسدي ملحوظ وهوبذلك يخرج ضمن العوامل التي تضاعف احتمالات الإصابة العضوية الخطيرة.

8- الحداد المرضي والحداد الطبيعي:

تبدوعملية طبيعية فهي آلية تستخدمها الأنا من اجل الحفاظ على الأمن والتوازن النفسي، لكن إذ كان الحداد مرضي فهذا يحدد توافق الأنا، سوف نقدم في هذ الجدول مقارنة بين الحداد المرضي والحداد الطبيعي.

جدول (01): يوضح علامات الحداد المرضي والحداد الطبيعي

علامات الحداد الطبيعي	علامات الحداد المرضي
رفض، عدم التصديق، انكار الصدمة	استمرار الإنكار مع أسى متأخر أوغائب
حزن عميق وشعور بذنب النجاة ولكن تقييم الذات لإنزال سليم .	اكتئاب مع اضابة تقييم الذات، انكاؤ ومشاعر انتحارية مع تصرفات محطمة للنفس
أعراض جسمية عديدة بدون اصابة عضوية حقيقية.	مرض عضوي حقيقي واعتلال محي
احساس بعدم الواقعية والإنسحاب عن الآخرين	انعزال اجتماعي مترف.
انشغال فكري بذكريات المتوفي، أحلان عن المتوفي، هلوسات، خوف من الإصابة بالجنون	غضب وعداء دائمان يؤديان إلى حالات زوؤية خاصة نحوالجهاز الطبي وبالعكس خوف لكل تعبير عن الغضب
تحقيق شخصية، بعض معالم وقدرات المتوفي	اضطرابات مستمرة، غالبا مع زيادة فعالية غير مستمرة غير مترافقة مع احساس بالفقد.
تحقيق شخصية، بعض معالم وقدرات المتوفي	استمرار الإنشغال الفكري بذكريات المتوفي لدرجة البحث عن اعادة العلاقة معه
تحقيق شخصية، بعض معالم وقدرات المتوفي	أعراض تحويلية شبيهة بأعراض المتوفي

(عبد الرحمان ابراهيم، 2011، ص210).

نلاحظ من خلال هذا الجدول ان شدة واستمرار أعراض الحداد الطبيعي التي تبدواستجابة موقعية في بادئ الأمر يحولها إلى أعراض مرضية حادة وهذا ناتج عن استمرار الإستجابة الأولى في الحداد وهي الإنكار أورفض فقدان ذلك الموضوع المحبوب، فعدم استثمار موضوع جديد يعوض به فقدان الموضوع الأولى.

نلاحظ أن أعراض الحداد تتشارك في الكثير من الأحيان بأعراض الإكتئاب وهذ ما أشار إليه فرويد مقالته، الحداد والسوداوية، التي نشرها عام 1917(**سليم، 2007، ص283**).

عن فقدان الموضوع المحبوب تتحرر الإستثماراتالليبيدية مما يسبب الخوف والحزن ويسعى الفرد إلى تغيير وجهة الإستثمارالليبيدي في موضوع خارجي وهذا بعد بعض التأجيل، ويكون التأجيل يسبب فصل تلك الذكريات المتعلقة بالموضوع المفقود كل واحدة إلى حد وهذا يتطلب وقتا لإنجازه، وهذه العملية أطلق عليها فرويد 'عمل الحداد' وتكون هذه العملية جد مؤلمة وصعبة عند اللذين لا يصدقون أن الشخص قد مات ويعتقدون أنه لازال حيا، وبهذه تستمر عملية التأجيل مذكورة سابقا (تأجيل، تفكيك رابط الذكريات) ويكون لديهم تثبيت بوهم أن الشخص لا يزال حيا من جهة، ومن جهة اخرى هناك بعض الأشخاص من أصحاب الحداد يتصرف وكأنه مصاب بنفس المرض ويعاني من نفس الأعراض التي عاني منها الشخص المفقود، وهوقد يظهر نوع من تأنيب الذات وتهذيب النفس إلى أن يتمنى الفرد الموت لنفسه كمامات الموضوع المحبوب لديه وكأنه هوالذي أراده أن يموت.

في الأخير إن الحداد يتميز باستدخال متناقض العاطفة للموضوع المفقود.

(وهبي، أبوشهدة،1997، ص106-107).

خلاصة:

إن عمل الحداد عمل ينجز من طرف الجهاز النفسي فإذا تمكن هذا الأخير من انجاز عمله على أتم وجه فإن ذلك يعني ارصان صدمة الحداد، حيث أن عمل الحداد يمر بثلاث أوقات: أولها الرفض.

والتوازن وعدم تقبل الحقيقة، يأتي بعدها فترة اكتئاب والإحساس بالدونية وتأنيب الضمير ما يؤدي إلى الإنعزال عن العالم الخارجي والعدوانية كل ذلك يدخل في باطار الحالة الإكتئابية بعدها يأتي وقت تقبل الحقيقة، والمضي إلى الأمام، أما ذا عجز الجهاز النفسي عن أداء عمله، أي عدم قدرته على ارصان صدمة الحداد كاستمرار حالة الإنكار طويلا، ظهور اضطرابات سلوكية عدم الشعور بالإرتياح وانخفاض مستوى العام للنشاطات، بكاء انطباع عام الحزن وشكاوي نفسية في فقدان الشهية وانهاك بدني عام تنجم عنه اضطرابات معرفية وضعف الأداء الفكري وفقدان الذاكرة، فيمر الفرد مرحلة اكتئابية طبيعية إما غير طبيعية، إذ كانت معرقلة لحياة الفرد وأن استمرت في الزمن لعدة سنوات، يمكن ان نقول أن هذا الفرد لم يقم يعمل الحداد.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: منهجية البحث

1- منهج البحث.

2- تعريف المنهج العيادي.

3-كيفية اختيار مجموعة البحث.

4-أدوات البحث.

4-1 المقابلة العيادية نصف الموجهة.

4-1-1 تعريف المقابلة العيادية نصف الموجهة.

4-1-2 دليل المقابلة العيادية الخاص بالتقاعد المسبق.

4-1-3 دليل المقابلة العيادية الخاص بالتقاعد بالسن.

4-1-4 تحليل المقابلة العيادية نصف موجهة .

2.4- اختبار تفهم الموضوع TAT.

1.2.4- لمحة تاريخية.

2.2.4- وصف مادة الإختبار.

3.2.4- خطوات تطبيق الإختبار.

4.2.4 – شبكات الفرز سياقات TAT.

5.2.4- تحليل اختبار تفهم الموضوع (TAT).

1- منهج البحث:

اعتمدتا الباحثتين في هذه الدراسة علي المنهج العيادي الذي يعتبر من مناهج البحث العلمي الذي يعتمد علي الملاحظة المعمقة للافراد في وسط حياتهم الطبيعي (العزة،2007).

1-1 تعريف المنهج العيادي:

برز المنهج العيادي في البداية كرد فعل علي التجارب المخبرية التي افتتحها **فونت** (Wundt)صاحب اول مخبر في علم النفس في**ليبزيغ**(Leipzig) بالمانيا سنة1979(**الوافي 1998**).

حسب **روشلان**(Reuchlin, 1969) فان عبارة "النهج العيادي" تم استعمالها لاول مرة في علم النفس سنة 1896 من قبل **ويتمر**(Witmer) (Lavarde ;2OO8)

في سنة (1949) قدم دنيال لاقاش (Daniel lagache) محاضرة بعنوان " علم النفس العيادي والمنهج العيادي "(psychologie clinique et mèthode clinique) قام فيها بتعريف المنهج العيادي ، موضوعه، اهدافه ووسائله العيادية. ومازالت هذه المحاضرة لحد الان تعتبر المرجعية النظرية للمنهج العيادي (Parot,2004)

ويعرف لاقاش"Lagache" المنهج العيادي على أنهى الدراس المعمقة التي تتميز بالبحث الشامل والكامل إلى حد ما للحالات الفردية.(Lagache,1983)

خلاصة مما سبق يمكن القول أن المنهج العيادي يعتبر وسيلة للبحث تهدف إلى معرفة أكثر عمقا بطبيعة السلوك الإنساني في وسطه الطبيعي وما يتضمنه من انواع الصراع، ومحاولة فهم هذا الصراع وتحديد الاسباب والدوافع التي تقف وراءه، ما اخذ الفرد والوسط الذي يعيش فيه كمجموعة دينامية متكاملة لايمكن تبسيطها ولا تفكيكها دون تشويهها وبترها.

2- مكان الدراسة:

تمت الدراسة في ولاية البويرة التي تعتبر واحدة من بين 58 ولاية التي يضمنها التقسيم الإداري للجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، وهي ولاية داخلية تقع في الجزء الشمالي للبلاد اذ تبعد الي الشرق عن الجزائر العاصمة على بعد 116 كم، يحدها من الشمال ولاية تيزي وزو وبومرداس ، ومن الشرق ولايتي بجاية وبرج بوعريرج اما من الجنوب فولاية المسيلة ومن الغرب ولايتي البليدة والمدية.

وحسب الموقع الإلكتروني لوزارة الداخلية والجماعات المحلية الجزائرية حاليا يبلغ عدد سكان ولاية البويرة 708343 نسمة تقديرات 2007، في حين تقدر المساحة الإجمالية بـــ 4439 كلم^2 وانطلقت الدراسة في جانفي 2021 إلى غاية أكتوبر 2021.

اما بالنسبة لمكان اجراء المقابلات العيادية وتطبيق اختبار اختبار T.A.T فخمس حالات تمت بمقر الولاية بالتعاون مع الأستاذ المشرف د. لعلم لوناس، اما بخصوص الحالة السادسة لكونها تقطن في منطقة نائية خارج مقر الولاية تعذر عليها الحضور الي المكتب، مما تطلب انتقال الباحثتين الى مقر اقامته، وتم انجاز العمل معه في مكتب تابع لمؤسسة تربوية اين تقطن هذه الحالة .

3- كيفية اختيار مجموعة الدراسة:

بعد الإتفاق النهائي مع الأستاذ المشرف على موضوع البحث تم إجراء دراسة إستطلاعية مع بعض الموظفين المحالين على التقاعد (المسبق وبالسن) وقمنا بإجراء دراسة عشوائية بالتوجه إلى منازل المتقاعدين عن طريق معارفنا وأصدقائنا، لذلك فإنه تعذر علينا القيام بكامل الجانب التطبيقي من بحثنا في مكان محدد فلقد تعين علينا الإنتقال لمسافات قصد الوصول إلى مقر سكن أفراد عينتنا وقد بذلنا كل ما بوسعنا لتوفير الجوالأنسب للقيام بمقابلة البحث وباختبار تفهم الموضوع (TAT) وذلك

بالتعاون مع أفراد عينتنا مع إعلامهم المسبق بماهية بحثنا والغرض منه والإتفاق على موعدمضبوط وفترات البحث.

وحسب **عباس وآخرون (2007)** فإن كثيرا من الباحثين يلجؤون قبل الاستقرار على خطة البحث وتنفيذها بشكل كامل إلى القيام بما يسمى الدراسة الإستطلاعية والتي تجرى على عدد محدود من الأفراد ويتوقع الباحث من خلالها تحقق الأهداف التالية:

- التيقن من جدوى إجراء الدراسة التي يرغب الباحث القيام بها وفي هذا الإجراء توفير للوقت والجهد قبل الشروع باتخاذ قرار نهائي.
- تعمل على تزويد الباحث بتغذية أولية حول مدى صلاحية الفرضيات البحثية التي يراد اختيارها، وإجراء تعديلات مناسبة عليها.
- تمكن الباحث من إظهار كفاءة إجراءات البحث، من حيث قدرة الأدوات البحثية التي يستخدمها في عملية قياس متغيرات الدراسة.

وباجراء الدراسة الاستطلاعية يتمكن الباحث من استقصاء المعيقات والعقابات التي ستعترضه سير تنفيذ اجراءات الدراسة النهائية وبالتالي يتمكن الباحث من ايجاد الحلول المناسبة للمشكلات والمعيقات المتوقع ظهورها عند اجراء الدراسة النهائية **(عباس واخرون، 2007، ص 106)**

وبما ان الدراسة تبحث في قدرة الموظفين المحالين علي التقاعد (المسبق وبالسن) علي القيام بعمل الحداد فقد اختارت الباحثتين الافراد الذين تتوفر فيهم الشروط التالية:

- موظفون من الجنسين محالون علي التقاعد منذ سنة واحدة علي الاقل،
- ان يكون المتقاعد قد مارس وظيفة مدير مؤسسة تربوية قبل تقاعده،
- ان يكون قد احيل علي التقاعد بواسطة التقاعد المسبق اوالتقاعد بالسن (بلوغ60 سنة).

لم تكن اي صعوبات تذكر حول ايجاد افراد ضمن مجموعة البحث التي يبلغ عدد افرادها (06) اتصلتا الباحثتين بطريقة مباشرة بثلاثة مدراء متقاعدين تتوفر فيهم خصائص مجموعة البحث المذكورة سابقا، اما الثلاثة الباقون فقد تم الاتصال بهم عن طريق احد زملائهم، والذي هوعبد النور احد افراد مجموعة البحث. كان رد فعل الجميع ايجابيا وابداوتجاوبا كبيرا خاصة بعد ان علم وان هذا البحث له علاقة بالموظفين المتقاعدين.

تمثلت مجموعة البحث التي اجريت معها الدراسة الميدانية في ستة مديري مؤسسة تربوية متقاعدين منذ سنة علي الاقل، ثلاثة منهم تقاعدوبنظام التقاعد المسبق والثلاثة الاخرون احيلوعلي التقاعد بالسن (بلوغ 60 سنة). كانتا الباحثتين تودان ان يكون ضمن مجموعة البحث سيدات الا انه لم تجدا مديرات متقاعدات منذ اكثر من سنة. والجدول رقم (01) يلخص خصائص مجموعة البحث، علما ان الاسماء المستعملة ليست هي الاسماء الحقيقية لمجموعة البحث

جدول رقم (02): يلخص خصائص أفراد مجموعة البحث.

الرقم	الإسم	السن	الوظيفة قبل التقاعد	تاريخ تقاعد	نوع تقاعد
01	موسي	57 سنة	مديرمؤسسة تربوية	2005/08/31	مسبق
02	عبد النور	57 سنة	مديرمؤسسة تربوية	2010/03/01	مسبق
03	طيب	60 سنة	مديرمؤسسة تربوية	نوفمبر 2010	مسبق
04	عبد الرحمان	62 سنة	مديرمؤسسة تربوية	2009/03/30	بالسن
05	حسان	63 سنة	مديرمؤسسة تربوية	2008/04/30	بالسن
06	عبد الله	63 سنة	مديرمؤسسة تربوية	2008/12/01	بالسن

4-ادوات البحث:

ان الأدوات التي استعملناها في دراستنا هي المقابلة العيادية نصف موجهة، واختبار نفهم الموضوع.

4-1 المقابلة العيادية نصف موجهة:

4-1-1 تعريف المقابلة العيادية نصف موجهة:

كان هدف المقابلة في بداية القرن(19)مع "Pinel" التفريق بين المجنون الذي نضعه في المصحة والمجرم الذي نضعه في السجن، ومع ظهوؤ ثورة الإكتشافات التحليلية ظهر لزوم دراسة السير النفسي في سجله الخاص وهكذا أصبحت المقابلة العيادية خاصة بالنفسانيين العياديين ومهمته أكثر بالمحتوى الكامن الذي يختفي وراء المحتوى الظاهري (chiland ;C,1983).

يعرف معجم "Le petit rebert" مصطلح مقابلة على انها فعل تبادل الكلام مغض خص اوعدة أشخاص.

مصطلح إكلينيكي مشتق من الطب وهوما تفعله في سرير المريض La clinique c'est ce qu'on fait au lit du malade (chiland ;C,1983,p70)

وقد بين بياجي كيف ان الطريقة الإكلينيكية هي الوحيدة الممكنة للإقتراب من مشكل مطروح، وإن فن الإكلينيكي يعتمد على جعل العميل يتكلم بحرية، وعلى أن يكشف الميول التلقائية عوضا عن حبسها وايقافها «L'art de clinicien mon à faire répondre, mais à faire parler librement et a découvrir les tendances spontanées au lieu de les canaliser et endiguer »(**A** ;Blanchet,1992,p11)

اذن المقابلة العيادية هي تبادل معد للكلام، يحدث بين شخصين أواكثر يكون فيها المختص بمثابة المستمع والملاحظ.

فهي مقابلة لفظية ليست جسديا حيث يلاحظ المختص كل ما يدور أثنائها من لحظة دخول العميل إلى غاية خروجه هدفها خدمة ومساعدة الآخر، إلا أن هذا الهدف عد ثانويا في المقابلة العيادية بهدف البحث، فالباحث يختار شخصا على حسب متطلبات بحثه، بحيث يقبل هذا الشخص المشاركة في البحث يسمى" موضوع الدراسة".

المقابلة حسب Labov et Fanchel1977: هي حدث كلام Speech event حيث ان الكلام هوالميزة الرئيسية فيها، حيث يتحصل الشخص "أ" على معلومة من الشخص "ب"

(A ; Blanchet,1992,p76)

حسب "Bourden" في تعريفه للمقابلة نصف الموجهة عام 1980 هي نوعا من ارتجال معدل " Improvisation réglée" لان كل المقابلة هي حالة خاصة بجد ذاتها تستدعي بعض التعديلات الخفيفة والتأويل يكون مركزا على ما قيل ويمكنها ان تكون بلغة غير علمية(A ;Blanchet).

حيث يتدخل عاملان مهمان في ترتيب المقابلات: درجة الحرية ومستوى العمق ونصنف المقابلات إلى ثلاثة أنواع: موجهة(وهي تشبه الإستبيان) غير موجهة اوالحرة المعمقة(l'entretien en profondeur)والمقابلة نصف موجهة(l'entretien semi directif).

ويعرف ترول (trull ;2005) المقابلة العيادية علي انها تفاعل يتم بين شخصين علي الاقل لكل مشارك فيها مساهمته وتاثيره في استجابات الاخر . تهدف الي جمع البيانات اوالمعلومات حول الفرد، اوالتعرف الي ما يحمله من معتقدات اوتوجهات، باكثر الاساليب المتاحة مهارة. وتعتبر تقنية اساسية في العمل العيادي ومن اكثر الادوات التي يستخدمها المختصون العياديون شيوعا وفائدة .

بينما تعرفها **سترانج (1949** ; strang) علي انها عبارة عن علاقة مواجهة دينامية وجها لوجه بين المفحوص الذي يسعي لطلب المساعدة لتنمية استبصاراته التي تحقق ذاته والمختص النفسي القادر علي تقديم هذه المساعدة خلال فترة زمنية معينة وفي مكان محدد (**العزة، 2007**).

تصنف المقابلة العيادية حسب الطريقة المتبعة في اجرائها الي ثلاثة انواع هي : المقابلة غير الموجهة، المقابلة الموجهة والمقابلة نصف الموجهة. تتميز المقابلة نصف الموجهة بكونها تطبق وفق دليل محضر مسبقا، يحتوي علي مجموعة من المحاور، وتحت كل محور مجموعة من الاسئلة المحددة سلفا يجيب عنها المفحوص مع ترك له الحرية لابداء ارائه واتجاهاته. لقد قام الباحث بتحضير دليلين، الاول خاص بمجموعة الافراد المتقاعدين وفق التقاعد المسبق، اما الدليل الثاني فكان خاص بالمتقاعدين بالسن (بلوغ60 سنة).

2.1.4-دليل المقابلة العيادية الخاص بالتقاعد المسبق:

احتوى هذا الدليل علي ثلاثة محاور وهي كالتالي:

المحور الأول: المعاش النفسي قبل اتخاذ قرار التقاعد.

1-كيف كانت حالتك النفسية في العمل؟

2-كيف كانت علاقتك مع الموظفين في المؤسسة؟

3-كيف كان تصورك الخاص للتقاعد؟

المحور الثاني: المعاش النفسي بعد اتخاذ قرار التقاعد والبداية في تكوين ملف التقاعد.

1-هل شعرت بحدوث تغيير في علاقتك مع الاخرين؟

2-كيف عشت الاشهر الاخيرة قبل التقاعد؟

المحور الثالث: المعاش النفسي بعد الاحالة من التقاعد.

1-ماذا كان شعورك في اول يوم للتقاعد؟

2-هل لديك مشاريع جديدة تقوم بانجازها اوتود انجازها قريبا؟

3-هل يراودك شعور بالحنين الي المؤسسة التي كنت تعمل فيها والي زملائك في العمل؟

4-هل انت نادم على اختيارك الاحالة علي التقاعد المسبق؟

4-1-3 دليل المقابلة العيادية الخاص بالتقاعد الالزامي:

احتوي هذا الدليل على ثلاثة محاور تمثلت فيما يلي:

المحور الاول : المعاش النفسي قبل اكثر من سنة من التقاعد.

1-كيف كانت حالتك النفسية في العمل؟

2-كيف كانت علاقتك مع الموظفين في المؤسسة؟

3-كيف كان تصورك الخاص للتقاعد؟

4-هل فكرت في الاستفادة من التقاعد المسبق؟

المحور الثاني: المعاش النفسي في السنة الاخيرة قبل التقاعد.

1-هل شعرت بحدوث تغيير في علاقتك مع الاخرين قبل التقاعد؟

2-كيف عشت الاشهر الاخيرة قبل التقاعد؟

المحور الثالث: المعاش النفسي بعد الاحالة علي التقاعد.

1-ماذا كان شعورك في اول يوم للتقاعد؟

2-هل لديك مشاريع جديدة تقوم بانجازها اوتود انجازها قريبا؟

3-هل يراودك شعور بالحنين الي المؤسسة التي كنت تعمل فيها والي زملائك في العمل؟

4-لوكان لديك الاختيار هل كنت ستستمر في العمل؟

4.1.4- تحليل المقابلة العيادية نصف الموجهة:

يتم في تحليل المقابلة نصف الموجهة الاعتماد علي تحليل مضمون خطاب المفحوص، ويتم التحليل وفق كل محور ثم تقدم خلاصة عامة عن الحالة، ويسمح ذالك بالخروج بمجموعة من الفرضيات حول صراعات المفحوص.

4-2 اختبار تفهم الموضوع T.A.T:

4-2-1 لمحة تاريخية:

ظهر اختبار تفهم الموضوع اول مرة للوجود سنة 1935في عيادة هارفرد النفسية Harverd (psychological clinic) علي يد هونري موري (Henry murray) في نسخته الاولي كان هذا الاختبار مشكل من 31 لوحة تقدم للمفحوص في حصتين، ويمكن توزيعها الي مجموعات موجهة بالترتيب الي الراشدين رجال ونساء والي الاطفال الذكور والبنات الذين يتجاوز سنهم 10 سنوات. تمثل بعض هذه الصور شخصيات مختلفة السن والجنس، اخذت في وضعيات محددة نسبيا ولكنها تترك مجالا للتاويلات، والبعض الاخر تمثل مناظر طبيعية قليلة الانتظام نسبيا &shentoub (al ;1990).

كان المفحوص مدعوا في هذا الاختبار الي تخيل قصة انطلاقا من كل لوحة، علي ان تكون هذه القصة غنية ودراماتيكية قدر الامكان اخذه بعين الاعتبار ماضي، حاضر ومستقبل وعواطف الشخصيات المذكورة في القصة ّ. كان **موري**(Muray) يفضل ان يكون المفحوص في وضعية المستلقي علي الظهر مع توفير جومناسب للبوح بالاسرار تحت ضوء خافت، كما كانت التشجيعات التساولات وتقديم الملاحظات مسموح به انذاك من اجل ان يقدم المفحوص اكبر قدر ممكن من المادة الرمزية (Marèriel significatif) حول صراعاته اللاشعورية(shentoub&,1990).

في سنة 1938 عرض موري نتائج نظريته حول الشخصية في كتاب "استبارات الشخصية (Exploration in personality)" الذي طرح فية فرضية تقمص الراوي لشخصية البطل في المشهد عن طريقة يعبر فيه عن حاجاته الخاصة، اما الاشخاص الاخرون فهم يمثلون الوسط الذي يشعر به الفرد كظغط لتحقيق حاجاته (shentoub& 1990)

نشر الشكل الثالث والنهائي للاختبار سنة 1943 متبوعا بدليله التطبيقي، وهو يحتوي على ثلاثة قوائم من المتغيرات الاساسية للشخصية:

- قائمة الدوافع اوحاجات بطل القصة البالغ عددها 20 حاجة مجمعة في 9 فئات.
- قائمة العوامل الداخلية المتعلقة بالانظمة (الاركان) النفسية الموصوفة في التحليل النفسي(اي الموقعيتين الولي والثانية).
- قائمة السمات العامة المتمثلة في الحالات والانفعالات التي يحس بها الفرد(سي موسي وبن خليفة، 2008).

يرجع الفضل الى **ل. بيلاك** (L. Bellak,1954) في مراجعة الاختبار من حيث ارجاعه الى الاصول التحليلية التي انطلق منها، وذالك بالتاكيد علي النظرية الموقعية الثانية (هو/الانا /الانا الاعلي) فركز علي دور الانا ووظائفه، المقاومات والدفاعات. وموازاة مع محاولات بيلاك ظهرت من جانب اخر محاولات عديدة لتغيير طريقة موري باقتراح تصنيفات جديدة للحاجات الا انها بقيت مرتبطة بالجانب الشكلي للقصص دون تطوير تحليل خاص لمادة الاختبار. ولعل السبب في ذالك هوالتمسك بمنظور" سيكولوجية الانا " (Psychologie du moi) الذي اسسته مدرسة التحليل النفسي الامريكي تحت كنف هارتمان(Hartmann) عام 1964(Shentoub& al 1990).

رات **شنتوب** منذ بداية اعمالهاحول TAT(1954) ان جل تلك المحاولات قد ركزت كثيرا علي الاستقلالية المطلقة للانا في علاقته مع الطاقات " المحايدة " (neutraliseès) واهملت الجانب الهوامي اللاشعوري، في الوقت الذي لا بد لهذا الانا الشعوري الذي يقود الفعل ان يكون متفتحا علي الخزان النزوي والطاقوي، وان يكون اليفا نع الهوامات المحتواة مع ذالك الخزان لكي يستمد منه قوته. وعلي هذا الاساس طرحت فرضية علي ما هومقصود في بروتوكول TAT هوالطريقة التي ينظم بها الانا اجابته في وضعية صراعية تعرضها المادة والتعليمة والوضعية بمجموعها. واشطرت ان يكون هناك

ادماج نسبي للجهاز الدفاعي الذي يفسح المجال للطاقة الحرة لتكون في الانا الشعوري **(سي موسي وبن خليفة، 2008)**.

اقترحت شنتوب منذ 1967 نظرية حول TAT انطلاقا من دراسة مطولة حول مصير المظاهر الرهابية –الهجاسية لدي الطفل، متخذة مدونة ماوراء علم النفس الفرويدي بمجموعها كمرجع اساسي لنظريتها، وذالك بتوظيف مفاهيم الموقعيتين الاولي والثانية مع وجهات النظر الثلاث: الدينامكية والاقتصادية والموقعية، بعيدا عن خلط الوضعية التحليلية بوضعية TAT.

تجسدت نتائج اعمالها اللاحقة بالاشتراك مع **روزين دوبراي**(Rosine Debray 1969 – 1974) بعرض تقنية تحليل وتفسير الاختبار من المسلمات النظرية المقدمة في اطار ما يسمي "سياق TAT" الذي يعني: " مجموع الاليات العقلية الملتزمة بهذه الوضعية الفريدة التي يطلب فيها من الشخص ان يتخيل قصة انطلاقا من اللوحة " (shentoub& al 1990).

4-2-2 وصف مادة الإختبار:

هي عبارة عن سلسلة من اللوحات التي تقدم للمفحوص، والتي تمثل حسب هنري موراي وضعيات انسانية كلاسيكية، والتي يمكن القول أنها تحمل صراعات عالمية.

مهما كانت اللوحة فهي تشترك في الرجوع إلى ما يميز الظرف الإنساني، أي التعامل الليبيدي والعدوانية ، سواء كان ذلك في اطار الإشكالية الودينية التي تضع الفرق بين الجنسين والفرق بين الأجيال، أوفي اطار اشكالية أكثر تقدما (Shentoub, 1996,p27) .

يكون الإختبار في أصله من 31 لوحة فيها تصاوير ورسومات مبهمة أغلبها مشكلة من شخص(12 لوحة) اوأشخاص(15 لوحة) في حين تصور لوحات أخرى نادرة (3 لوحات) مشاهد طبيعية مختلفة بالإضافة إلى لوحة بيضاء(رقم 16) تحمل هذه اللوحات أرقاما على ظهرها من 01 إلى 20 لانها غير موجهة في مجملها لكل الفئات من السن والجنس فمنها ما هومشترك لدلى كل

الأشخاص وهي عادة تحمل رقما فقط (عددها 11 لوحة) أما الأخرىالباقية فهي متغيرة حسب السن والحجنس ويكون فيها الرقم التسلسلي مصحوبا بالحرف الأول من الكلمة الأصلية بالإنجليزية:

B= BOY=B

Girl =G= بنت

Male=M =رجل

Femal =F= امرأة

وعلى كل فئة من تلك الفئات ان تختار 20 لوحة في حصتين كما كان يفعل موراي، بمعدل 10 لوحات في كل حصة.

لكن المختصون، فيما بعد اختاروا من اللوحات الأصلية(31) تلك التي هي أكثر دلالة وأكثر ملائمة لديناميكية سياق الTAT وتتمثل في 18 لوحة من 31 بمعدل 13 لوحة لكل صنف عوض 20، تمررها للمفحوص في حصة واحدة(سي موسي وابن خليفة، 2008)والجدول التالي يمثل اللوحات المخصصة لكل صنف أوالمشتركة بين الأجناس الأربعة من حيث الجنس والسن.

الصنف																مجموع
رجال	1	2	3BM	4	5	6BM	7BM	8BM	9GF	10	11	12BG	13 B		13M F	19	16	13
نساء	1	2	3BM	4	5	6GF	7GF	9GF	8BM	10	11	12BG	13 B		13M F	19	16	13
بنون	1	2	3BM	4	5	6BM	7GM	8GM	9GF	10	11	12BG	13 B			19	16	14
بنات	1	2	3BM	4	5	6GF	7GF	9GF	8GM	10	11	12BG	13 B			19	16	14

الجدول رقم(03): اللوحات المستعملة لدى كل صنف من الجنس والسن

(سي موسي وبن خليفة، 2008، ص167-168-169)

نشير الي ان اللوحة 12BGاضيفت الي هذه القائمة المستعملة من طرف المختصين استنادا الي بحوث قامت بها مونيكا بوكولت(MonicaBokholt . 1987) علي مجموعة كبيرة من الشياي والراشدين من الجنسين وذالك انطلاقا من الاهتمام المتزايد خلال السنوات الاخيرة حول الاشكاليات النرجسية والاكتئابية (shentoub& al ,1990)

كما لاحظنا تطبيقات فعالة وناجحة في الفحص العيادي وخاصة في مجال البحوث العلمية للوحات اخري نذكر منها استعمال اللوحة 13B عند الراشدين، والوحة 15 في تجربة خاصة لتقييم تصورات الموت واشباحها التي ترمز اليها ضمنيا، يعتبر هذا التقسيم بين الاجيال والجنس غير اجباري، كما اشار اليه المختصون في وصفهم لبعض اللوحات مثل 8BM التي يمكن اقتراحها ايضا للبنات او12BG التي يمكن اقتراحها للراشد.

يجب ان تكون اللوحات مرتبة علي الشكل الوارد في الجدول، مع الاشارة الي ان اللوحة 16 تقدم في الاخير لخلوها من اي رسم اوصورة، والقصد من ذالك هوفسح المجال للمفحوص كي يعطي تصوره المفضل عن ذاته وعن المواضيع **(سي موسي وبن خليفة،2008).**

تتنوع اللوحات من حيث المنبهات المعروضة حسب تشكيلها بين وضوح وغموض الوضعيات التي يكون عليها الاشخاص والمدركات، فاللوحات من الاول الي الثالث عشر (التي تتوسط اللوحتان 11و19) هي ذات بناء واضح وتمثل اشخاص في وضعيات مختلفة، وهي توحي اساسا الي السياقات الاوديبية التي تميزها اشكال التنظيم لاختلافات الاجيال والجنس، تثير كل لوحة من تلك اللوحات جانبا خاصا من هذه الاشكالية العامة المتمثلة في المثلث القاعدي للانسانية: رجل، امراة، طفل

(سي موسي وابن خليفة، 2008).

يمكن الرجوع الي الدليل الاول (Shentoub& .1990) للاطلاع الدقيق علي ما يسمي المحتوي الظاهري والالتماسات الباطنية لكل لوحة. وسنعرض بااختصار بعض الخصائص الظاهرية والباطنية للوحات مرتكزتين علي الدليل المذكور اعلاه:

اللوحة 01:

المحتوى الظاهري: تمثل هذه اللوحة طفل، يضع رأسه بين يديه وينظر إلى كمان موضوع امامه.

الالتماسات الكامنة: هذه البطاقة تعتبر مرجعية للاعتراف بقلق الخصاء كمشروع تقمص.

اللوحة 02:

المحتوى الظاهري: تمثل مشهد ريفي وثلاث أشخاص. في المواجهة الأولى فتاة تحمل كتبا في المواجهة الثانية رجل يرفقة حصان، امرأة متكئة على شجرة، ويمكن ادراكها على أنها حامل.

الالتماسات الكامنة: اكثر من اي لوحة اخري تثير هذه اللوحة بصفة شفافة المثلث لأوديبي.

اللوحة 03BM:

المحتوى الظاهري: شخص جنسه وسنه غير محددان، منهار امام قدم مقعد عموما، في الزاوية يوجد شيء صغير، يصعب تعيينه أحيانا ويكن غالبا ما يدرك كمسدس .

الالتماسات الكامنة: ترجع البطاقة إلى اشكالية فقدان الموضوع وتطرح سؤال تكوين الوضعية الإكتئابية.

اللوحة 04:

المحتوى الظاهري: تظهر زوجا، امراة بقرب رجل ينظر في اتجاه اخر.

الالتماسات الكامنة: تثير اساسا الصراع داخل الزوج بقطبيه الليبيدي والعدواني.

اللوحة 05:

المحتوى الظاهري: امرأة متوسطة العمر، يدهاعلي مقبض الباب، تنظر إلى داخل الغرفة، وهي ممثلة بين الداخل والخارج ، داخل الغرفة مفصل.

الالتماسات الكامنة: انها ترمي الي صورة امومة دون تفكير مسبق دون في اختيار السجل الصراعي الذي سيتموقع فيه الشخص نظرا لتنوع الانماط العلائقية مع هذه الصورة. ويمكن ان تعاش الام كهيئة انا اعلي (تمثل ممنوعات) تريد ان تفاجئ مشهد متجاوز.

تعيد تنشيط هذه البطاقة الفضولية الجنسية وهوامات المشاهد البدائية، وكذالك الشعور بالذنب المرتبط بالاستمناء. تلخص نظرة المراة في ان واحد نزوة التلصص وممنوع الانا الاعلي، الذي في هذه الحالة يطبع الصراع النفسي الداخلي ضمن اشكالية اوديبية.

اللوحة 06BM:

المحتوى الظاهري: تبدي زوجا، رجل منشغل، وامرأة مسنة تنظر في الإتجاه الاخر.

التحريضات الكامنة: تثير تقاربا أم– ابن في جومن الانزعاج، الذي يمكن ان يثير اشكاليات متعلقة بالتصورات الاوديبية اواكثر بدائية.

اللوحة 07BM:

المحتوى الظاهري: رأسين رجلين، أحدهما مسن والاخر شاب.

التحريضات الكامنة: تثير تقاربا أب–ابن في جومن الصراع الوجداني يمكن لن يصبغ بالحنان والتعارض.

اللوحة 08BM:

المحتوى الظاهري: في المستوي الاول مراهق وحيد، الي جانبه بندقية، وهويدير ظهره لمشهد المستوي الثاني، هذا الاخير يمثل رجلا مستلقيا واثنين منحنيين عليه، أحدهما يمسك اداة حادة.

الالتماسات الكامنة:تعيد تنشيط هذه الصورة تصورات يمكن ربطها بقلق الخصاء اوالعدوانية اتجاه الصورة الابوية.

اللوحة 10:

المحتوى الظاهري: يبين تقارب بين زوجين اين الوجوه وحدها هي الممثلة، لايظهر فرق بين الاجيال. ان عدم الوضوح الكافي للصورة لا يسمح بترجمات مختلفة فيها يخص سن وجنس الشخصين.

التحريضات الكامنة: تبعث هذه علي التعبير الليبيدي بين الزوج. ان مضمون هذه اللوحة يوحي بصورة واضحة ال تقارب من النوع الليبيدي.

اللوحة 13B:

المحتوى الظاهري: طفل صغير جالس في فتحة باب، على عتبة كوخ الواحه مفككة مع تباين في الاضاءة حيث انها لامعة في الخارج والداخل مظلم.

الالتماسات الكامنة: تبعث إلى العزلة في سياق عدم ثبات الرمزية المادية. العزلة عدم الثبات هوممثل بالكوخ ذوالألواح المفككة.

تعيد تنشيط هذه اللوحة الوضعية الاكتئابية، حيث تختبر في هذه الحالة قدرة العميل علي التواجد بمفرده، وكيف يمكن له ان يستمر في الوجود في غياب الموضوع وهل يكون قادرا علي ارصان الوضعية الاكتئابية.

اللوحة 13MF:

المحتوى الظاهري: في المواجهة الأولى، رجل ذراعه علي الوجه وفي الخلف امرأة ممتدة عارية الصدر.

التحريضات الكامنة: تحرض بصفة قوية علي التعبير الجنسي والعدوانية داخل الزوج، غالبا ما تكون العلاقة الجنسية مصحوبة هنا بالموت .

اما اللوحات 11 و12BG و19 و16 فهي مبهمة ولا تقدم مواضيع محددة، ولا تحتوي علي اشخاص، وتثير الاشكاليات ما قبل الاوديبية والبدائية، تسمح بتقييم نوعية المواضيع الداخلية الايجابية والسلبية منها.

4-2-3 خطوات تطبيق اختبار تفهم الموضوع (TAT):

يطبق اختبار TAT حاليا في حصة واحدة بالعدد المذكور سابقا من اللوحات حسب الجدول رقم(03) واحتفظ بتعليمة ملخصة علي الشكل التالي: "تخيل قصة انطلاقا من اللوحة " بالنسبة للطفل والرجل، وتكون علي الشكل التالي: "تخيلي قصة انطلاقا من اللوحة " بالنسبة للبنت والمراة. وهي تضع المفحوص في صورة متناقضة بين حرية الذهاب بالخيال الي ابعد حد من جهة، مع ضرورة التقيد بالصورة الواقعية المفروضة عليه، فالمفحوص ملزم بربط الجانبين معا في نفس الحركة الواحدة، بطريقة يحول فيها تصورات الاشياء الي تصورات الكلمات، يقبل العواطف كما تثيرها الحركات النكوصية وفي نفس الوقت يغربلها بحيث يستطيع الفكر ان ياخذها علي عاتقه , Shentoub & al (1990).

بالاضافة الي الايعاز التناقضي الذي تنطوي عليه التعليمة والمادة (من حيث التعارض بين المحتوي الظاهري الذي يضيق التوهم بالاعتماد علي مبدا الواقع والمحتوي الباطني الذي ينشط الاثار الذكورية الفردية المتعلقة بمبدا اللذة)، يتدخل الفاحص من خلال دوره المزدوج لتعزيز ذالك التناقض، فهومن جهة حاضر بصفة محايدة ، لا يطرح الاسئلة ولا يطلق الاحكام ولا يحقق، ومن جهة اخري يفرض المادة والتعليمة ويسجل حوار المفحوص، فهوبذالك يمثل للخيال والواقع في نفس الوقت، لكنه احيانا يستطيع القيام بدور السند والدعامة(**سي موسي وابن خليفة، 2008،ص174)**

ان المؤشرات الثلاثة لوضعية TAT تمثل اذن وضعية الصراع في ذروته، صراع بين مبدا اللذة ومبدا الواقع، بين تصور الاشياء وتصور الكلمات، بين هوية الادراك وهوية التفكير، بين الرغبة والدفاع، هذه الوضعية الصراعية هي التي تحدد الطرق الخاصة والمتميزة لتوظيف الشخص.

يعلم المفحوص في نهاية المقابلة انه سيخضع لاختبارTAT في المقابلة التالية، حينئذ نعرفه عموما بالاختبار بعد ان نكون قد حضرنا مادته مرتبة ومقلوبة وفي الجهة اليسري من المكتب. لا تختلف التعليمة التي نقدمها للنفحوص عن التعليمة البسيطة والمفهومة لشنتوب والتي ذكرناها سابقا، لكنها تكيف وفق اللغة المستعملة من قبل المفحوص (باللغة العربية العامية اوالامازيغية اوالفرنسية)، ونبادر غالبا باللغة العربية العامية، ثم نتكيف مع اللغة اواللغات المستعملة من قبل المفحوص. توضح الامثلة العيادية بروز المزج بين اللغات في خطاب واحد والميل الي استعمال اللغة العامية اواللغة الفرنسية. يجب احترام هذه الاشكالية والانتباه لها لكي نضمن حوارا فعالا يعزز موضوعية الفحص. يعني ذالك وجوب احترام لغة المفحوص لضمان اتصال اكثر فعالية، ولان اختياراته تدخل في السياق الدفاعي لانتاجه(**سي موسي وبن خليفة، 2008**).

يستقبل اغلب الافراد التعليمة ببساطتها، فيبدؤون مباشرة في سرد القصص. اما بعض الفراد فيجدون صعوبة في الانطلاق ويطلبون توضيحا خاصة من حيث كيفية التخيل اوكيفية الانطلاق: كالاستفسار عن لغة التعبير، اوطلب الاختيار بين وصف الصورة اوالاعتماد علي التخيل، اوعبارات مثل" هل اعطي صورة علي اللوحة؟"، "كيفاش قصة؟"، مافهمتش مليح؟"، نخمم اونحكي؟"....وهي عبارة تبرز صعوبة الانطلاق في تشكيل القصص، وحاجاتهم الي مساعدة الفاحص كسند. كما تمثل بعض هذه الاستجابات مواقف دفاعية تدخل في سيلق الفحص والاختبار، قد تزول بسرعة لدي البعض، اوتبقي مستقرة عبر كل انتاج البروتوكول لدي البعض الاخر

(سي موسي وبن خليفة، 2008).

يتدخل الفاحص من اجل مساعدة هؤولاء المفحوصين علي الانطلاق، وبمجرد مباشرة المفحوص في التعبير يبدا في تسجيل كل ما يصدر عنه ن كلام يتلفظ به بحذافيره ودون تغييره، اوكل تصرف اتجاه المادة اوالفاحص، دون اغفال تسجيل وقت الكمون والوقت الكلي لكل لوحة.علما ان خصائص الفاحص وتجربته تجعل كل واحد يتكيف بصفة خاصة مع هذه المتطلبات، فنري فاحصا مثلا له مهارة فائقة في كتابة حوار المفحوص بدقة ووضوح ، في حين نجد فاحصا اخر مضطرا الي ضبط تلك العملية بعد الفحص، بشرط ان لا تتجاوز العملية 24 ساعة، لان الذاكرة بعد ذالك لا تضمن المصداقية الكلية في نقل المعطيات، تنطبق نفس الملاحظة حول تسجيل الوقت، كما هناك صعوبة تكمن في النقل المباشر لكلام المفحوص، خاصة بالنسبة لاولائك الذين يسرعون في خطابهم والذين ينتقلون من لغة الى اخرى (**سي موسي وبن خليفة، 2008، ص 176**).

تكون التدخلات اثناء سرد القصص نادرة جدا، الا في الحالات التي لا يستطيع بعض الافراد الاستمرار في السرد، اوالذين يظهرون كفا شديدا اتجاه الوضعية، فنساعدهم بالتشجيع علي مواصلة التعبير اونكرر لهم التعليمة(في بداية الفحص) لتحرير تخيلاتهم اكثر في اطار ما يبدولهم في الصورة، مع العلم ان الحياد لا يمثل هنا معطي اولي وانما مبدا يتطلب الاحترام وهدفا نصبواليه.

تستدعي التدخلات الضرورية بعد التعليمة التساؤلات التالية: هل تمثل سندا اواعانة للمفحوص تسمح له بااسترجاع نظامه بمواصلة الخطاب؟ ام تعزز دفاعاته وتثبيطاته؟ هل تحس تلك التدخلات كااعتداءات واضطهاد؟ لا يتحمل البعض ابسط سؤال، ولا يتحمل البعض الخر الصمت. اويبقي شخص اخر في حالة كف رغم تدخلات الفاحص. فكل شيء ياخذ معني في هذا الاطار، مثل اللعب عند الطفل، اخراج سيجارة اوعلبة تبغ(شمة). ليس هناك شيء راجع للصدفة. تؤخذ هذه المعطيات بعين الاعتبار عند التطبيق وعند التحليل، عند توفر الشروط استثنائية ، وفي الحالة المثالية يلتزم الفاحص الصمت بعد اعطاء التعليمة(**سي موسي وبن خليفة،2008،ص176-177**).

يصعب بناء اجابة امام اللوحة 16 التي تتطلب اعادة صياغة التعليمة لان بياضها وفراغها يضع المفحوص بصفة مباشرة امام مواضيعه الداخلية. تسمح نوعية الاجابات في هذه اللوحة وفي اللوحتين 11 و19 بتقييم فعال لطبيعة استثمار الحدود والمواضيع، ويعجز الافراد ذوالحدود والهوية الهشة عي التكيف مع هذا النمط من المنبهات.

تستدعي هذه الصعوبات امام هذه المنبهات مراعاة ان نهاية اي فحص يمثل نوعا من الفقدان وانقطاعا للعلاقة التحولية الايجابية التي اقيمت خلال التطبيق، لهذا نطلب من المفحوص في الاخير ابداء رايه في الوضعية التي مر بها وكيف كانت احساساته، يعتبر هذا نوع من التعبير لانهاء عملية الفحص علي شكل مقابلة عفوية، وذالك يساعد علي طمانة المفحوص وعدم الانقطاع المباشر عن الوضعية المستثمرة **(سي موسي وبن خليفة، 2008)**.

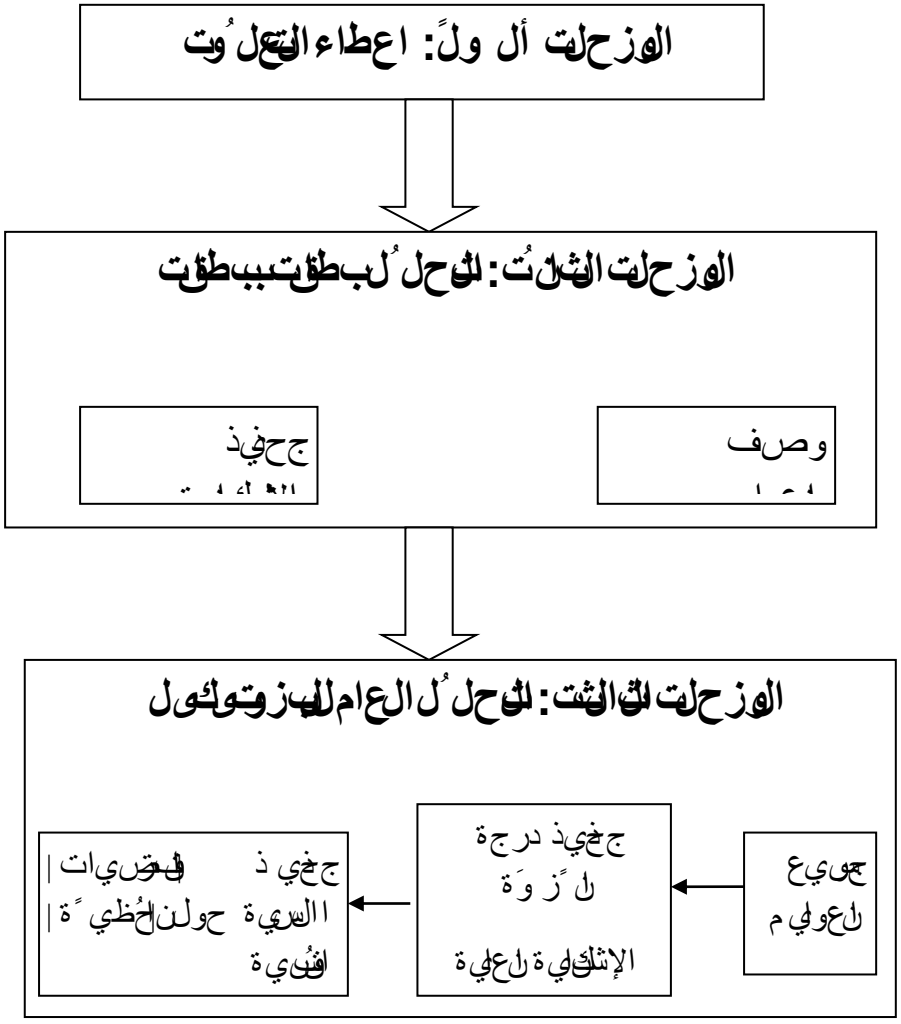

(جيلالي سليمان، 2012، ص28)

4-2-4- شبكات الفرز وسياقات (TAT):

لقد طرأت تعديلات كثيرة على الشبكة الاصلية التي عرضتها شنتوب (1958) لأول مرة في مقال لها تحت عنوان "مساهمة في البحث عن صدق اختبار تفهم الموضوع شبكة الفرز" وقد توصلت بالتعاون مع دوبري (1969- 1978- 1987- 1990) إلى آخر شكل لها في سنة 1990 **(سي موسى وبن خليفة، 2008)**

وهوالشكل الذي سنعتمد عليه في تنقيط البروتوكولات ولتحليل البروتوكولات المتحصل عليها استعملنا شبكة التحليل التي أنشأتها شنتوب 1990 والتي ترتز على النقاط التالية:

- الدوافع، العوامل الداخلية والسمات العامة لأبطال القصة.
- قوى المحيط التي تؤثر على البطل.
- سيرورة ونهاية القصة.
- تحليل المواضيع.
- الإهتمامات والأحاسيس. (Chabert. C et Brelet. F, 2003, P 31-32).

وتتكون محتويات الشبكة من جدول يتكون من أربعة سلاسل تمثل كل واحدة منها مؤشرا يعطي نظرة على الطرق والسياقات التي يظهرها الفرد للتعامل من الصراعات التي تثيرها الصورة وغالبا ما تتوزع السياقات المستعملة من قبل الاشخاص علي كافة السلاسل، مع غلبة احداهما علي السياقات الاخري تبعا لنموذج الوظيف النفسي المميز لكل شخص. وتتمثل السلاسل الاربعة اذن في:

1- سلسلة السياقات A: وهي ممثلة لأسلوب الرقابة المرتبطة بالصراع الداخلي.

2- سلسلة السياقات B: وتدعى بسياقات المرونة(Labilitè)المتعلقة بالصراع العلائقي.

3- سلسلة السياقات C: وهي تمثل تجنب أوكف الصراعات.

4- سلسلة E: وهي تمثل البنية الذهانية للشخص وتلف في التفكير وبروز السياقات الأولية التي تظهر على شكل اضطرابات اللغة (**سي موسى وبن خليفة، 2008**).

تبدومختلف السياقات بطريقة مفصلة في الملحق رقم (02)

4-2-5 تحليل اختبار تفهم الموضوع TAT :

يتم التحليل اعتمادا على شبكة شنتوب (1990) المذكورة سابقا، بحيث تستعمل هذه الشبكة في مرحلتين: يستعنان بها في المرحلة الأولى لتنقيط خطاب المفحوص من أجل القصص ونعية انتاجها في كل لوحة من اللوحات التي ممرناها من قبل، أما في المرحلة الثانية فتفيدنا في تجميع كل السياقات الواردة في نصوص البروتوكول بعد انهاء تنقيط كل اللوحات، وذلك بحساب تكرارات كل سياق وملء الشبكة من اجل معرفة نوع السياقات الدفاعية التي يوظفها الشخص في حل صراعاته

(سي موسي وبن خليفة، 2008) .

أي أننا سنعمل بمنهجية التحليل التي تقوم على اتباع المراحل التالية:

- تفكيك القصص عن طريق التفكيك في كل لوحة
- تجميع السياقات في شبكة الفرز،
- استنتاج نوع السياقات الدفاعية التي يوظفها الفرد.

الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج

1- عرض وتحليل الحالات

1-1- حالة موسى.

1-2- حالة عبد النور.

1-3- حالة طيب.

1-4- حالة عبد الرحمان.

1-5- حالة حسان.

1-6- حالة عبد الله.

2- مناقشة الفرضيات.

3- خلاصة عامة

4- إقتراحات.

1-عرض وتحليل الحالات:

1.1-الحالة 01

1.1.1-تقديم الحالة:

الاسم: موسي

السن:57 سنة

تاريخ التقاعد: 2005/08/31

نوع التقاعد: مسبق

1-1-2- المقابلة العيادية:

المختص النفساني: هل يمكنك أن تحكي لي كيف كانت حياتك المهنية بصفة عامة وحالتك النفسية بصفة خاصة قبل التفكير في التقاعد؟

موسى: الظروف النسفية قبل التفكير في التقاعد كانت جيدة حسنة ليس 100% ولكن حسنة، "ثقافة المجتمع، سلوك العمل، أخلاقيات العمل هي التي جعلتني أفكر في التقاعد، الجوالعام للعمل لم يساعدني في الإستمرار في العمل". لم تكن هناكمشاكل كبيرة، ولكن في نفس الوقت لم تكن هناك راحة تامة. ومن يقول أن هناك راحة تامة في العمل فهومخطئ.

المختص النفساني: متى بدأت تراودك فكرة التقاعد؟

موسى: فكرة التقاعد قديمة عندما كنت رئيس مصلحة في (س)، لأن جوالعمل تغير، التسيير اصبح صعب، لا يمكن أن تكون صارما في العمل، "فالأفضل المغادة لكي تبقى نظيف". 'في المجتمع الجزائري الذي يعمل أصبح ظاهرة غريبة دون مبالغة". لا أتكلم عن نفسي بل عن غيري فالذي يحاول على التقاعد في سن مبكرة مثلي، أنا أحلت على التقاعد في سن 51 ففي هذه السن يصل الموظف إلى قمة العطاء ومن المفروض أن يستغل المسؤولون هذه الوضعية لأن الموظف يصبح أكثر تجربة وأكثر

عطاء وفائدة. ولكن هناك من الموظفين من يستطيع التحمل وآخرون لا يقدرون على ذلك، "أنا لم استطع تحمل ظروف.

المختص النفساني: هل تشعرت بحجوث تغيير في علاقتك بالموزفين بعد أخذ قرار التقاعد؟

موسى: لم يكن هناك تغيير في العلاقات بعد أخذ قرار التقاعد حتى أن بعض الموظفين اتصلوا بي وترجوني عدم الخروج إلى التقاعد.

المختص النفساني: هل يمكن أن تحكي لي عن إحساسك في أول يوم خرجت فيه إلى التقاعد؟

موسى: أتذكر جيد أول يوم خرجب فيه إلى التقاعد حيث كنت في شهر أوت في المؤسسة مع أربة من زملائي وكنت أنتظر قرار التقاعد بفارغ الصبر، ولما قدم لي الحاجب البريد أطلعت عليه متهلفا بحثا عن ذلك القرار وبعد تصفحي للمراسلة الأولى ثم الثانية ثم الثالثة ولم أجد القرار رميت البريد على الطاولة بنوع من النرفزة. أخذ أحد زملائي البريد وبدأ يتصفحه بهدوء ثم قال لي: "وقيل ما اعرفش تقرأ" فأجبته" وعلاه ما نعرفش نقرأ" فرد علي: "هاوليك قرار التقاعد". كان القرار هوآخر مراسلة في البريد. فأخذته وقلت لهم: "أسمحولي حبيت ندير وحد اللقطة ربما ما تتصوروهاش بصح واللغ غير نديرها". نهضت ورقصت (نضت وشطحت). هذا دليل على الفرحة، ولكن فيه نوع من الأسف لأن الإنسان يتخلى عن رسالته ألا وهي رسالة التربية، لم أتوقف عن العمل بل واصلته وقمت بالتحضير التربوي للموسم الدراسي الموالي، حتى أن البعض سألني إنك متقاعد فلماذا تعمل؟ فأجبتهم لتسهيل العمل على المدير الذي سيخلفني.

المختص النفساني: كيف هي حياتك اليوم بعد مدة من التقاعد؟

موسى: حالتي النفسية بعد التقاعد عادية جدا إلى يومنا هذا، لم أجد فراغا فأنها من طبعي اجتماعي. انخرطت في عدة جمعيات منها جمعية (س)، جمعية (ص) ثم تفرغت إلى جمعة (ع) ولاية (ق) (ولاية جزائرية).

المختص النفساني: كيف هي علاقتك مع الموظفين الذين كنت تعمل معهم؟

موسى: علاقتي بالآخرين تحسنت بعد التقاعد، حتى أن بعض الموظفين الذين وبختهم أوتسببت لهم في إنذار كتابي أيام العمل، يأتون إلي حاليا ويتعذرون لما بدر منهم ويعترفون بأنهم كانوا مخطئين.

المختص النفساني: هل تشعر اليوم أنك تسرعت في طلب الإحالة على التقاعد المسبق؟

موسى: ليست نادما على التقاعد، حتى أن بعض الزملاء قالوا لي لم تتقاعد لكنت قد استفدت من الزيادات الأخيرة في الأجر، فقلت لهم والله لوزادوا لي أموال قارون ما غيرت رأي.

المختص النفساني: ما هي رؤيتك الخاصة للتقاعد؟

موسى: أنا أعتقد أن التقاعد هومرحلة وأن الحياة يجب أن تستمر، ويجب أن يخصص الإنسان وقتا لمجتمعه ووقتا لأسرته.

3-1-1 تحليل المقابلة مع موسى:

المحور الأول: المعاش النفسي قبل اتخاذ قرار التقاعد

إن العمل في قطاع التربية يعتبر بالنسبة لموسى رسالة نبيلة تجلب له الراحة والسعادة عندما يشعر أنه يؤديها على أحسن ما يرام، وبالتالي تعتبر هذه الوظيفة موضوع مستثمر يكون مصدرا للرضا واللذة، إنه الموضوع الجيد واجب المحافظة عليه، كما أن علاقته بالآخرين كانت جيد ويسودها الإحترام المتبادل.

المحور الثاني: المعاش النفسي بعد اتخاذ قرار التقاعد والبداية في تكوين الملف

في السنوات الأخيرة من العمل أصبح موضوع الحب والجيد بالنسبة لموسى في نفس الوقت يعتبر مصدر قلق وإزعاج نتيجة ما أصبح يسببه من توتر وعدم الراحة نتيجة تغير ظروف العمل التي أصيح لايطيقها. وهنا نلاحظ بوضوح التناقص الوجداني فنفس الموضوع هوموضوع جيد وموضوع

سيء. إن تفكير موسى في الإنفصال عن الموضوع المستثمر (الوظيفة) عن طريق التقاعد المسبق منذ أن كان رئيسا لمصلحة في (س) واختياره الإستقالة عن طواعية من هذا المنصب الأخير وعودته إلى شغل منصب مدير مؤسسة تربوية رغم ما يوفره ذلك المنصب من مزايا معنوية ومادية لدليل على امتلاكه القدرة على الإنفصال عن المواضيع المستثمرة وتقبله النفسي للفقدان. ويمكن تفسير ذلك بالعودة إلى أعمال كلاين (Klein) حيث ترى أن طريقة تعامل الفرد مع الموضوع الأول (الأم أوالثدي) في الطفولة المبكرة هوالذي يحدد طريقة تعامل ذلك الفرد مع مواضيعه المستثمرة في المراحل اللاحقة من حياته، ومن هنا نقول أن موسى في طفولته المبكرة قد تجاوز الوضعية الإكتئابية بنجاح وذلك باستدخاله للموضوع الجيد والموضوع السيء كموضوع كامل وموحد وهذا ما حضره لمرحلة الفقدان (الفطام)، هذا الأخير الذي يضاعف المشاعر الإكتئابية ويماثل وضعية حداد.

إن الألم للوضعية الإكتئابية مرتبط ارتباطا وثيقا بتزايد الوعي بالحالة الصراعية داخل الواقع النفسي، الذي يساهم بدوره في فهم أكثر للعالم الخراجي، يبدوأن موسى اكتسب بسرعة بعد الفطام مباشرة تكيف أفضل مع الواقع ووسع تشكيلة علاقاته بالموضوع. فأصبح أكثر قدرة على مواجهة وتخفيض القلق الإكتئابي وعلى تثبت مواضيعه الجيدة المستدخلة. إن إرصان الوضعيى الإكتئابية سمح لموسى إلى إنشاء موضوع داخلي كلي مستقر بما فيه الكفاية في مركز الأنا.

هذا ما جعله على ما يبدويكتسب قدرة على الإنفصال عن المواضيع المستثمرة وبالتالي النجاح في عمل الحداد عند فقدان أي موضوع مستثمر مادي كان أومعنوي. وفعلا تعرض موسى إلى خبرة قاسية في أول سنة من حياته حيث أنه فقد والده ولم يتجاوز سنة من عمره ويبدوأنه قد تجاوز ذلك الفقدان المؤلمبحداد ناجح أعاد له التوازن النفسي إلى حياته.

نظرا لما سبق تمكن موسى من الإنفصال طواعية عن منصب رءيس مصلحة الذي كان يحقق له مزايا معنوية ومادية رغم أن الغالبية العظمى من الموظفين يلهثون وستعملون كل الطرق للظفر بمنصب أقل من منصب رئيس مصلحة في (س).

إن التقاعد المسبق لموسى كان قرارا طوعيا لم يتخذه من أجل الراحة وإنما لإنهاء مرحلة وبداية مرحلة جديدة مليئة بالنشاط. لم تتغير علاقته بالآخرين بعد أخذ هذا القرار وبقي مواظبا على عمله إلى آخر يوم من العمل. وهذا يدل على أنه نجح في إرضان الفقدان الذي سيحدث له لاحقا.

المحور الثالث: المعاش النفسي بعد الإحالة على التقاعد

لم يتوقف موسى عن العمل مباشرة بعد إحالته على التقاعد الذي صادف شهر أوت (العطلة الصيفية) بل واصل العمل وقام بإنجاز التحضير التربوي للموسم الدراسي الموالي، ولا يمكن تفسير مواصلته للعمل بأنه إنكار لفقدان الموضوع، وإنما هوبسبب اعتبار وظيفته رسالة مقدسة وما العمل الذي قام به سوى لتسهيل الدخول المدرسي للمدير الذي سيخلفه في منصبه، وبالتالي هذا سيشعره بأنه أدى رسالته على أحسن ما يرام إلى آخر لحظة.

لقد تمكن موسى من سحب الإستثمار من الموضوع المفقود اختياريا وقام باستثمار مواضيع جديدة يقوم بانجازها بكثير من الحب والحيوية والنشاط وهذا ما لمسناه منه أثناء المقابلة العيادية التي كان يجيب فيها عن الأسئلة بحيوية ونشاط ومرح كبير، أي أنه نجح في القيام بعمل الحداد عن الموضوع المفقدة (مدير مؤسسة تربوية) بنفس الطريقة التي نجح فيها في التعامل مع المواضيع المفقودة سابقا.

خلاصة:

كخلاصة قول يمكن تقديم الفرضية التالية لقد قام مويى بعمل الحداد نتيجة فقدانه لموضوع مستثمر (وظيفة مدير مؤسسة)، حيث تمكن من سحب الإستثمار من الموضوع المفقود وإعادة استثمار مواضيع جديدة.

1-1-4- تحليل بروتوكول T.A.T موسى: (مدة المقابلة: 14'-45")

اللوحة 1:

...(11") أنا ما نيش فنان بزاف، متوق إلى الفن ولكن حاجة قليلية، يبدوهذا وكأنه متعب متعب، تعبان بزاف ربما من الدراسة، من هموم المحيط، ربما من مشاكل المحيط، وجد نفسوأنه أمام هذا Violon violon كأنه ربما لا يحسن العزف، لست أدري بصح هوفي نفس الوقت كأنه يحاور، راه يحاور ويأمل مجموعة من الأسئلة لعله يجد إجابات، إجابات مريحة لأن الموسيقى جانب مهم بزاف في حياة الإنسان تمكنو، لأنه تحقق وتجدد النشاط انتاعوفي المستقبل، Voila هذا ما قدرت انعلق على هذه اللوحة. (1'-26").

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون قصير نسبيا (CP1) أبرز المفحوص انطباعه الذاتي النرجسي حول علاقته بالفن (CN2) ثم تحدث عن شخصية الصورة (الطفل) دون تعريفها (CP3)، يجبر (A2.8) المفحوص انطباعه الذاتي "متعب" (CN1) مع لف ودوران (CM3) بعدها يستند إلى مستندات ذاتية مرتبطة بتاريخه المهني (CN2) محاولا تهويل الموقف بوجود مشاكل (B2.12) ثم يتردد في تفسير سبب هذه المشاكل (A2.6).

يجتر (A2.8) المفحوص المحتوى الظاهري للوحة Violon (CF1). بعدها يؤكد على الصراعات الضمنفسية (Intraspsychiques) الداخلية (A2.17) لينفي بعدها مباشرة هذا الصراع

(A2.11) ويلاحظ على المفحوص التردد حيث يتحفظ بعدها (A2.3) ويعود ويتكلم عن الشخصية (الطفل) دون تحديد هويتها (CP3) ثم يعود مرة أخرى ويؤكد على الصراعات الضمنفسية (A2.17) ليبرز بعدها انطباعه الذاتي (CN1) ويعود مرة أخرى ويؤكد على الصراعات الضمنفسية (A2.17). يأمل بعدها المفحوص حدوث نهاية مريحة حسب رغبته وهذا يدل على رغبته في حل الصراع (B2.6) ثم يلجأ إلى مستندات ثقافية ليؤكد أهمية الموضوع (A1.2) مع إصراره على التخيل ليؤكد ما سبق الذهاب إليه (A2.12).

المقروئية:

كان الخطاب ثري نوعا ما، إلا أنه تخللته بعض التحفظات الكلامية وبعض الإجترارات، وطغت عليه سياقات الرقابة المرتبطة بالصراع الداخلي وسياقات تجنب الصراعات ويمكن اعتبار المقروئية: **متوسطة.**

اللوحة 2:

...(8") هذه حياة الريف تمثل الفلاحة الفلاحة ... نشوف كأن العائلة تساعد في الأب في الأب أوفي الشخص هذا لي يبذل مجهود عضلي منالصباح حتى العشية كأنها نوع من التشجيع، يشجعوا فيه لأن التشجيع هذا كاين بعض الأحيان كي شغل الرياضة، واحد يلعب وواحد يشجعو، يتشجع أكثر ربما يبذل مجهود أكثر للزيادة في مردود الإنتاج، هذا هولي عندي. (1'–3".)

السياقات الدفاعية:

بعد وقت قصير من الصمت يباشر المفحوص تعبيره (B2.1) بإعطائه عنوانا للقصة مرتبطا بالمحتوى الظاهري للوحة (A2.13) مع اجتراره (A2.8) لكلمة "حياة" ثم مدبحا مستندات اجتماعية تمثلت في الفلاحة (A1.3) وعاد مرة أخرى إلى اجترار (A2.8) "الفلاحة". ثم يبدي تخفظات كلامية (A2.3) حول طبيعة العلاقات البيشخصية (Entre-persinnes) ومؤكد على القيام بفعل (CF3)،

يجتر (A2.8) المفحوص "الأب" ثم يتردد بين تفسيرات مختلفة (A2.6) حول طبيعة الشخصية في اللوحة التي سماها في البداية الأب ثم عاد واحدث عنها دون تحديدها (CP3) وهذا ما يبرز حالة توتؤ وعدم ارتياح أمام الصورة الأبوية، بعدها يؤكد على السلوك اليومي (Le routinier) (CF2). بعدها يتخفظ في كلامه (A2.3) حول المستندات الذاتية التي يستعملها مع اجترار (A2.8) "من"، يلي ذلك فرط فس استثمار الوظيفة الإعتمادية للموضوع (CM1) والمعبر عنها بالحاجة إلى التشجيع، ثم يجتر (A2.8) "التشجيع"، بعدها يقوم بتقديم مثال عن الموضوع يكافئه إيجابيا (CM2)

المقرونية:

كان الخطاب متوسط نوعا ما تخللته كثير من الإجترارات وبعض التحفظات الكلامية، وطغت عليه سياقات الرقابة المرتبطة بالصراع الداخلي وسياقات تجنب الصراعات ويمكن اعتبار المقرونية: **متوسطة.**

اللوحة 3BM:

...(11") صورة مثل نوع من اعتقد البؤس نوع من الشفاء نوع من الهروب من الواقع الهروب من الواقع فمحيط صعبن صعب المحيط، الإنسان أوالشخص هذا منهمك ويفكر في هموم الدنيا ربما في الحلول الممكنة للخروج من هذا المأزق. **(49").**

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون قصير (CP1) يباشر المفحوص تعبيره بإعطاء عنوان للقصة مرتبطة بالمحتوى الظاهري (A2.13) ثم يواصل البحث عن معنى للصورة واضفا إياها بمواضيع سيئة (E14) تتمثل في الشقاء، بعدها يؤكد على الصراعات الضم نفسية (A2.17) تعبر عن حالة اكتئابية "الهروب من الواقع" مع اجتراره (A2.8) "الهروب من الواقع" و"محيط صعب"، ثم قام بذكر الشخص الذي في الصورة دون تحديد هويته (CP3) مع انطباع عاطفي متعلق بالفقدان (CN1) ومن أجل التخفيف من

درجة المعاناة المذكورة سابقا قام بإعطاء أمل في إمكانية إرصان هذا الضخص للحالة الإكتئابية (B2.6) حتى وإن مزجها بتحفظات كلامية (A2.3).

المقروئية:

كان الخطاب قصيرا نسبيا، تخللته سياقات دفاعية متنوعة، وبالدرجة الأولى الرقابة المرتبطة بالصراع الداخلي وسياقات تجنب الصراعات ويمكن اعتبار المقروئية: **حسنة.**

اللوحة 4:

...(6") هذي يبدوأنها قصة غرام قصة فيه علاقة فيه علاقة شخص وبنت فيه نوع من الترجي، البنت هذه تترجي في هذا الشخص ربما الحياة المستقبلية. **(35")**

السياقات الدفاعية:

بعد وقت قصير جدا من الصمت ينطلق المفحوص في العبير بتحفظات كلامية (A2.3) حول ما تعبر عنه اللوحة ومعيا عنوانا عاطفيا لها (CN3) ثم مبرزا الشبقية (B2.8) في العلاقة بين الشخصيتين في اللوحة، مع اجترار (A2.8) "فيه علاقة"، ثم قام بذكر الشخصية الأولى دون تحديد هويتها (CP3) حيث سماها "شخص" أما الشخصية الثانية فسماها بنت (B2.10) ويعبر هذا عن تردد في تحديد سن هذه الشخصية. بعدها قام بالتأكيد على الصراعات الضمنفسية (A2.17) مع اجترار نوع هذه الصراعات (A2.8)، يلي ذلك تخفظ كلامي (A2.3) حول طبيعة المستند الإجتماعي (A1.3) الذي قام بدمجه "بناء حياة مستقبلية".

المقروئية:

خطاب قصير طغت عليه التخفظات الكلامية وسياقات الرقابة المرتبطة بالصراع الداخلي، تعتبر المقروئية: متوسطة.

اللوحة 5:

...(7") هذه أعتقد أنها حجرة، حجرة نتاع ولاد صغار، نتاع ولاد صغار، لأن نشوف فيها كتب صغيرة والأم ابنها إذا كان راه نايم ولا راه في المطالعة.(28")

السياقات الدفاعية:

بعد صمت قصير يباشر المفحوص التعبير بتحفظات كلامية (A2.3) للوصف الظاهري (CF1) مجترا (A2.8) "حجرة" ومستنجدا بمعايير خارجية (CF4) ويعود مرة أخرى إلى الإجترار (A2.8) هذه المرة "نتاع ولاد صغار". يبرر التفسير المقدم معتمدا على التفاصيل (A2.2) في اللوحة، ويعود مرة أخرى إلى وصف المحتوى الظاهري (CF1) "الأم" مؤكدا على إحساس ذاتي (CN1) التي تقوم بالمراقبة وهذا يعبر عن وظيفة الأنا الأعلا، بعدها قام بإدخال شخص غير موجود في اللوحة (B1.2) للتأكيد على الحاجة إلى السند (CM1)، مواصلا حجيثه متمسكا بالحياة اليومية الحسية (CF2).

المقروئية:

خطاب قصير نسبيا طغت عليه سياقات تجنب الصراعات وسياقات الرقابة المرتبطة بالصراع الداخلي تعتبر المقروئية: سحنة.

اللوحة 6BM:

الصورة تمثل كأن الأم حزينة حتى الإبن حزين كأن الإبن هذا يسافر يغادر ربما للدراسة أوللعمل، الأم تتحير لمغادرة ابنها، كأنها في داخلها تقول لابنها ما تروحش، تحبويروح باش للعلم ولكن في نفس الوقت تحبويكون معاها ما يروحش. (28").

السياقات الدفاعية:

يدخل المفحوص مباشرة في التعبير بتحفظات كلامية (A2.3) مع تحديد هوية الشخصين المناسبة للمحتوى الظاهري للوحة (CF1) ومدركا الحالة الحزينة للأم والإبن (E6) ويعود مرة أخر

إلى التحفظات الكلامية (A2.3) مع اجترار (A2.8) "الإبن" في تأكيده على اليومي (CF2) "يسافر". يجتر المفحوص (A2.8) "يسافر" ويعود إلى التحفظات الكلامية (A2.3) عند تردده بين تفسيرات مختلفة (A2.6). يتعلق بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) في التعبير عن انطباع شخصي (CN1) مع اجترار (A2.8) "مغادرة الإبن" ليعود مرة أخرى إلى التحفظات الكلامية (A2.3) في تأكيده على الصراعات البينفسية (A2.17) ومترددا بين تفسيرات مختلفة (A2.6).

المقروئية:

خطاب متوسط تخللته تحفظات كلامية واجترارات وطغت عليه سياقات تجنب الصراعات وسياقات الرقابة المرتبطة بالصراع الداخلي تعتبر المقروئية: **حسنة**

اللوحة 7BM:

هذا يظهر لي صورة تبين كأن فيع علاقة بين الأب والإبن، كأن فيه علاقة تشاور، علاقة توجيه يوحه فيه يوعي فيه يوريلوكيفية الخروج من هذه الدنيا، ما هودوره في هذه الدنيا لإيجاد حلول ممكنة للنجاح في المستقبل. (25")

السياقات الدفاعية:

يدخل مباشرة في التعبير (B2.1) بواسطة تحفظات كلامية (A2.3) حول العلاقات البيشخصية (B2.3) ثم يركز على المحتوى الظاهري للوحة (CF1) ذاكرا الشخصيتين مع تحديد طبيعة هويتهما "أب وابن". ثم يجتر (A2.8) "العلاقة، ليدخل بعدها في تقمصات مرنة (B1.3)، مع ادماج مستندات اجتماعية (A1.3) منهيا تعبيره بإعطاء بعد زماني (A2.4) متمثل في المستقبل.

المقروئية:

تميز خطاب المفحوص في هذه اللوحة يتنوع السياقات الدفاعية، وبالخصوص التحفظات الكلامية والإجترار، تعتبر المقروئية: **حسنة**

اللوحة 8BM:

استغفر الله يظهر في Laboun مخبر Labo نتاع كيفاشيقولولونتاع الجراحة نتاع الجراحة كأن هذا الشخص هذا راه يفكر ربما راه ينوم ربما راه يحلم أن يصبح يوما ما منقذ للبشرية، يصبح جراح كبير ويقوم بعمليات ايجابية في المجتمع ويؤدي دوره كما ينبغي (33"")

السياقات الدفاعية:

ينطلق المفحوص مباشرة (B2.1) بإظهار وضعية دالة على عواطف (CN4) تجاه هذه اللوحة، مع إدراكه الخاطئ لمحتوى اللوحة (E4) "Labo". يجتر (A2.8) "Labo"، ويتواصل انزعاجه وعدم ارتياحه أمام هذه الصورة بحاجته إلى طرح أسئلة (CP5) ومستنجدا بمعايير خارجية تتمثل في الجراحة (CF4) ويعود مرة أخرى إلى الإجترار (A2.8) "نتاع الجراحة"، بعدها يبدي تحفظات كلامية (A2.3) حول الشخص الذي وصفه انطلاقا من المحتوى الظاهري للوحة (CF1) وكعادته يعود إلى الإجترار (A2.8) "الشخص"، وللتقليل من حدة الموقف الصراعي أوتجنبه يميل إلى التعبير عن إحساس ذاتي (CN1) وبتحفظات كلامية (A2.3) لما ذكره سابقا على أنه مجرد تفكير أوحلم. ليختتم تعبيره رغبته في نهاية سعيدة للقصة (B2.6).

المقروئية:

تميز الخطاب في هذه اللوحة بكثرة الإجترار (3A2.8) والتحفظات الكلامية (2 A2.3) وإدراك خاطء لمحتوى اللوحة، كما ظهر المفحوص منزعجا أمام هذه اللوحة وبحاجته إلى طرح أسئلة ومن أجل ذلك نقول أن المقروئية كانت: **متوسطة.**

اللوحة 10:

...(6") تمثل صورة نتاع محبة على العلاقة الطيبة بين الزوج والزوجة وعلى الراحة. (18")

السياقات الدفاعية:

بعد صمت قصير بادر المفحوص كلامه بإعطاء عاطفة كعنوان للقصة (CN3) مع إظهار الشبقية (B2.8) في العلاقات بين الشخصيتين (B2.3) في الصورة والتي حددهما بالزوج والزوجة، والميل إلى التعبير عن إحساس ذاتي (CN1) يتمثل في الراحة، ومع ميل إلى التقليص (CP2).

المقروئية:

الخطاب كان قصيرا جدا يميل إلى التقليص، تمثيز بسياقات تجنب الصراع وبالتالي فإن المقروئية: **متوسطة**

اللوحة 11:

بالنسبة لي صورة غير واضحة ما عدا يبدوأنه فيه نوع من الأشجار الغابة الطبيعة. (18")

السياقات الدفاعية:

استهل المفحوص خكابه ينقد الأداة بأنها غير واضحة (CC3) ثم أبدى تحفظا كلاميا (A2.3) حول ما تبديه اللوحة مركزا على المحتوى الظاهري (CF1) مع ميل عام إلى التقليص (CP2)

المقروئية:

كان الخطاب قصيرا جدا مع هيمنة سياقات التجنب وبالتالي فإن المقروئية: سيئة

اللوحة 12BG:

هذه الصورة تمثل الطبيعة يبدوأنه فصل الربيع لأنه فيه أزهار ولكن نشوف فيه صندوق لي يديروفيه الدراري الصغار الناي كي يحوسوير وحويحوسوولا حاجة يحطووليدهم ثم Je ne sais pas ضرك هذا ? Est-ce que العائلة هذي راهي تحوس ولا راه Abandonné كيما انقولوحنا معناه ارتكاب خطأ ارتكاب خطأ في الحياة ضرك تخلات على ابنها. (33")

السياقات الدفاعية:

انطلق المفحوص مباشرة في التعبير (B2.1) معطيا عنوانا للوحة مرتبط بالمحتوى الظاهري لها (A2.13) ونظرا للغموض النسبي للصورة لجأ إلى بناء قصة حول تخيله الشخصي (B1.1) ثم أبدى تخفظات كلامية (A2.3) حول البعد الزماني للوحة (A2.4) المتمثل في فصل الربيع، ثم عاد مرة أخرى إلى التحفظات الكلامية (A2.3) مع إدراكه الخاطئ (E4) لأحد مكونات اللوحة، ومع اجترار (A2.8) "صندوق"، بعدها كان حجيثه غير واضح (E20) مع نفيه (A2.11) معرفة ما يحدث، ثم قام بإدخال أشخاص غير موجودين في الصورة (B1.2) متمثلين في العائلة، مع الذهاب والإياب بين رغبات متناقضة (B2.6) ومدمجا مستندات اجتماعية (A1.3) "كيما انقولوحنا"، منهيا حديثه بتعبيرات فجة مرتبطة بموضوع جنسي وعدواني (E8) الموضوع الجنسي يتمثل في ارتكاب الخطيئة الذي نتج عنه طفل أما الموضوع العدواني فيتمثل في عدوانية تجاه هذا الطفل وذلك بمهجرانه وتركه في الخلاء.

المقروئية:

غلب على خطاب المفحوص التحفظات الكلامية (A2.3) وسياقات الرقابة بصفة عامة، كما برزت سياقات السيرورات الأولية وهذا ما يجعل المقروئية: **متوسطة.**

اللوحة 13BG:

الصورة لطفل جاي للحياة وراه يتأمل في الطبيعة ربما en face للطبيعة ربما لأنه بيان بناء ريفي، بيان كيما لوأن فيها ربما أحصنة راهي تمشي وراه يتأمل في الطبيعة والحياوانت... إلخ والعصاقير. **("19)**

السياقات الدفاعية:

انطلق مباشرة في التعبير (B2.1) متعلقا بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) في تحديده لهوية الشخصية الموجةدة في الصورة والمتمثلة في طفل، مبراز وضعية دالة على العواطف (CN4) يكون الطفل مقدم على الحساة وهذا ربما لتجنب الوضعية الصراعية التي تحدثها اللوحة في كون الطفل وحيدا، ويواصل المفحوص تجنبه للوضعية الصراعية بإبارز انطباع ذاتي (CN1) بأن الطفل يتأمل ولا يتألم من الوحدة. يجتر (A2.8) "الطبيعة" ومبديا تحفظات كلامية (A2.3) عند استجاده بمعايير خارجية (CF4) في كون البناء ريفي، ومما يعزز التجنب لديه عودته إلى التحفظات الكلامية (A2.3) عند إصراره على تخيل (A2.12) ما ينظر إليه الطفل، مع اجتراره (A2.8) "يتأمل في الطبيعة".

المقروئية:

لقد طغى على خطاب المفحوص سياقات الرقابة والتجنب وعدم الوضوح ولذلك تعتبر المقروئية.

اللوحة 13MF:

تمثل كأن الزوجة مريضة وD'abord مالقاش الحل المناسب يبدوحتى أنه راه ينشف فر عرقوكيما نقولوحنا نتيجة التعب يفكر كيفاش يلقى الحل. **(18")**

السياقات الدفاعية:

دخل المفحوص مباشرة في التعبير (B2.1) مبديا تحفظات كلامية (A2.3) حول الحالة الصحية للشخصية التي حدد هويتها بأنها الزودة وبالتالي حدد العلاقة التي تربطها بالشخصية الثانية (B2.3) واعتبر الزوجة مريضة (E6)، ثم ينفي (A2.11) بتحفظات كلامية (A2.3) على الشخصية الثانية التي لم يحدد هويتها (CP3) بأنها لم تجد الحل، يواصل تعبيره مؤكدا على الفعل (CF3) الذي تقوم به الشخصية الثانية "ينشف في عرقو" مدمجا مستندات اجتماعية (A1.3) ومعبرا عن انطباع شخصي

(CN1) متمثلا في التعب، وفي الأخير ينهي القصة بنهاية ذات قيمة (B2.6) في التفكير في ايجاد الحل.

المقروئية:

غلب على الخطاب سياقات الرقابة والتجنب، وكان قصير نسبيا، تعتبر الكقروئية: **متوسطة**

اللوحة 19:

هذه بدون تعليق مانيش فاهم أصلا هذه الصورة يبدوأنها من الفن التجريدي L'abstrait بصح ما عندي عليها حتى تعليق أنا هنا أمي. (12")

السياقات الدفاعية:

دخل المفحوص مباشرة في التعبير (B2.1)، ميديا رفصه بوضوح التعليق على الصورة (CP5) ثم تراجع وأبدى تحفظات كلامية (A2.3) حول ما توحي به إليه الصورة حيث لجأ إلى مستندات ثقافية (A1.2) ثم يتراجع مرة أخرى وينفي (A2.11) معرفته التعبير على الصورة مستسلما للرقابة الداخلية التي تمنعه عن التعبير ولكي يعزز ذلك يقدم نقدا ذاتيا (CN9) بأنه أمي حتى يعطي الإنطباع أنه يجهل فعلا ذلك، ويميل الخكاب إلى التقليص (CP2)

المقروئية:

طغت سياقات الرقابة المرتبطة بالصراع الداخلي وسياقات تجنب الصراع على الخطاب، كما تميز بالقصر ولذلك فإن المقروئية: **سيئة**

اللوحة 16:

الخيال نتاع الإنسان يبقى دائما في الوظيفة السابقة على أساس أنني رجل تعليم قضيت 25 سنة في المهنة كمعلم اوكأستاذ مكون كرئيس مصلحة أوكمدير ثانوية ولكن يبقى كأنني أتخيل كأنها مؤسسة

تربوية وفيه تلاميذ أثناء الإستراحة يتحدثون أويتناقشون ويتجاورون ومجموعة من الأساتذة والعمال على الأطراف وهذا هوفي نقاش. **("37)**

السياقات الدفاعية:

يدخل المفحوص مباشرة في التعبير (B2.1) معتمدا على مستندات شخصية (CN2) مرتبطة بقطاع التربية الذي كان يشتغل فيه، مبديا وضعية دالة على العواطف (CN4) ثم يقوم بتركيب لوحة (CN8) تمثل ساحة مدرسة وما يحدث فيها خلال الإستراحة، مع دمج مستندات اجتماعية (A1.3)، وكل هذا يمثل قصة مبنية حول تخيل شخصي (B1.1)

المقروئية:

كان الخطاب واضحا ومتسلسلا ويحتوي على السياقات الثلاثة (A.B.C) خالية من التحفظات ومن الإجترار لذلك يمكن اعتبار المروئية: **حسنة**

جدول رقم (4) يلخص تنقيط T.A.T لكل لوحة ومقروئيتها بالنسبة للحالة 1 (موسى)

رقم اللوحة	السياقات الدفاعية	المقروئية
1	CP1 – CN2 – CP3 – CN1 – A2.8 – CM3 – CN2 – B2.12 - A2.6–CF1–A2.8–A2.17 –A2.11–A.2.3–CP3 –A2.17 –CN1 . A2.17– B2.6 –A1.2– A2.12	متوسطة
2	A2.13– A2.8 - A1.3–A2.8 –A2.3–B2.3 – CF3– B2.3 – A2.8 – A2.6 – CP3 – CF2 – A2.3 – A2.8 – CN2 – CM1 –A2.8– A2.3– A1.2–CN2– CM2	متوسطة
3BM	CP1–A2.13 –E2.2– A2.17– A2.8– B2.12 – A2.8 – CP3 – CN1– A2.3– B2.6	حسنة
4	A2.3– CN3– B2.8– A2.8 – CP3 –B2.10 – A2.17– A2.8– A1.3	متوسطة
5	A2.3 - CF1– A2.8–CF4–A2.8– A2.2– CF1 –CN1 - B1.2 –CM1 – CN1 - CF2	حسنة

حسنة	B2.1– A2.3– CF1– E1.4– CF1 –E1.4– A2.3–A2.8– CF2 –A2.8–A2.3–A2.6– CF1–CN1–A2.8– A2.3-A2.17– A2.6	6BM
حسنة	B2.1– A2.3–B2.3–CF1 -A2.8– B1.3– A1.3– A2.4	7BM
متوسطة	B2.1– CN4-E1.3–A2.8 – CP5 – CF4– A2.8– A2.3– CF1– A2.8– CN1 –A2.3 –B2.6	8BM
متوسطة	CN3– B2.8 –B2.3 – CN1– CP2	10
سيئة	B2.1– CC3 – A2.3– CF1 – CP2	11
متوسطة	B2.1–A2.13-B1.1 – A2.3 –A2.4– A2.3– E1.3– A2.8– E4.2– A2.11– B1.2 –B2.6 – A1.3– E2.3	12BG
متوسطة	B2.1– CF1 –CN4– CN1–A2.3-A2.8– A2.3 – CF4 – A2.3– A2.12– A2.8– A2.12	13BM
متوسطة	B2.1– A2.3–B2.3 – E1.4– A2.11–A2.3– CP3– CF3 – A1.3– CN1– B2.6	13MF
سيئة	B2.1– CP5 – A2.3-A1.2 – A2.11– CN9–CP2	19
حسنة	B2.1– CN2–CN4– CN8 –A1.3– B1.1	16

جدول رقم (5): خلاصة سياقات T.A.T للحالة 1 (موسى)

السياقات الأولية E	سياقات التجنب C	سياقات المرونة B	سياقات الرقابةA
E4=2 E6 =3 E8 =1 E14=1 E20=1	CP1 = 2 CP2 = 3 CP3=6 CP5 = 2 CP= 13	B1.1 =2 B1.2 =3 B1.3 =1 B1=6	A1.2 = 3 A1.3 = 6 A1 =09
	CN1 =10 CN2=5 CN3=2 CN4=3 CN8=1	B2.1 =8 B2.3 =5 B2.6 =5 B2.8 =2 B2.10=1	A2.2 = 1 A2.3= 23 A2.4 = 2 A2.6 = 4 A2.8= 23
E = 8	CN9=1	B2.12=1	A2.11 =4

	CN= 22		A2.12 =4
	CM1=2 CM2=1 CM3=1 CM= 4	B2=22	A2.13 =3 A2.17 =6
	CC3=1 CC= 1		A2 =70
	CF1 =10 CF2 = 3 CF3 = 2 CF4 = 3 CF= 18 C=58	B= 28	A=79

تحليل السياقات:

أظهر المفحوص سياقات دفاعية متنوعة جمع فيها بين سجلات مختلفة، بداية بسياقات الرقابة التي طغت على ساحة الشعور (A2=70) تليها السياقات النرجسية (CN=22)، لتتدخل بعد ذلك سياقات المرونة (B2=22) من أجل المساهمة في تخفيف صلابة وشدة الدفاعات. وتساهم باقي السياقات سواء في تعزيز الكف اصد الهوامات والنزوات (CP=13, CF=18)، أوالبحث عن التخفيف من وطأة الضغط العزيزي بتحرير السياقات الأولية (E=8)

سياقات الرقابة: وتطغى عليها تلك التي تتعلق بالشك والتكرار (A2.8=23 , A2.3=23) وبردجة أقل تلك السياقات التي تراعي الصراع الداخلي للمفحوص والتي تعمل على استثمار الواقع الداخلي مثل سياقات التأكيد على الصراعات ضمنفسية (A2.17=6=، وسياقات التردد (A2.6=4)، هذه السياقات مميزة للسجل الوسواسي (Obsessionnel) لتنظيم الشخصية.

سياقات المرونة: وهي أقل حضورا من السياقات السابقة إلى أنها ممثلة بطرق دفاعية متنوعة تجمع بين استثمار العلاقات بهدف بناء الصراع وتجسيده في أركان متجابهة (B2.3=5, B2.1=8)، وغبراز العواطف ضمن تلك المواقف العلائقية بصفة كبيرة (B2.6=5)، هذه السياقات المتنوعةى تجعل من السحل العصاب الوسواي من النوع المرن.

سياقات تجنب الصراع: وتتمثل في السياقات الترجسية (CN=22)، سياقات الكف الهوامي أوالسياقات العملية (CF=18) وسياقات الكف الرهابي (CP=13).

بالنسبة للسياقات النرجسية فهي حاضرة خاصة بالإنطباعات الذاتية (CN1=10)، والمستندات الشخصية أوالتاريخية الذاتية (CN2=5) والوضعيات الذالة على العاطفة (CN4=3)، فهي مدرجة في قالب علائقي أيضا.

أما بالنسبة للسياقات العملية (CF=18) فهي حاضرة خاصة بالتعلق بالمحتوى الظاهري (CF1=10) كمحاولة لسلخ القصص من الطابعة الهوامي، وهذا ليس معناه انعدام الموامات ولكنها موجودة دون التمكن من ارصانها، وما يعزز ذلك ندرة وجود السياقات السلوكية (CC=1) والمتمثلة في نقد الأداة (CC3=1).

أما بالنسبة لسياقات الكف الرهاي (CP=13) فنسجل فيها حضور غفولية الأشخاص (CP3=6) الذي يتمثل في عدم التعريف بالأشخاص والذي يساهم بدوره في تدعيم الأسلوب التجنبي للصراع.

السياقات الأولية: وهي قليلة (E=8) ويدل ذلك على محاولة خنق الجانب الهوامي لكي لا يفتح المجال لبروز الصراع على حدته.

هكذا يتبين أن كل السياقات موظفة رغم تفاوتها بطريقة تسمح للمفحوص (موسى) بتجنيد أغلب طاقته الفكرية والحسية لمواجهة الصراعات ذات الطبيعة العصابية من السجل: الوسواسي مع ميول هستيرية ونرجسية.

من خلال تحليل بروتوكول T.A.T تبين أن تنظيم شخصية موسى من السجل الوسواسي مع ميول هستيرية ونرجسية، أي بنية عصابية وبالتالي فحسب بيرجوري (Bergeret) فإن البنية العصابية تتشكل عندما يتجاوز النموالليبيدي خط التجزئة (Divided-line) الذي يفصل تحت المرحلة الشرجية الأولى عن تحت المرحلة الشرجية الثانية، ويتشكل العصاب الوسواسي دائما حسب بيرجوري بداية من تحت المرحلة الشرجية الثانية أين يكون عمر الطفل حوالي ثلاث سنوات.

إذا عدنا إلى أعمال كلاين (Klein) فإن الوضعية الإكتئابية تكون في الثلاثي الثاني للسنة الأولى من عمر الطفل، وتشكل البنية العصابية يدل على تجاوز الوضعية الإكتئابية بنجاح، وبالتالي قدرة الفرد على تجاوز الإكتئاب الذي يسببه فقدان موضوع مستثمر يحتل مكانة في الواقع النفسي، اي القيام بعمل الحداد وهذا ما يعزز الفرضية المتوصل إليها من تحليل المقابلة العيادية.

خلاصة عامة عن الحالة 1:

إذن من خلال تحليل المقابلة العيادية وتحليل بروتوكول T.A.T تبين أن تنظيم شخصية موسى هومن السجل الوسواسي مع ميول هستيرية ونرجسية، وتمكن من القيام بعمل لحداد نتيجة فقدانه لموضوع مستثمر (وظيفة مدير مؤسسة تربوية)

المقروئية العامة:

من خلال خلاصة سياقات T.A.T نلاحظ أن المفحوص استعمل سياقات متنوعة (A2.B2, CN, CF) وبدرجة أقل بكثير سياقات (E)، وكانت المقروئية في عدة لوحات متوسطة، والخطاب قصير تخللته التكرارات والترددات ونادرا ما كانت هناك توقفات، لذلك تعتبر المقرونية العامة: **متوسطة.**

- الحالة 02

1-2-1- تقديم الحالة

الإسم: **عبد النور**

السن: **57 سنة**

تاريخ التقاعد:**2010/03/01**

نوع التقاعد: **مسبق**

1-2-2- المقابلة مع عبد النور:

المختص النفساني: هل يمكنك أن تحكي لي كيف كانت حياتك المهنية بصفة عامة وحالتك النفسية بصفة خاصة قبل التفكير في التقاعد؟

عبد النور: كانت علاقتي مع الآخرين قبل التفكير في التقاعد جيدة

المختص النفساني: متى بدأت تراودك فكرة التقاعد؟

عبد النور: فكرة التقاعد قديمة كنت أود التقاعد في سنة 2004 مع بلوغ 50 سنة لأنه كان لدي قبل ذلك مشروع خاص فأردت التقاعد بتحقيق ذلك المشروع إلا أنه مع حلول سنة 2004 لم يعد ذلك المشروع ساري المفعول فواصلت عملي في قطاع التربية.

المختص النفساني: هل يوجد سبب خاص دفعك إلى طلب التقاعد المسبق؟

عبد النور: السبب الوحيد الذي دفعني إلى التقاعد هوالإدارة بصفة عامة، الوصاية المباشرة اي المديرية، المفتشية أوالبلدية والدائرة. ولوكانت الإدارة منظمة لواصلت العمل إلى 70 سنة. ظروف العمل لم تكن مناسبة، لم أعد قادرا على عمل أشياء غير مقتنع بها.

المختص النفساني: هل شعرت بحدوث تغيير في علاقتك بالموظفين بعد أخذ قرار التقاعد؟

عبد النور: لم يكن هناك تغيير بالنسبة لعلاقتي مع الآخرين بعد التفكير في التقاعد، ولكن التغيير كان بالنسبة لي، فنفسيا كان هناك شيء جديد، فمحو36 سنة من العمل ليس بالأمر السهل، وايضا فالإنسان تعود على تثاليد ونمط حياة (Rythme de vie) فترك كل هذا والدخول في المجهول تقريبا (Presque l'inconnu). إذن الإنتقال من نمط حياة متعود عليه طيلة 36 سنة إلى نمط جديد مجهول ما عدا هذا لا يوجد تغيير.

المختص النفسياني: هل يمكن أن تحكي لي عن إحساسك في أول يوم خرجت فيه إلى التقاعد؟

عبدالنور:اول يوم للتقاعد c'estUnelibération كنت خفيف je n'ètais liè par aucune obligatio ; je me suis senti libre de tous mes mouvments .

كل مساء عندما أذهب إلى النوم أعرف بأنه ليست لي ارتباطات غدا مع الإدارة فأكون مرتاحا أكثر، هذا في الأيام الأولى من التقاعد أما الآن فاصبحت الأمور عادية Normal.

المختص النفساني: كيف هي حياتك اليوم بعد مدة من التقاعد؟

عبد النور: حياتي بعد التقاعد عادية، لا أشعر بحدوث تغيير تغيير، العلاقات عادية والدليل على ذلك أنني مؤخرا شاركت في تأطير امتحان مهني.

المختص النفساني: هل شعر بأنك تسرعت في طلب التقاعد المسبق أوأنك نادم لأنك تقاعدت مبكرا؟

عبد النور: لست نادما على التقاعد ولكن وجدت فراغا لأنني لا أعمل حاليا، وأقول في نفسي أني كنت قادرا على العمل حتى سن 65 أو70. ولكن عندما أتكر ماذا تركت ورائي، الأشياء التي دفعتني أوأجبرتني على التقاعد أوالهروب أقول هذا أفضل، أنا لا أندم على هذا التقاعد ربما أندم على التقاعد Je ne regrette pas cette retraite peut

-être je regrette la retraite.En général la majorité de gens et je suis l'un d'entre eux fuient la retraite.

ويقول: "**ما دام أنا بصحتي أستطيع العمل حتى سن 60 أو65 Je préfère continuer خير ما نقعد**".

المختص النفساني: هل يعتبر في رأيك التقاعد هدفا ومشروعا أوأنه مجرد مرحلة من الحياة؟

عبد النور: التقاعد ليس هدفا، كما قلت التقاعد ليس هدفا ونهاية المطاف والدليل على ذلك أنني أشعر بالفراغ، فطيلة حياتي وأنا أعمل وبالنسبة لنا في قطاع التربية فنحن في المدرسة منذ أن كان عمرنا 6 سنوات إلى غاية الإحالة على التقاعد، فأنا لم أتوقف عن العمل إلا في أيام العطل المدرسية وطيلة 36 سنة ونصف من العمل لا أذكر بأني استفدت بأكثر من 15 يوما كعطلة مرضية. وبالتالي فيعد كل هذه المدة عندما يحال الفرد على التقاعد فإنه يشعر بنوع من التغيير في داخله وإن لم أعترف بذلك فإنني لست Honnête. ولا أدعى بأن كل الأمور جيدة 100% ولكن أتوصل إلى تسيير كل أموري بطريقتي الخاصة.

2-2-2- تحليل المقابلة مع عبد النور:

المحور الأول: المعاش النفسي قبل اتخاذ قرار التقاعد

إن حالة عبد النور تشبه إلى حد كبير حالة موسي فالنسبة لعبد النور أيضا العمل في قطاع التربية له أهمية كبرى بالنسبة إليه، وكانت تربطه علاقة طيبة مع الجميع، فمدير مؤسسة تربوية هوموضوع يجلب له اللذة والراحة، إذن فهوموضوع مستثمر وموضوع حب يحتل مكانة كبيرة في واقعه النفسي.

أما بالنسبة للتقاعد النسبي فقد فكر فيه لأول مرة قبل سنة 2004 أين كانت لديه مشاريع خاصة وكان يريد التقاعد للتفرغ إليها في تلك السنة عند بلوغه 50 سنة من العمر. ولكنه لما بلغ تلك السن

أصبحت تلك المشاريع غير سارية المفعول مما حعله يستمر في وظيفته كمدير مؤسسة. وكان ينظر إلى التقاعد في ذلك الوقت على أنه نهاية مرحلة وبداية مرحلة جديدة مليئة بالنشاط.

المحور الثاني: المعاش النفسي بعد اتخاذ قرار التقاعد والبداية في تكوين الملف

نلاحظ من خلال خطاب عبد النور أن في السنوات الأخيرة قبل تقاعده أصبحت ظروف العمل وخاصة العلاقة مع الإدارة بصورة عامة مصدرا للمشاكل وبالتالي مصدرا للقلق والتوتر (موضوع سيء) وهذا ما حعله يفكر في التقاعد مرة أخرى. أي أن وظيفة مدير مؤسسة هي موضوع جيد وموضوع حب وموضوع سيء في نفس الوقت (تناقض وجداني)، ويمكن تفسير ذلك ايضا بنفس الطريقة السابقة بالعودة إلى أعمال كلاين (Klein) حيث ترى أن طريقة تعامل ذلك الفرد مع مواضيعه المستثمرة في المراحل اللاحقة من حياته.

لقد استمر عبد النور في عمله ولم يشعر بتغيير في علاقته مع الآخرين بل شعر بتغيير في داخله، نتيجة إدراكه بأن مرحلة من حياته يعرفها جيدا ومتعود عليها ستنتهي، وهومقدم على مرحلة جديدة هي مجهولة بالنسبة إليه، وهذا ما كان يولد في داخله نوعا من التوتر، دون أن يكون هذا الأخير معرقلا له في القيام بواجباته المهنية. ويفسر ذلك بقلق الإنفصال.

المحور الثالث: المعاش النفسي بعد الإحالة على التقاعد

في الأيام الأولى من التقاعد شعر عبد النور براحة كبيرة وأنه حر من كل الالتزامات، وبقيت علاقاته طيبة مع الذين كان يعمل معهم، وبعد سنة من تقاعده يشعر بأن التوازن عاد إلى حياته، وهولايندم على التقاعد المسبق، وهوحاليا يبحث عن وظائف جديدة في القطاع الخاص، ويبدوأنه قد قام بسحب الإستثمار من الموضوع المفقود ويبحث عن استثمار مواضيع جديدة، ويمكن تفسير تجاوزه للفقدان بنجاح وقيامه بعمل الحداد بالعودة إلى أعمال كلاين، أي أنه في طفولته المبكرة قد تجاوز الوضعيىالإمتئابية بنجاح وذلك ياستدخاله للموضوع الجيد والموضوع السيء كموضوع كامل وموحد

وهذا ما حضره لمرحلة الفدقان (الفطام)، هذا الأخير الذي يضاعف المشاعر الإكتئابية ويماثل وضعية حداد، يبدوأن عبد النور اكتسب بسرعة بعد الفطام مباشرة تكيف أفضل مع الواقع ووسع تشكيلة علاقاته بالموضوع. فأصبح أكثر قدرة على مواجهة وتخفيض القلق الإكتئابي وعلى تثبيت مواضيعه الجيدة المستدخلة. إن إرضان الوضعية الإكتئابية سمح لعبد النور إلى إنشاء موضوع داخلي كلي مستقر بما فيه الكفاية في مركز الأنا.

وهذا ما جعله على ما يبدويكتسب قدرة على الإنفصال عن المواضيع المستثمرة وبالتالي النجاح في عمل الحداد عند فقدان أي موضوع مستمثر مادي كان أومعنوي.

خلاصة:

من خلال المقابلة العيادية التي كان فيها **عبد النور** هادئا ومرحا ويجيب على الأسئلة بتلقائية تبين أنه بعد سنة من التقاعد (فقدان الموضوع) هوبصدد عن استثمار مواضيع جديدة.

كخلاصة يمكن تقديم الفرضية التالية: لقد تمكن عبد النور من القيام بعمل الحداد نتيجة للفقدانه موضوعا مستثمرا (مدير مؤسسة)

2-2-3- تحليل بروتوكول T.A.T عبد النور (مدة المقابلة: 16'-35")

اللوحة 1:

...(8") Sans savoirواشنوهذا: (16") يعني ما نقدر نقولكم والوهذا La chose la chose؟ ما فهمتش Exactementهنايا واش عندوالطفل قداموهنا ... Je ne vois pas ce que c'est c'est que راني نشوف طفل هذا.

c'est un enfant qui ferme les yeux et en train de rèflèchir avec une très grande une trè grande concentration...c'est tout ce que je vois.(58//)

السياقات الدفاعية:

بعد صمت قصير بدأ المفحوص تعبيره متعجبا من اللوحة (B2.7) وليعزز من تعجبه وتجنبه الخوض في التعبير توجه بسؤال للفاحص (CC2) وواصل التجنب والكفل بفترة من الصمت (CP1) ليبقى في نفس الوضعية من التجنب والكفل بعدها وذلك بإعادته طرح سؤال على الفاحص (CC2). ويواصل في نفس المنوال السابق المتمثل في التجنب وذلك بنفيه (A2.8) نفيه معرفة محتوى اللوحة. وفي الأخير يقوم بمحاولة التعبير مجترا (A2.8) "الطفل" إلا أنه يدرك خطأ (E4) بعض محتويات الصورة، بعدها يعطي انطباعا ذاتيا (CN1) مستعملا التعبير الكلامي عن عاطفة مبالغ فيها (B2.4) ومجتر (A2.8) لهذا التعبير "Une très grande". يختم تعبيره بالركيز الحسي على خاصية (CN5) تركيز الطفل في التفكير.

المقروئية:

لقد تميز الخطاب بكثرة التجنب وطرح التساؤلات على الفاحص وركاكة في لأسلوب وبالتالي فتعتبر المقروئية: **سيئة.**

اللوحة 2:

Oui هذا je vois c'est la beauté du travail dans une zone rurale يعني Un ... cultivateur إيه peut-être ... cultivateur qui travaille un laboureur واش راني نشوف هنايا deux dames يعني وحدة نتاع البلاد zone rurale وحدة c'est une femme qui aspire une femme cultivée ... bon c'est tout. (48'')

السياقات الدفاعية:

ينطلق المفحوص مباشرة في التعبير (B2.1) بإعطاء عنوان للقصة مرتبطة بالمحتوى الظاهري للوحة (A2.13) ويبقى دائما بالمحتوى الظاهري (CF1) بالتأكيد على ما يراه "Je vois"،

مبدياتخفظات كلامية (A2.3) على ذلك، يدمج مستندات اجتماعية (A1.3) ثم يعزز التجنب الذي أبداه بالتحفظات الكلامية بصمت (CP1) ويواصل بعدها التعبير باجترار (A2.8) "Cultivateur" ومؤكد على الفعل (CF3) الذي يقوم به هذا الأخير ويواصل بعدها التعبير باجترار (A2.8) "Cultivateur" ومؤكد على الفعل (CF3) الذي يقوم به هذا الأخير ويواصل حديثه مرة أخرى بالإجترار (A2.8) ثم بتخفظات كلامية (A2.3) ليعود مرة أخرى للإجترار (A2.8) معطيا الإنطباع بتفضيله البقاء على مستوى المحتوى الظاهري للوحة متجنبا الخوض في الأعماق وذلك يعود لقوة عمل الرقابة المرتبطة بالصراع الداخلي. يواصل التعبير بالتدقيق في عدد الشخصيات (A2.5) ليعزز تعلقه بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع إبدائه لتحفظات كلامية (A2.3) حين عزله للأشخاص (A2.15) وإدماجه لمستندات اجتماعية (A1.3) "نتاع البلاد"، وبنفس الطريقة يواصل تعبيره مفضر البقاء على مستوى المحتوى الظاهري للوحة مع الإجارار (CF1,A2.15,A2.8) ينهي تعبيره في الأخير بدمجه مرة أخرى لمستندان اجتماعية (A1.3) "Une femme cultivée" مع الميل العام إلى التقليص (CP2)

المقروئية:

طغى على خطاب المفحوص التحفظات الكلامية والإجترار والتجنب مع الميل العام إلى التقليص لذلك تعتبر المقروئية: متوسطة.

اللوحة3BM:

هذا c'est un enfant malheureux…c'est un enfant malheureux peut-être désespéré…oui c'est tout.(23'').

السياقات الدفاعية:

يدخل المفحوص في التعبير مباشرة (B2.1) متعلقا بالمحتوى الظاهري (CF1) للوحة، وبعد

صمت قصير (CP1) يجتر (A2.8) "C'est un enfant malheureux" ثم يبدي تحفظات كلامية (A2.3) حول انطباع ذاتي (CN1) "Désespéré" يتبعه بصمت (CP1) مع ميل إلى التقليص (CP1).

المقروئية:

كان الخطاب مختصرا جدا، تخلله الإجترار والتحفظات الكلامية لذلك تعتبر المقروئية: **سيئة**

اللوحة 4:

c'est un couple … un couple c'est une femme يعني qui tient à … (12″) sonhomme ولا à son amant ولا à son ami elle essaye de retenir lui c'est quelqu'unon dirait c'est quelqu'un qui veut s'en aller وهي elle essaye de retenir ce que jevois.(34″)

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون قصير نسبيا (CP1) تحدث المفحوص عن العلاقات البيشخصية (B2.3) بين الشخصيتين معتبرهما "Couple" وبعد صمت قصير (CP1) اجتر (A2.8) "Couple" وواصل تعتبره متعلقا بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) وبعد تحفظات كلامية (A2.3) أبدى انطباعا ذاتيا (CN1) تمثل في تمسك المرأة بالرجل، ثم عاد إلى التأكيد على العلاقات بشخصية (B2.3) بين المرأة والرجل "Son homme". إلا أنه تردد بعد ذلك في تحديد نوع العلاقة بينهما (A2.6) مبديا مرة أخرى انطباعه الشخصي (CN1) حول محاولة تمسك المرأة بالرجل دون أن يحدد هويته هذه المرة (CP3) "Quelqu'un" ويواصل تعبيره بتحفظات كلامية (A2.3) مجترا (A2.8) "Quelqu'un" وبديا انطباعا شخصيا (CN1) "Qui veut" ومؤكدا بموضوعية على الفعل (B2.11) "S'en aller". يبقى المفحوص متعلقا بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) عند حديثه عن المرأة التي تحاول وهذا يعبر

عن انطباع ذاتي (CN1) مسك (CF3) الرجل الذي يعبر عن القيام بفعل.

المقروئية:

رغم طغيان سياقات تجنب الصراع (سلسلة C) على المفحوص إلى أن تواجد السياقات الأخرى (A) و(B) حتى وإن كانت بنسبة أقل، مع وضوح في الأسلوب المستعمل فإن المقروئية تعتبر: حسنة.

اللوحة 5:

(15'')...هذي مراد داخلة dans un salon un salon peut être pour faire appel à ses enfants ou à son mariبلاك يجي يفظر ولا يجي ينعشي.(24'')

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون قصير نسبيا (CP1) بدأ التعبير مركزا على المحتوى الظاهري للصورة حيث ذلك الشخصية دون تحديد هويتها (CP3) ثم وصفها بأنها "مرا" وهذا دائما بالتركيز على المحتوى الظاهري (CF1) ويواصل في نفس السياق مؤكدا عن الفعل الذي تقوم به (CF3) "داخلة"، وما يعزز تعلقه بالمحتوى الظاهري (CF1) وصفه للمكان "Dans un salon" مع اجتراره لهذا الأخير (A2.8). بعدها بيدي تحفظات كلامية (A2.3) عند تأكيده على موضوعية الفعل (B2.11) " Faire appel" مع إدخاله لأشخاص غير موجودين في الصورة (B1.2) ويعود مرة أخرى ويبدي تحفظات كلامية (A2.3) عند تأكيده على اليومي (CF2) "يجي يفطر ولا يجي ينعشى".

المقروئية:

رغم أن الخطاب كان قصيرا إلا أنه كان واضحا، واستعمل فيه المفحوص سياقات متنوعة (C)، (A) و(B) مع إبدائه لبعض الشخصيات الكلامية ولذلك يمكن اعتبار المقروئية: حسنة.

اللوحة6BM:

c'est unescène... d'un fils etsamaman unfils etsamaman...quisont en هذي

train de réfléchir à prendre une décision un petit peu grave parce qu'ilont l'air grave في زوج ولا peut-être pour prendre une décision grave ils ont prisune ils ont reçu une nouvelle qui les a choqués ils sont entrain ولا décision grave deréfléchirpourl'avenirpourprendreunedécision.(**48**'')

السياقات الدفاعية:

دخل المفحوص مباشرة في العبير (B2.1) معطيا عنوانا للقصة مرتبط بالمحتوى الظاهري للوحة (A2.13)، مع اجترار (A2.8) "Un fils et sa maman"، وبعد صمت قصير (CP1) قام بالتعبير عن انطباع شخصي (CN1) حول خطورة الموقف (B2.12) "Grave" مبرار ذلك التفسير بواسطة التفاصيل الموجودة في اللوحة (A2.2)، أبدى تحفظات كلامية (A2.3) عند اجتراره (A2.8) Prendre une décision grave مع لف ودوران (CM3) حول التفسير المقدم، ليعود مرة أخرى ليؤكد على خطورة الموقف (B2.12) « Ils ont reçu une nouvelle grave qui les a choqués" ينهي تعبيره بالإجترار وبتغيير مفاجئ لا تجاه مسار القصة (A2.14, A2.8).

المقروئية:

تخلل الخطاب اللف والدوران والتحفظات الكلامية، وبتغيير مفاجئ لاتجاه مسار القصة في نهايتها مما يجعل المقروئية: **متوسطة**

اللوحة 7BM:

Un père et un fils … c'est tout ce que je peux dire (9'')

السياقات الدفاعية:

إنطلق المفحوص مباشرة في التعبير دون وقت كمون (B2.1) مؤكدا على العلاقات بيشخصية بين الشخصيتين في اللوحة (B2.3) حيث اعتبر أحدهما الأب والأخر الإبن، وبعد مدة من الصمت

(CP1) مال إلى التقليص (CP2)

المقروئية:

تميز الخطاب بالقصر الشديد وبسياقات تجنب الصراع لذلك تعتبر المقروئية: **سيئة**

اللوحة8BM:

...(19″) c'est des prisonniers ? ou c'est des révoltés (13″) c'est quelqu'un quiest qui est en train de soignerبالاك des combattants quelqu'un qui en train desoignerunblessé.(4 2″)

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون متوسط نسبيا (CP1) أبدى المفحوص الحاجة إلى طرح أسئلة (CP5) ثم تردد بين تفسيرات مختلفة (A2.6) وعزز عدم ارتياحه أمام هذه اللوحة بصمت طويل نسبيا (CP1)، ليعود مرة أخرى إلى التعبير متحدثا عن إحدى شخصيات اللوحة دون أن يحدد هويتها (CP3) "Soigner" ومتحفظا (A2.3) عن طبيعة الشخصية المستلقاة التي يصفها بـــ "Des combattants" مما يعني الإستنجاد بمعايير خارجية (CF4) والحديث بالجمع أي ثم إدخال أشخاص غير موجودين في الصورة (B1.2)، ثم يعود مرة أخرى إلى الإجترار (A2.8) وينهي تعبيره بوصف الشخصية المستلقاة بأنها مريضة أومصابة يتم معالجتها (E6)

المقروئية:

كان الخطاب متوسطا طغت عليه سياقات تجنب الصراع (C) وسياقات الرقابة المرتبطة بالصراع الداخلي لذلك تعتبر المقروئية: **متوسطة.**

اللوحة 10:

...(13'')C'est une scène qui reflète...l'affection beaucoup d'affection.(20'').

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون قصير نسبيا (CP1) باشر المفحوص تعبيره بإعطاء عنوان للقصة مرتبط بالمحتوى الظاهري للوحة (A2.13) ومعيرا كلاميا على عواطف قوية مبالغ فيها (Beaucoup » **d'affection** » (**B2.4**، مع ميل عام إلى التقليص (CP2).

المقروئية:

تميز الخطاب بالقصر الشديد ويمكن اعتبار المقروئية: **سيئة**

اللوحة 11:

...(18'') je n'arrive pas à me saisir, je peux faire passer ? (**22**'')

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون متوسط نسبيا (CP1) أبدى المفحوص قلقه أمام هذه اللوحة حيث رفض التعليق عليها (CP5) وبعد طلب موجه للفاحص (CC2) ودون انتظار الرد قام بوضع الصورة مبديا رفضه القاطع التعبير عنها.

المقروئية:

إن القلق الذي أحدثته هذه اللوحة للفحوص جعله يقاوم هذا القلق برفض التعليق عنها وذلك للإسراع في تجنب ذلك القلق، مما جعل الخطاب قصير جدا إلى حد بعيد وهذا ما يجعل المقروئية: سيئة

اللوحة 12BG:

C’est la nature … ça c’est la beauté de la nature … u beau paysage. (19’’)

السياقات الدفاعية:

باشر المفحوص تعبيره بدون وقت كمون (B2.1) بإعطائه عنوانا للقصة مرتبط بالمحتوى الظاهري للوحة (A2.13) وبعد فترة من الصمت (CP1) عبر كلاميا عن عاطفة مرتبطة بالمثير (B1.4) "La beauté" اجتراره (A2.8) "La nature" وبعد فترة أخرى من الصمت (CP1) عاد مرة أخرى وعبر كلاميا عن عاطفة مرتبطة بالمثير (B1.4).

المقروئية:

تميز الخطاب بالقصر الشديد لكن تخللته سياقات دفاعية متنوعة، تعتبر المقروئية: **متوسطة**

اللوحة 13B:

c’est un enfant assis devant une maison en train de هذا …(9’’)

il est en train de penser à son avenir un peu بلاك regarderl’horizon de réfléchir lointainquand ilsera grand.(26 //)

السياقات الدفاعية:

بعد وقت قصير من الصمت باشر المفحوص تعبيره متعلقا بالمحتوى الظاهري للوحة حيث يذكر الشخصية مع تحديد هويتها « Enfant » (CF1) ويواصل تعلقه بالمحتوى الظاهري (CF3, CF1, CF3) محاولا البقاء على المستوى السطحي للصورة رافضا بذلك الغوص في الأعماق. بعدها بيدي انطباعا ذاتيا (CN1) "Réfléchir"، وتحفظات كلامية (A2.3) عند اجتراره " en train de réfléchir" مستعملا في المرة الثانية "En train de penser" وينهي تعبيره بإعطاء بعد زماني

للقصة (A2.4) "Son avenir".

المقروئية:

كان الخطاب قصير نسبيا وطغت عليه نسبيا وطغت عليه سياقات تجنب الصراع (C) وبدرجة أقل سياقات الرقابة المرتبطة بالصراع الداخلي (A)، إلا الأسلوب واضحا ومنظما لذلك تعتبر المقروئية: **متوسطة**

اللوحة 13MF:

c'est un client dans une maison qui ne بلاكc'est un couple.....هذا...(47")

l'appartient pas c'est tout ce que je peux dire.($1^{/-}/1^{//}$)

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون طويل (CP1) وهوالأطول في جميع اللوحات، باشر المفحوص تعبيره بالتأكيد على العلاقات البيشخصية (B2.3) ثم توقف عن التعبير (CP1) ليستأنف حديثه بتحفظات كلامية (A2.3) حول كلام مبهم (E7)، مع ميل عام في الأخير إلى التقليص (CP2).

المقروئية:

تميز الخطاب بالقصر الشديد وبكلام مبهم غير مفهوم لذلك يمكن اعتبار المقروئية: سيئة

اللوحة 19: :

...($25^{//}$)c'est un etoile d'une region je je...jen'arrive pas à saisir la région... c'est une region ou c'est un village recouvert de neige.($40^{//}$)

السياقات الدفاعية:

بعد تقليبه للوحة (CC3) وبعد وقت كمون متوسط (CP1) باشر المفحوص تعبيره بالتعلق

بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) تبعد همهمة كلام مبتور (E15) "je je" أنهاه بصمت (CP1)، يعود مرة أخرى للتعبير نافيا معرفته للمنطقة (A2.11). يجتر (A2.8) "C'est une région" ثم يتردد في الأخير بين تفسيرات مختلفة (A2.6) حول ما تمثله اللوحة.

المقروئية:

تميز الخطاب بالقصر الشديد وبالتوقفات، تعتبر المقروئية: **متوسطة**

اللوحة 16:

C'est une feuille blanche feuille blanche يعني maculae et propre واش نتخيلك انا .....

نتخيلك قصة يعني واش ...?concernantqui (10'') نتخيلك قصة والله مالة يتشكيفاش نتخيل قصة (20'') j'espèrequetoutestbienenquifinitbien نقولك cequimevient àl'espritmaintenant c'est à l'approche de la fin de l'année scolaire là on a l'habitude de ceschoses-làpendanttoutenotreviejesouhaite يعني dufonddemoncœurjesouhaite يعني beaucoup d'enfantsquivontpasserl'examen عم نتا jesouhaiteunegrandefêteparmilesmiens mesenfantsetlesenfantsdetousmesamisoùilsvontserencontrer قاع etse serait la grande joie pour eux et pour toutes leurs familles يعني c'est ce qui me vient à l'idée c'est ce que je soujaite (2'24-'').

السياقات الدفاعية:

انطلق المفحوص في التعبير مباشرة (B2.1) متعلقا بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1)، ثم اجتر (A2.8) "Feuille blanche" وعبر كلاميا عن عواطف متنوعة متعلقة بالمثير (B1.4)، ليجد نفسه

بعد ذلك بحاجة إلى طرح أسئلة (CP5) "واش نتخيلك أنا "مخنتما ذلك بصمت (CP1)، بعدها واصل التعبير بتوجيه طلب إلى الفاحص (CC2) "نتخيلك قصة "Concernanr qui" ثم يعود مرة أخرى إلى الصمت (CP1) بعدها يعود إلى التعبير وهويجتر (A2.8) "نتخيلك قصة" مواصلا حديثة بالتعبير عن وضعية دالة على عواطف (CN4) ليصمت بعدها فترة طويلة نوعا ما (CP1) ويعود بعدها إلى التعبير بنفس السياق السابق أي بتوجيه طلب إلى الفاحص (CC2) ويبدوأن تعود الفاحص التعلق بالمحتوى الظاهري للوحات السابقة وهذا ما حاول القيام به في بداية هذه اللوحة أيضا جعل تحتوى الأبيض لهذه اللوحة يضعه في قلق كبير سبب له كف عن التخيل، لكنه بعد كل هذه الفترة السابقة من التردد استطاع أن يواجه هذا القلق وتغلب عن الكف وبدأ في سرد قصة مبنية حول تخيل شخصي (B1.1) ومدبحا مستندات شخصية (CN2) ثم معبرا عن انطباع ذاتي (CN1) "Je souhaite" ممزوجا بتعبير كلامي على عواطف قوية مبالغ فيها (B2.4) "Du fond du coeur"ن اجتر (A2.8) بعدها "Je souhait" ثم قام بدمج مستندات اجتماعية والحي المشترك (A1.3) ليتابع بالتعبير عن انطباع ذاتي (CN1) والتأكيد على العلاقات البيشخصية (B2.3) يختم تعبيره بنهاية ذات قيمة لتدقيق سحري للرغبة (B2.6) وباجترار (A2.8) "je souhaite".

المقروئية:

كان هناك تردد في بداية الخطاب إلا أنه بعد ذلك قدم المفحوص تعبيرا عن قصة واشحة ومبنية، كم تميز الخطاب بمختلف السياقات (A)، (B) و(C) مع طغيان هذه الأخيرة، يمكن اعتبار المقروئية: **حسنة.**

جدول رقم (6) يلخص تنقيط T.A.T لكل لوحة ومقروئيتها للحالة 2 (عبد النور) (مدة المقابلة: 16 د-35 ثا)

رقم اللوحة	السياقات الدفاعية	المقروئية
1	B2.7– CC2 -CP1 – CC2–A2.11– CF1 –A2.8– CP1– A2.3– A2.8– A2.8– E1.3 – CN1 –B2.4 – A2.8– CN5	سيئة
2	B2.1– A2.13–CF1-A2.3– A1.3– CP1-A2.8– CF3 –A2.8 - A2.3 –A2.8 -A2.8 - A2.5 – CF1- A2.3 A1.3 –A2.15-A2.8– A2.15-CF1 – A1.3– CP2	متوسطة
3BM	B2.1– CF1 – E1.4– A2.8 – A2.3– CN1– CP2	سيئة
4	CP1– B2.3– CP1-A2.8– CF1– A2.3-CN1–B2.3– A2.6– CN1 – CP3 – A2.3 – A2.8 – CN1- B2.11 – CF1 – CN1-CF3	حسنة
5	CP1– CP3 –CF1– CF3 –CF1 –A2.8– A2.3–B2.11 –B1.2 -A2.3-CF3	حسنة
6BM	B2.1– A2.13– A2.8– CP1 -CN1 – B2.12 – A2.2– A2.3– A2.8– CM3 – B2.12 – A2.8 – A2.14–A2.8	متوسطة
7BM	B2.1–B2.3 –CP1 –CP2	سيئة
8BM	CP1– CP5 – A2.6–CP1– CP3– A2.8–CF3 –A2.3– CF4 –B1.2 -A2.8– A2.8 –E1.4	متوسطة
10	CP1– A2.13–CN3 – B2.4	سيئة
11	CP1– CP5 –CC2 – CP2	سيئة
12B	B2.1– A2.13–CP1-B1.4 –A2.8– CP1-B1.4	متوسطة

		G
متوسطة	CF1–CF3 –CF1 –CF3–CN1 –A2.3–A2.8–A2.4	13B M
سيئة	CP1–B2.3 – CP1 -A2.3– E2.1– CP2	13MF
متوسطة	CC3 -CP1 – CF1 – E4.4– CP1 -A2.11–A2.8– A2.6	19
حسنة	B2.1 – CF1 – A2.8 – B1.4 – CP5 – CP1 - CC2 – CP1 –CC2 – CP1 -A2.8– CN4– CP1 – CC2 – B1.1–CN2– CN1– B2.4– A2.8–A1.3 – CN1-B2.3-B2.6 –A2.8	16

جدول رقم (7): خلاصة سياقات T.A.T للحالة 2

A سياقات الرقابة	B سياقات المرونة	C سياقات التجنب	Eالسياقات الأولية
	B1.1 =0	CP1 =22	E4 =1
A1.3=7	B1.2 =0	CP2 = 5	E6=2
	B1.7=0	CP3 = 3	E7=1
		CP5 = 3	E15=1
A1=19	B1=6	CP= 33	
A2.2 = 1	B2.1 =0	CN1 =10	
A2.3=13	B2.3 =5	CN2=1	
A2.1=0	B2.7=0	CN3=1	
A2.6=0	B2.0=0	CN4=1	
A2.8 =04	B2.4= 1	CN5=1	
A2.11 =0	B2.11=2		E = 5
A2.12 =4	B2.12=2	CN= 14	

A2.13 =7 A2.01=0		CM3=1 CM= 1	
A2=59	B2=20	CC2=6 CC3=1 CC=7	
A= 59	B= 26	CF1 =13 CF2 = 1 CF3 = 6 CF4 = 1 CF= 21 C=76	

تحليل السياقات:

أظهر المفحوص سياقات دفاعية متنوعة جمع فيها بين سجلات مختلفة، بداية بسياقات الرقابة التي طغت على ساحة الشعور (A2=54) تليها سياقات الكف الرهابي (CP=33)، لنتدخل بعد ذلك سياقات الهراء (B2=20) من أجل المساهمة في تخفيف صلابة وشدة الدفاعات. وتساهم باقي السياقات سواء في تعزيز الكف لصد الهوامات والنزوات (CN=14, CF=21)، أوالبحث عن التخفيف من وظأة الضغط العزيزي بتحرير السياقات الأولية (E=5).

سياقات الرقابة: وتطغي عليها تلك التي تتعلق بالشك والتكرار (A2.3= 13, A2.8=27) وبدرجة أقل سياقات العقلنة (A2.13=4) وسياقات التردد (A2.6=3) هذه السياقات مميزة للسجل الوسواسي (Obsessionnel) لتنظيم الشخصية.

سياقات المرونة: وهي أقل حضورا من السياقات السابقة إلا أنها ممثلة بطرق دفاعية متنوعة

تجمع بين استثمار العلاقات بهدف بناء الصراع وتجسيده في أركان متجابهة (B2.3=5, B2.1=8)،وغبراز العواطف ضمن تلك المواقف العلائقية بصفة كبيرة (B2.6=5). هذه السياقات المتنوعة تجعل من السجل العصاب الوسواسي من النوع المرن.

سياقات تجنب الصراع: وتتمثل في سياقات الكف الرهابي (CP=33)، سياقات الكف الهوامي أوالسياقات العلمية (CF=21) والسياقات الترجسية (CN=14).

بالنسبة لسياقات الكف الرهابي (CP=33) فنسجل فيها الحضور بقوة للتوقفات الكلامية الكثيرة (CP1=22) وذلك لكف وتجنب المواقف المقلقة.

أما بالنسبة للسياقات العملية (CF=21) فهي حاضرة خاصة بالتعلق بالمحتوى الظاهري (CF1=13) كمحاولة لسلخ القصص من الطابع الهوامي، وهذا ليس معناه انعدام الهوامات ولكنها موجودة دون التمكن من إرصاتها.

بينما السياقات الترجسية فهي حاضرة خاصة بالإنطباعات الذاتية (CN1=10) التي هي مدرجة في قالب علائقي أيضا.

السياقات الأولية: وهي نادرة (E=5) ويدل ذلك على محاولة خنق الجانب الهوامي لكي لا يفتح المجال لبروز الصراع على حدثه.

هكذا يتبين أن كل السياقات موظفة رغم تفاوتها بطريقة تسمح للمفحوص (عبد النور) بتجنيد أغلب طاقته الفكرية والحسية لمواجهة الصراعات ذات الطبيعة العصابية من السجل: الوسواسي الرهابي مع ميول هستيرية.

من خلال تحليل بروتوكول T.A.T تبين أن تنظيم شخصية عبد النور من السجل الوسواسي الرهابي مع ميول هستيرية، أي بنية عصابية وبالتالي فحسب بيرجوري (Bergeret) فإن البنية العصابية تتشكل عندما يتجاوز النموالليبيدي خط التجزئة (Divided-line) الذي يفصل تحت المرحلة

الشرجية الأولى عن تحت المرحلة الشرجية، الثانية، ويتشكل العصاب الوسواسي دائما حسب بيرجوري بداية من تحت المرحلة الشرجية الثانية أين يكون عمر الطفل حوالي ثلاث سنوات.

إذا عدنا إلى أعمال كلاين (Klein) فإن الوضعية الإكتئابية تكون في الثلاثي الثاني للسنة الأولى من عمر الطفل، وتشكل البنية العصابية يدل على تجاوز الوضعية الإكتئابية بنجاح، وبالتالي قدرة الفرد على تجاوز الإكتئاب الذي يسببه فقدان موضوع مستثمر يحتل مكانة في واقعه النفسي، أي القيام بعمل الحداد وهذا ما يعزز الفرضية المتوصل إليها من تحليل المقابلة العيادية.

خلاصة عامة عن الحالة 2:

إذن من خلال تحليل المقابلة العيادية وتحليل بروتوكول T.A.T تبين أن تنظيم شخصية عبد النور هومن السجل الوسواسي الرهابي مع ميول هستيرية، وتمكن القيام بعمل لحداد نتيجة فقدانه لموضوع مستثمر (وظيفة مدير مؤسسة تربوية)

المقروئية العامة:

من خلال خلاص سياقات T.A.T نلاحظ أن المفحوص استعمل سياقات متنوعة (CP, A2,B2) وبدرجة أقل بكثير سياقات (E)، وكانت المقروئية في عدة لوحات متوسطة، والخطاب قصير تخللته التكرارات والتوقفات وبدرجة أقل الترددات، لذلك تعتبر المقروئية العامة، **متوسطة.**

3.1- الحالة 03

1-3-1- تقديم الحالة:

الإسم: **طيب**

السن: **60 سنة**

تاريخ التقاعد: **نوفمبر 2003**

نوع التقاعد: **مسبق**

1-3-2- المقابلة مع طيب:

المختص النفساني: هل يمكنك أن تحكي لي كيف كانت حياتك المهنية بصفة عامة وحالتك النفسية بصفة خاصة قبل التفكير في التقاعد؟

طيب: الظروف النفسية كانت عادية في جميع المجالات، كما أن الظروف المهنية كانت على أحسن ما يرام

المختص النفساني: هل يوجد سبب خاص دفعك إلى طلب التقاعد المسبق؟

طيب: أعتبر التقاعد المسبق قرصة ثمينة، كما أن التقاعد قرار شخصي لأن لكل شخص ظروفه الخاصة، إن التقاعد راحة نفسية وجسدية، والإستمرار في العمل ربما يؤدي إلى فقدان هذه الفرصة الثمينة نتيجة تغير في القوانين.

المختص النفساني: كيف كانت علاقتك بالموظفين بعد أخذ قرار التقاعد؟

طيب: لم يطرأ تغيير في علاقاتي مع الآخرين بعد أخذ قرار التقاعد. أتذكر أنه صادف أخر يوم من العمل قبل التقاعد زيارة الوالي والسلطات المحلية للمؤسسة، وأثناء الزيارة قال لي رئيس البلدية: "حمرتنا وجوهنا في هذا اليوم أتأسف لأنك خارج إلى التقاعد". ورغم هذه الشهادة لم أفكر في الإستمرار في العمل لأن قرار التقاعد لا رجعة فيه.

المختص النفساني: كيف هي حياتك اليوم بعد التقاعد؟

طيب: لم أشعر بالفراغ في الأيام من التقاعد، ربما لأنه كان لي انشغالات أخرى تتمثل في مساعدة الأطفال "الذراري". ولم أشعر بحدوث تغيير في العلاقات مع الزملاء بعد التقاعد. لا يوجد مشروع أوعمل أود القيام به حاليا بعد التقاعد، فقط يجب على الإنسان أن يلهي نفسه ولا يبقى فقط في البيت حتى لا يكون سببا للمشاكل.

المختص النفساني: هل تشعر بأنك تسرعت في طلب التقاعد المسبق أوأنك نادم لأنك تقاعدت مبكرا؟

طيب: حتى وإن كان هناك حديث عن الزيادة في الأجور قريبا في ذلك الوقت وفعلا حدث ذلك بداية من سنة 2008 إلا أنني لم أندم على التقاعد

المختص النفساني: ما هوتصورك الخاص للتقاعد؟

طيب: "إن التقاعد مرحلة في الحياة ويمثل نصيب من الراحة قبل الموت". ولا يمكن إعطاء نصائح للآخرين حول التقاعد لأن لكل شخص ظروفه الخاصة.

1-3-3- تحليل المقابلة مع طيب:

المحور الأول: المعاش النفسي قبل اتخاذ قرار التقاعد

من خلال المقابلة العيادية يتضح أن طيب كانت علاقاته مع الآخرين طيبة، أن ظروف العمل كانت على أحسن ما يرام، فكر في طلب الإحالة على التقاعد المسبق حتى يستفيد من الفرصة الثمينة التي جاء بها قانون التقاعد حسب تعبيره، ولم يتوان في ذلك خوفا من تغير القوانين وبالتالي فقدانه نتلك الفرصة الثمينة. ونظرا لاعتباره التقاعد كفرصة ثمينة يجب الإستفادة منها دون تأخير، وفي طريقة حديثه كان يظهر نوع من الرغبة أوعاطفة حب تجاه التقاعد، فيبدومن خلال ذلك أنه قام باستثمار التقاعد كموضوع حب.

المحور الثاني: المعاش النفسي بعد اتخاذ قرار التقاعد والبداية في تكوين الملف

لم تتغير علاقته بالآخرين بعد اتخاذه قرار التقاعد وواصل عمله بشكل طبيعي. يعتبر التقاعد بالنسبة لطيب نصيب من الراحة قبل الموت، ولا يفكر في انجاز مشاريع جديدة بعد الإحالة على التقاعد.

إن اعتبار طيب التقاعد راحة قبل الموت يعبر على أن غريزة الموت هي أكثر نشاطا لديه من غزيرة الحياة ويمكن تفسير ذلك استنادا إلى أعمال كلاين (Klein) وذلك بالعودة إلى مرحلة الطفولاة المبكرة على أنه كان هناك فشل أوخلل في تنشيط الأنا الجزئي (Moi partiel) للعمليتين الدفاعيتين المتمثلين في السيروتين البدائيتين لكل من الإسقاط (Projection) والإستدخال (Introjection). حيث فشلت السيرورة البدائية للإسقاط في انحراف غريزة الموت نحوالخارج. أما السيرورة البدائية الثانية ألا وهي الإستدخال (L'introjection) الذي يكون في معظمه في خدمة غريزة الحياة، فإنها فشلت نسبيا في محاربة غريزة الموت، إلى حد جعل الأنا لا يستقبل بعض الأشياء المحيية (Vivifiantes)، كالتغذية مما جعل غريزة الموت أكثر نشاطا.

المحور الثالث: المعاش النفسي بعد الإحالة على التقاعد

إن عدم شعور طيب بفراغ وبالحنين إلى المؤسسة التي كان يديرها بعد التقاعد مباشرة، وعدم ندمه على التقاعد ورفضه لإنجاز مشاريع جديدة بعد أكثر من 8 سنوات من تقاعده، يدل على أنه لم يقم بعمل الحداد نتيجة فقدان الموضوع، أوأنه لم يفقد أصلا الموضوع المستثمر الذي هوفي هذه الحالة التقاعد، ويمكن تفسير الفرضية الأولى (عدم القيام بعمل الحداد) أيضا على ضوء أعمال كلاين، فنتيجة لفشل عمل كل من الإسقاط والإستدخال المذكورين سابقا، صعب على الأنا من مواجهة والتحكم في قلق الإضطهاد المنتج للوضعيةى البارانويدية- سكيزويدية كما أن الأنا في هذه المرحلة لم يستعمل بقوة انشطار (Clivage) الثدي والأم، خارجيا وداخليا، إلى موضوع محبوب ومعين (Secourable)

من جهة، وإلى موضوع مخيف ومكروه من جهة ثانية. حيث يعتبر هذا الإنشطار حسب **كلاين** النموذج الأولي للمواضيع المستدخلة لاحقا، كما يعتبر اساس ما سيعرف لاحقا بالكبت. ولا يمكن فقدان الموضوع كليا إلا إذا ما تم استدخاله كليا، ومنه فإن فشل استدخال الموضوع الأول (الأم أوالثدي) كليا نتج عنه فشل في الفقدان وبالتالي فشل في عمل الحداد.

أما بالنسبة للفرضية الثانية فإن استثمارموضوع جديد متثمل في التقاعد لا يستوجب أصلا القيام بعمل الحداد عند الإحالة على التقاعد فلم يحدث أصلا فقدان لموضوع مستثمر عند التقاعد، خاصة إذا ما تم سحب الإستثمار من وظيفة مدير مؤسسة قبل التقاعد وإعادة استثماره في موضوع التقاعد، أوأن موضوع مدير مؤسسة لم يكن مستثمرا أصلا.

خلاصة:

كخلاصة يمكن تقديم الفرضيات التالية: إن طيب لم يقم بعمل الحداد نتيجة فقدانه لوظيفته كمدير وما يقوي هذه الفرضية هي أنه بعد ثمانية سنوات من التقاعد ليس لديه مواضيع جديدة يستثمرها. ويعود سبب عدم قيامه بعمل الحداد إلى أنه لم يقم باستدخال هذا الموضوع كلية وبالتالي لا يمكن له فقدانه كلية.

كما يمكن من خلال اعتباره التقاعد المسبق فرصة ثمنية أن نفسر ذلك على أن طاهر قد قام ياستثمار التقاعد المسبق (موضوع مستثمر) وإسراعه في تشكيل ملف التقاعد خوفا من تغير القوانين ناتج من قلق فقدان الموضوع، وعدم استثماره لمواضيع جديدة بعد التقاعد يعود لكونه لم يفقد الموضوع المستثمر اصلا (التقاعد) وبالتالي لا يحتاج إلى عمل حداد. كما يجب التأكيد على أن قلق فقدان الموضوع يميز التنظيم الحدي حسب بيرجوري (Bergeret) ويعتبر الإكتئاب هوالخطر المباشر الذي تصارع ضده كل أنواع الحالات الحدية. ينشأ هذا الإكتئاب بمجرد أن يشعر الفرد بأن موضوعه

الإتكالي معرض لأن يدخله أويفر منه، إذن في الحقيقة هوقلق فقدان الموضوع، فبدون الموضوع سيدخل الفرد الإتكالي في حالة اكتئاب، ويبقى عمل الحداد في هذه الحالة مستحيلا.

1-3-4- تحليل بروتوكول T.A.T طيب (مدة المقابلة: 17'-17")

اللوحة 1:

... (8") هذي قيتارة يخي مشي قانون؟ المهم هذي قيتارة ربما (19") ربما أنا راني نشوف في هذاك ربما راه يفكر في المستقبل نتاعوربما باش يخرج فنان... راه يفكر في الفن ربما أكثر من، راه عاطي أكثر أهمية للفن وراه يتمنى ربما يخرج (Artiste) يخرج، هذا التفكير نتاعو(19") لكن كاينة حاجة ثاني راه يشوف ربما يقولك الفنان هذا.

C'est le plus le plus malheureux c'est le plus malheureux

ماعلا باليشكيفا شيقولوبالبائس ربما قد مايكون الدراهم عندوالطفل يظهر هاكذاك يظهر بائس راه يفكر ربما في الفن. (1'-44").

السياقات الدفاعية:

بعد صمت قصير باشر المفحوص تعبيره متعلقا بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) عند وصفه للالة الموسيقية، ومحاولات البقاء في التعبير السطحي توجه بطلب للفاحص (CC2) باحثا عن سند له. بعدها أبدى تحفظات كلامية (A2.3) عند اجتراره (A2.8) "قيتارة" مع كلام مبتور (E15) ومبديا كفا شديدا أمام هذه اللوحة ويعزز ذلك بصمت طويل نسبيا (CP1). ليعود مرة أخرى إلى التعبير بتحفظات كلامية (A2.3) متعلقا دائما بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) رافضا الغوص في الأعماق نتيجة قوى الكف أوالتجنب التي تدفعه إلى ذكر الشخصية التي في الصورة دون تحديد هويتها (CP3)، وبتحفظات كلامية يعبر عن انطباع ذاتي (CN1) "يفكر". يواضل في نفس التفكير السطحي الذي يطبعه التردد، التحفظات الكلامية، الإجترار وعدم تحديد هوية الأشخاص (CP3, A2.8, A2.3,

CF1) عند لجوئه إلى مستندات ثقافية (A1.2) أوتقديم انطباعات ذاتية (CN1)، كما تخلل تعبيره كلام مبتور (E15)، وكلام غير مفهوم (E20) مع إدراكه لشخصيات بائسة (E6) وتغيير مفاجئ لمسار القصة (A2.14)

المقروئية:

لقد طغى على الخاطب التردد والتحفظات الكلامية والتجنب والحديث غير المفهوم والمبتور لذلك تعتبر المقروئية: سيئة

اللوحة 2:

...(19") هذا الشخص راه يحرث أنا نشوف هاكذاك الشخص راه يحرث وهذي ربما... ربما راهي تماهيش تفكر تقولوباش ما دام راهي بالكتاب نتاعها ربما راهي تفكر باش تبتعد على الأعمال الشاقة هذه (41").

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون طويل نسبيا (CP1) باشر المفحوص حديثة متعلقا بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) ومؤكدا على قيام الشخص بفعل الحرث (CF3) ليعود مرة أخرى للتفكير السطحي على ما مستوى ما تمثله اللوحة ظاهريا (CF1) ويبقى في نفس المنوال حيث يجتر (A2.8) "الشخص راه يحرث" ويذكر شخصية أخرى دون تحديد هويتها (CP3) ليواصل تعبيره بحديث ميتور (E15) ثم يعززه بكلام غير واضح (E20)، يواصل تعبيه بنفس الطريقة التي بدأ بها بالتعلق بالمحتوى الظاهري وعدم تحديد هوية الأشخاص (CP3, CF) لينهية بالتأكيد بموضوعية على الفعل (B2.11) "تبتعد" وإدراكه لموضوع متدهور (E6) "الأعمال الشاقة".

المقروئية:

لقد طغى على الخطاب التجنب والحديث غير المفهوم والمبتور لذلك تعتبر المقروئية: سيئة

اللوحة 3BM:

...(7") هذا راني نشوف فيه مسكين يتعذب في صمت ... إيه يتعذب هذا راه في الجحيم.(17")

السياقات الدفاعية:

بعد صمت قصير باشر المفحوص كلامه بذكر الشخصية دون تحديد هويتها (CP3) متعلقا بالمحتوى الظهري للوحة (CF1) "راني نشوف"، ومدركا للضخصية بكونها مسكينة (E6) وتتعذب في صمت (A2.17) وهذا تأكيد على الصراعات الضمنفسية، يواصل تعبيره باجترار (A2.8) "إنه يتعذب" ويختمه بإدراك موضوع متدهور (E6) "الجحيم" مع ميل عام إلى التقليص (CP2).

المقروئية:

كان الخطاب قصيرا جدا يعط فيه المفحوص الحرية لتخيلاته كي تبرز إلى السطح نتيجة قوى التجنب والكف. تعتبر المقروئية: سيئة.

...(5") هذا هذا الهروب من الوقاع ... هذا الهروب من الواقع موش راضي المهم موش راضي بالواقع ليراه عايشومهما ربما الزوجة نتاعوراها تجبد فيه وراهي ربما تحاول كيفاش ولكن هومتشاءم وهذا ما كان.(26").

السياقات الدفاعية:

بعد صمت قصير جدا باشر المفحوص بإعطاء عنوان عاطفي للوحة (CN3)، مع اجترار (A2.8) هذا العنوان "هذا الهروب من الواقع"، ثم عبر عن عاطفة ذاتية (CN1) "موش راضي". وبتحفظات كلامية (A2.3) قام باجترار (A2.8) "موش راضي"، ليعود مرة أخرى إلى التحفظات الكلامية (A2.3) عند تأكيده على العلاقات البيشخصية (B2.3) التي تربط بين الشخصيتين باعتبار المرأة زوجة للضخية الأخرى. بعدها عبر عن الفعل (CF3) الذي تقوم به الزوجة "تجبد فيه" مواصلا

بحديث مبتور (E15) غير مفهوم ثم بتحفظات كلامية عند وصفه لشخصية تعاني (E6) "متشاءم" مع اجترار (A2.8) "متشاءم" ومع ميل عام إلى التقليص.

المقروئية:

تميز الخطاب بالتحفظات الكلامية وبالإجترار وبعبارات مبتورة غير مفهومة وطغت عليه سياقات الكف والتجنب لذلك تعتبر المقروئية: **سيئة**

اللوحة 5:

...(20") هذي راهي ربما هذي غرفة نوم هذي نشوف فيها ربما غرفة نوم ومكتبة أوتتمنى باش تكون فيها. (31").

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون متوسط نسبيا (CP1) باشر المفحوص تعبير همتعلقا بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) وبعد تحفظات كلامية (A2.3) يعود مرة أخرى واضفا المحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع اجترار (A2.8) هذا الوصف، ليبقى بعدها التعبير دائما سطجيا متعلقا بالمحتوى الظاهري (CF1) رافضا الغوص في الأعماق ويعزز ذلك بتردده بين تفسيرات مختلفة (A2.6) مبراز هذه المرة انطباعا ذاتيا (CN1) "تتمنى" مع ميل عام إلى التقليص (CP2).

المقورئية:

تميز الخطاب بالقصر الشديد وبالتردد والتجنب لذلك فالمقروئية: سيئة.

اللوحة 6BM:

...(47") ربما تكون مرا راهي تنصح في وليدها ولكن هوموش ما حبش ربما يتقبل لـــ ... ما حبش يتقبل التوجيهات نتاعها المهم كاين سوء تفاهم بين الإبن والأم هذي هي سوء تفاهم. (1'–8")

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون طويل باشر المفحوص تعبيره بتحفظات كلامية (A2.3) ومتعلقا بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1). بعدها قام باجترار (A2.8) "راهي" وبإبراز انطباع ذاتي (CN1) "تنصح"، ليؤكد بعدها على العلاقة التي تربط بين الشخصيتين (B2.3) معتبرهما أم وابن. ثم يعود مرة أخرى إلى التحفظات الكلامية (A2.3)، ومعبرا بكلام مبتور غير مفهوم (E15) مربوط بانطباع ذاتي (CN1) "ما حبش يتقبل". وختم تعبيره بذكر موضوع سيء (E14) "سوء تفاهم" في العلاقة بين الأم والإبن (B2.3) وباجترار (A2.8) "سوء تفاهم".

المقروئية:

كان الخطاب قصيرا ووقت الكمون طويل نسبيا تخللته التحفظات الكلامية والإجترار والعبارات المبتورة غير المفهومة، لذلك تعتبر المقروئية: سيئة

اللوحة 7BM:

...(9") ربما صورة تذكارية بين الأب والإبن نتاعو. (15")

السياقات الدفاعية:

بعد وقت قصير نسبيا باشر المفحوص تعبيره بتحفظات كلامية (A2.3) حول العنوان المغطي للقصة والمرتبط بالمحتوى الظاهري للوحة (A2.13)، وختم كلامه بالتأكيد على العلاقة بين الشخصيتين (B2.3) معتبرا إياهما أب وإبن، مع ميل عام إلىالتقليص (CP2)

المقروئية:

الخطاب كان قصير جدا وتخللته تحفظات كلامية لذلك تعتبر المقروئية: **سيئة**

اللوحة 8BM:

...(29") ربما هذي طريقة العلاج في الخروب ... كيفا شكانويديروالعمليات الجراحية في الحروب ما دام راهي كاينة بندقية دليل بلي، راهي كاينة قنبلة هنايا ربما كيفا شكانويعالجو... كيفا شكانويعالجوالمجرحين نتاوعهم أثناء ... العمليات الجراحية. (1'–5")

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون طويل نسبيا (CP1) باشر المفحوص تعبيره بتحفظات كلامية (A2.3) عند استنجاده بمعايير خارجية (CF4) "طريقة العلاج"، رابطا إياها بموضوع متدهور (E6) متمثل في الحروب.

ليعود مرة أخرى ويستنجد بمعايير خارجية (CF4) مع اجتراره (A2.8) "في الحروب". ثم يواصل تعبيره متعلقا بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) وبكلام مبتور (E15) غير مفهوم يربطه بإدراكات خاطئة (E4). لواصل تعبيره بتحفظات كلامية (A2.3) يتبعها بحديث مبتور (E15) يعززه بصمت قصير (CP1). ثم يعود باجترار (A2.8) "كيفاشكانويعالجو" وإدراك شخصية مريضة (E6) "المجروحين". يستمر في حديثه بكلام مبتور (E15) غير مفهوم يعززه بصمت (CP1)، ويختم تعبيره باجترار (A2.8) "العمليات الجراحية".

المقروئية:

تميز الخطاب بالتحفظات الكلامية، الإجترار الكلام المبتور والتوقفات بأسلوب غير منظم، مع سيطرة سياقات التجنب والسياقات الأولية مما جعل المقروئية: سيئة

اللوحة 10:

...(32") هذي ما عنديش تعليق عليها (33")

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون طويل نسبيا (Cp1) باشر المفحوص تعيره بإعلانه الرفض القاطع للتعليق على اللوحة (CP5).

المقروئية:

باعتبار أن المفحوص رفض التعليق على اللوحة وبالتالي فإن خطابه تمثل فقط في عبارة الرفض على التعليق وبالتالي فتعتبر المقروئية: **سيئة**

اللوحة 11:

... (22") هذا منظر طبيعي؟ ... هذا منظر طبيعي (28")

السياقات الدفاعية:

بعد تقليب المفحوص للوحوفي عدة اتجاهات (CC3) ووقت كمون متوسط نسبيا (CP1) باشر تعبيره بطلب موجه للفاحص (CC2) بعدها قام بإعطاء عنوان للقصة مرتبط بالمحتوى الظاهري للوحة (A2.13) مع ميل عام إلى التقليص (CP2).

المقروئية:

نظرا لكون الخطاب قصير جدا لم يتعد السنة ثواني فإن المقروئية تعتبر: **سيئة.**

اللوحة 12BG:

...(10") منظر طبيعي في فصل الشتاء (14") الثلوج منظر طبيعي في فصل الشتاء نشوف فيه هكذا (31")

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون قصير (CP1) باشر المفحوص تعبيره بإعطاء عنوان للقصة مرتبط بالمحتوى الظاهري للوحة (A2.13) تلاه بصمت متوسط نسبيا (CP1). استأنف حديثه بالتعلق بالمحتوى

الظاهري (CF1) "ثلوج" واجترار (A2.8) "منظر طبيعي في فصل الشتاء"، مع ميل عام إلى التقليص (CP2).

المقروئية:

كان الخطاب مختصرا جدا مع كثير من الصمت والإجترار لذلك تعتبر المقروئية: سيئة

اللوحة 13B:

...(34") طفل صغير راه بتأمل ... راه يتأمل في الطبيعة. (46")

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون طويل (CP1) باشر المفحوص تعبيره كتعلقا بالمحتوى الظاهري للوحة حيث ذكر الشخصية وحدد هويتها (CF1) "طفل"، ثم أبدى انطباعا ذاتيا (CN1) "يتأمل" واجتر (A2.8) "راه يتأمل" وتميز حديثه بتداعيات قصيرة جدا (E19) وميل عام إلى التقليص (CP2)

المقروئية:

كان الخطاب قصيرا جدا تخلله الإجترار ولذلك تعتبر المقروئية: سيئة

اللوحة 13MF:

...(32") عدم الرضا بالحياة الزوجة ... عدم الإهتماما بالزوج (39")

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون طويل (CP1) باشر المفحوص تعبيره بإعطاء عنوان للقصة مرتبط بالمحتوى الظاهري للوحة (A2.13) تابعه بصمت قصير (CP1)، ثم استأنف حديثه ميديا انطباعا ذاتيا (CN1) "عدم الإهتمام"، ختم تعبيره بالتأكيد على العلاقات البيشخصية (B2.3) معتبرا إياها علاقة زوجية، مع ميل عام إلى التقليص (Cp2)

المقروئية:

تميز الخطاب بالقصر الشديد كما تخلله كثير من الصمت مع الإعتماد على وصف المحتوى الظاهري فقط، لذلك تعتبر المقروئية: سيئة.

اللوحة 19:

..(39") راني نشوف فيها بعض الرسومات على الحجر (43")

السياقات الدفاعية:

بعد تقليب اللوحة في عدة اتجهات (CC3) ووقت كمون طويل (CP1)، باشر المفحوص تعبيره بتخيل بعيد عن الصورة (E7) مع ميل عام إلى التقليص (CP2).

المقروئية:

نظرا لوقت الكمون الطويل فإن مدة الفعلية للمفحوص لم تتعد أربعة ثوان، تمثلت في تخيلات بعيدة عن الصورة، لذلك تعتبر الكقروئية: سيئة

اللوحة 16:

...(30") ربما الشيء الموجود لهيه والشيئ اللي رانا نعيشوه اليوم فرق كبير ربما إذا كان نشوفوواش راه يوقع نقولوفي الدول العربية ولا فليختلف تماما على واش راه يصير في الدول العربية ولا في لاخر كارثة ... ونتما ونقولوربما الملوك والرؤساء العرب نقولوربما يتاحدوتكون لاخر بين الشعوب والحكام نقولوربما تنقشع اللاخر هذا ويكون التفاهم ويكون اللاخر وإن شاء الله ترجع المور على أحسن ما يرام. (1'-21").

السياقات الدفاعية:

بعد اضطراب حركي واضح أمام هذه اللوحة (CC1) تمثل في وضع المفحوص لنظاراته ونزعها مباشرة، دون استعمالها علما أن اللوحة كانت بيضاء، ولم يستعمل هذه النظارات في اللوحة

السابقة التي بها صور، وبعد وقت كمون طويل (CP1) باشر المفحوص تعبيره بحديث غامض غير مفهوم (E20) ثم واصل بكلام مبتور (E15) تارة وبكلام غير واضح (E20) تارة أخرى وإدراكه لمواضيع متدهورة (E6) "كارثة" عززه بصمت طويل نسبيا (CP1)، ثم استأنف تعبيره بكلام غير واضح مع تأكيده على العلاقات البيشخصية (B2.3) ثم بكلام غير واضح وبتداعيات قصيرة جدا (E19)، وفي الأخير ختم تعبيره بنهاية ذات قيمة (B2.6) تتمثل في عدوة الأمور إلأى أحسن ما يرام.

المقروئية:

لم تشذ مقروئية هذه اللوحة عن مقروئية جميع اللوحات السابقة حيث كان التعبير غير واضح، بعبارات مبتورة لذلك تعتبر المقروئية: **سيئة**.

جدول رقم (8) يلخص تنقيط T.A.T لكل لوحة ومقرونيتها للحالة 3 (طيب)

رقم اللوحة	السياقات الدفاعية	المقروئية
1	CF1– CC2– A2.3– A2.8– E4.4– CP1 -A2.3–CF1 - CP3 – A2.3 -CN1-A2.3– A1.2 – A2.8– A1.2– E4.4– CP3 – CN1– CP3 – CN1– A2.8 – E4.4 –A2.12– CP1 – A2.14– E1.4-A2.8 – A2.3– E1.4 – E4.2–CF1 – E4.3– A2.8– A2.8	سيئة
2	CP1– CF1– CF3– CF1-A2.8– CP3 –E4.4–E4.2– CF1 – CP3– B2.11– E1.2	سيئة
3BM	CP3 –CF1 -E1.4– A2.17 – A2.8– E1.4–CP2	سيئة
4	CN3– A2.8– CN1– A2.3– A2.8– A2.3–B2.3 –CF3 – E4.4– A2.3–E1.4– A2.8 – CP2	سيئة

سيئة	CP1– CF1 – A2.3– CF1 – A2.8– CF1 -A2.6– CN1– CP2	5
سيئة	CP1– A2.3 – CF1– A2.8– CN1– B2.3 – A2.3– E4.4– CN1 –E2.2– B2.3– A2.8	6BM
سيئة	A2.3– A2.13– B2.3 – CP2	7BM
سيئة	CP1– A2.3 –CF4 –E1.4-CF4– A2.8–CF1 –E4.4– E1.3 – A2.3– E4.4– CP1-A2.8– E1.4 -E4.4– CP1 – A2.8	8BM
سيئة	CP1– CP5	10
سيئة	CC3-CP1 – CC2– A2.13– CP2	11
سيئة	CP1– A2.13– CP1 –CF1 – A2.8– CP2	12BG
سيئة	CP1– CF1 –CN1– A2.8– E4.3– CP2	13BM
سيئة	CP1– A2.13– A2.17– B2.3 – CP2	13MF
سيئة	CC3-CP1 –E2.1 – CP2	19
سيئة	CC1 – CP1 – E4.2–E4.4– E4.2– E4.2– E1.4– CP1 -E4.2 –B2.3 – E4.2–E4.3 –B2.6	16

جدول رقم (9) يلخص تنقيط T.A.T لكل لوحة ومقوئيتها للحالة 3 (طيب)

سريقات الرقبة A	سريقات المرونة B	سريقات التجنب C	سريقات الأولية E
A1.2 = 2 **A1 = 2**	B1= 0	CP1 =17 CP2 = 9 CP3 = 6 CP5 = 1 **CP= 33**	E2=1 E4=1 E6=8 E7 =1 E14=1 E15=10 E19=3 E20=7
A2.3= 14 A2.6 = 1 A2.8= 19 A2.12 =1 A2.13 =4 A2.14 =1 A2.17 = 2 **A2 =42**	B2.3 =6 B2.6 =1 B2.11=1 **B2=8**	CN1=8 CN3=1 **CN= 9**	
		CC1=1 CC2=2 CC3=2 **CC= 5**	**E= 32**
A=44	**B = 8**	CF1 =14 CF3 = 2 CF4 = 2 **CF= 18** **C=65**	

تحليل السياقات:

سياقات المرونة مما يجعل سياقات الرقابة ذات التوجه من النوع الصلب. اظهر المفحوص سياقات دفاعية تمثلت بالدرجة الاولي في سياقات الرقابة التي طغت علي ساحة الشعور(A2= 42) تليها سياقات الكف الرهابي (CP= 33)ثم السياقات الاولية (E = 32) التي شوهت التعبير ومنعته من الارتقاء لبلورة الصراع علي مستوي التصورات والعواطف. وبدرجة اقل السياقات العملية (CF =18)التي تتدخل لتساهم في تقوية الكف وتجنب الصراع. مع ملاحظة قلة سياقات المرونة (B2= 8) مما يجعل سياقات الرقابة ذات التجه من النوع الصلب.

سياقات الرقابة: وتطغى عليها تلك التي تتعلق بالشك والتكرار (A2.3=14, A2.8=19) وبدرجة أقل سياقات العقلنة (A2.13=4)

سياقات تجنب الصراع: وتتمثل في سياقات الكف الرهابي (CP=33)، سياقات الكف الهوامي أوالسياقات العملية (CF=18) والسياقات الترجسية (CN=9)

بالنسبة لسياقات الكف الهابي (CP=33) فنسجل فيها الحور بقوة للتوقفات الكلامية الكثيرة (CP1=17) وذلك لكف وتجنب المواقف المقلقة.

أما بالنسبة للسياقات العملية (CF=18) فهي حاضرة خاصة بالتعلق بالمحتوى الظاهري (CF1=14) وتتدخل لتساهم في تقوية الكف وتجنب الصراع، ولتبين أن استعمال الواقع اليومي إنما يكون لغراض استنادية أكثر.

بينما السياقات النرجسية فهي حاضرة حاصة بالإنباعات الذاتية (CN1=8)

السياقات الأولية: وهي (E=32) حضورها بهذه الكمية يلفت الإنتياه، وهي حاضرة خاصة بالأحاديث المبتورة الذي يعبر عن انشطار الموضوع (E15=10)، إدراك مواضيع متدهورة أومفككة أوضخصيات مريضة أومشوهة (E6=8) مما يدل على قوة التصورات المتعلقة بالتفكك والإنهيار.

وبحديث غير واضح (E20=7) هذا الأخير الذي يشهد على التفكك اللغوي الناتج عن تفكك العلاقات والأفكار والجسم ضمنيا.

سياقات المرونة: وهي قليلة جدا مقارنة بالسياقات السابقة (B2=8) وهي ممثلة خاصة بطريقة دفاعية واحدة تعمل على التأكيد على العلاقات البيشخصية (B2.3=3)

يرى اندري قرين (André Green) أن هذا النمط من السياقات يوحي بنوع من عدم الإستقرار في التنظيم النفسي، ونقص في العدة الدفاعية المتطورة. ويفترض أن تتدرج تلك الدفاعات في مستوى متقهقر قبل أوديبي حيث يكاد الأنا أن ينحل أويذوب في المواضيع تجنبا للخطر (سي موسى، بن خليفة، 2010).

من خلال تحليل بروتوكول T.A.T نلاحظ أن السياقات الدفاعية التي يتعملها **طيب** هي من النوع غير المتطور والذي يتميز بالصلابة، والذي يوافق النمواليبيدي قبل الأوديبي، ومن خلال (اللوحة 1) فإن إقرار المفحوص بأن الطفل ليس فنان بعد (اي هوعاجز عن استعمال الآلة الموسيقية) ويتمنى أن يصبح كذلك في المستقبل يدل على التناقض الوجداني (ليس فنان/ يصبح فنان) يعتبر إقرارا بقلق الخصاء، غير أن تغير الخطاب فجأة في سياق مختلف تماما عما كان عليه في السابق يدل عن حدوث انشطار للموضوع. ومن خلال اللوحة 2 نلاحظ عدم إرصان الصراع الأوديبي (غياب العلاقة الثلاثية) وبروز انشطار الموضوع (ابتعاد الشخصية التي تحمل الكتب عن الأعمال الشاقة) لمقاومة الحالة الإكتئابية، مما يوحي بأن النمواليبيدي أدرك المرحلة الأوديبية (بروز قلق الخصاء في اللوحة 1) إلا أنه لم يتجاوزها (غياب العلاقة الثلاثية في اللوحة 2)، ونظرا للإستعمال المفرط لانشطار الموضوع (E15=10) فإن هذا النوع من تنظيم الشخصية يتوافق مع سجل الحالات البينية. وما يعزز هذا الطرح هوالشعور بالعار (La honte) والدونية (L'infériorité) اللذين يطغيان على الإكتئاب في اللوحة 3BM "مسكين" ويتعذب في الجحيم".

ويمكن تفسير حالة **طيب** بالعودة إلى أعمال بيرجوري (Bergeret) الذي يرة أن الأنا في الحالات البينية يكون قد تجاوز في تطوره دون إحباطات ولا تثبيتات شديدة المراحل المبكرة من النمو. يواصل هذا الأنال تطوره دون تعقيدات نحوالأوديب، وفجأة مع بداية الأوديب، حيث لا يتم غالبا التعامل مع هذه الوضعية العلائقية الثلاثية والتناسلية في ظروف طبيعة، يكون لحدث ما من الواقع حتى وإن كان بسيطا وليس له أي أثر على الفرد في ظروف أخرى وقع شديد ويشعر به الفرد كإحباط شديد وخطر فقدان الموضوع وهذا ما يدعوه بيرجوري "الصدمة النفسية المبكرة".

تعتبر هذه الصدمة النفسية المبكرة أول مخل أومخل مبكر بنظام تطور الفرد. تكون نتيجتها المباشرة توقف النموالليبيدي اللاحق للفرد. لذلك يمكن أنم نعتبر أن الطفل قد دخل دفعة واحدة، بقساوة شديدة وبصورة مبكرة جدا في العلاقة الأوديبية من دون أن يكون مستعدا لذلك فلن يكون إذن بمقدوره التعامل مع مواضيعه وفق العلاقة التثلاثية والتناسلية. فمن جهة يستحيل عليه الإعتماد على الحب الأبوي من أجل تحمل مشاعره العدائية نحوأمه، ومن جهة ثانية في وقت آخر لا يمكنه الإعتماد على حب الأم للتعامل مع كرهه لأبيه. وبنفس الطريقة سيكون عليه من الصعب استعمال كلي للكبت للتخلص من الزيادة في التوتر الجنسي أوالعدواني من الشعور، ونظرا لتكرار نقص عمل الكبت وفشله يجد الأنا نفسه بأمس الحاجة إلى استدعاء ميكانيزمات دفاعية أكثر فدما (Archaiques) تقترب أكثر من التي يستعملها الذاهاني كانشطار الموضوع (Clivage de l'objet) (وليس انشطار الأنا). ويعتبر بيرجوري أن التنظيم البيني هومرض النرجسية، وتكون العلاقة بالموضوع مركزة على الخضوع الإتكالي على الآخر، ويعتبر الإكتئاب هوالخطر المباشر الذي تصارع ضده كل أنواع الحالات البينية. ينشأ هذا الإكتئاب بمجرد أن يشعر الفرد بأن موضوعه الإتكالي معرض لأن يخذله أويفر منه، إذن في الحقيقة هوقلق فقدان الموضوع، فبدون الموضوع سيدخل الفرد الإتكالي في حالة اكتئاب ويبقى عمل الحداد في هذه الحالة مستحيلا.

خلاصة عامة عن الحالة 3:

إذن من خلال تحليل بروتوكول T.A.T تبين أن تنظيم شخصية "طيب" هومن سجل الحالات البيئية، ويكون عمل الحداد في هذه الحالة مستحيلا، ويؤكد هذا الفرضية المتوصل إليها من خلال تحليل المقابلة العيادية على أن طيب لم يقم بعمل الحداد نتيجة فقدان الموضوع (مدير مؤسسة تربوية)

المقروئية العامة:

من خلال خلاصة سياقات T.A.T نلاحظ أن المفحوص استعمل سياقات الرقابة (A2=42) ذوالتوجه الصلب، سياقات التجنب وبالخصوص التجنب الرهابي (CP=33) والسياقات العملية (CF=18)، مع بروز ملفت للإنتباه للسياقات الأولية (E=32)، وكان الخطاب في عدة لوحات قصيرة وغير واضح، لذلك تعتبر المقروئية العامة: **سيئة**

الحالة 04

1.4.1- تقديم الحالة:

الاسم: عبد الرحمان

السن: 62 سنة

تاريخ التقاعد:2009/03/30

نوع التقاعد بالسن (بنوع 60 سنة)

1-4-2- المقابلة مع عبد الرحمان:

المخلص النفساني: هل يمكن أن تحكي لي عن علاقتك بالموظفين قبل أكثر من سنة من التقاعد؟

عبد الرحمان: علاقاني مع الآخرين كانت مميزة، منذ أن توليت الإدارة في سنة 1990 أعتمد علىالعلاقات في إدارة الشؤون الإدارية إلا أن العلاقات تتغير مع التقدم في السن ففي أواخر الحسيات منعمري أي لما كان عمري 57 أو58 سنة بدأت أشعر أن سلوكياتي تغيرت في الجانب العملي أي معالعمال، الموظفين الإداريين وغيرهم، كنت سابقا أتقبل كثيرا الخطأ من الموظفيلتقى فقط بالتوجيه والإنذار

الشفهي ولكن مع تقدمي في السن أصبح أي حملا يقلقني كثيرا، لهذا أصبحت أفكر في التقاعد قبل بلوغالستين، إلا أنه مع استشارة الآخرين وخاصة عمي الذي أستشيره في كل شيء كان يقول لي أصبر قليلا فلميبق لك سوى عام أوعامين.

"**فعلا كلماتقدم الإنسان في السن أصبح الأفق يطبق في عينيه**". اصبحت العلاقات بطلعها التوالي، حتىالدين من حولي والذين رافقوني لمدة 5 سنوات على الأقل أصبحوا يشعرون بأن هناك أشياء تغيرت كما أننيصبت بداء السكري سنة قبل التقاعد وهذا دليل على الضغوطات النفسية التي أصبحت أتعرض لها "**الحالب العصبي الذ بدأ يؤثر علي**"

ظروف العمل عامة أصبحت تأخذ منحى جديدا يعمل على توتر العلاقات. ففي بداية السنة الأخيرة 2008/2009 بدأت أشعر بقلق ولعب كبيرين ولذلك كنت أسعى لكي أسوي ملف التقاعد مع نهاية سنة 2008، وفعلا ذهبت عدة مرات إلى الوزارة من أجل تسوية ملف التقاعد مهما كانت الظروف بالرغم من أن بعض الزملاء كانوا يسعون إلى التمديد في العمل، ولما أخبرني أحد مسؤولي الوزيرة بأنني إذاأحلت على التقاعد في هذه الفترة فلن يكون بإمكاني الاستفادة من منحة التقاعد الشهرية إلا بعد حوالي 4أشهر، فأحيته بأنني أتقبل ذلك وأعطيه مهلة ليس فقط 4 أشهر بل حتى 8 أشهر. المهم أخرج إلى التقاعد.

"**كنت في الشهرين الأخيرين قبل التقاعد عندما أكون ذاهبا إلى المؤسسة أشعر وكأني ذاهبإلى مكان غير مرغوب فيه**". واضطررت إلى استعمال كل علاقاتي للخروج في وقت مكر. في الأشهر**الأخيرة كنت أشعر بإرهاق، كبير بقلق وبتوتر كنت أحاول الخروج مكر ولوعلى حساب الجانب المادي**".

المختص النفساني: هل يمكنك أن تحكي لي عن شعورك في أول يوم للتقاعد؟

عبد الرحمان: الذكر اليوم الأول من التقاعد جيدا حيث قلت لزميل لي عندما سألني في شعوري فيهذا اليوم "**يولد المرء مرة واحدة، أما أنا فولدت موتين، المرة الأولى عندما خرجت من بطن أمي والمرة الثانية عندما خرجت إلى التقاعد**" "**شعرت عندما خرجت إلى التقاعد وكأن واحدا كان في السجن بالأشغال الشاقة قضى مدله ثم خرج**". **أحسست بفرحة عارمة لا توصف، أحسست بحرية مطلقة، أذهب إلى أي مكان وقت ما أحب، لا يوجد مسؤول يطالبني بأعمال**".

المختص النفساني: كيف أصبحت علاقتك مع الآخرين حالة الموظفين الذين كنت تعمل معهم بعد التقاعد؟

عبد الرحمان: بالنسبة لعلاقاتي مع الآخرين بعد التقاعد لم تتغير، فقليلة عملي كمدير مؤسسة لمدة 22سنة، لم أنسب أوأوجه أي إنذار لأي موظف، وهذا ليس معناه إهمال أوعلاقات فوضوية وإنما لكوني أعرف كيف أدير الأشخاص، فالأشخاص الذين يخافون التقاعد هم الذين كانوا يعانون في إدارة أعمالهم، أما أنا فمازال الناس يحترمونني كالسابق.

المختص النفساني: كيف هي حياتك الآن بعد التقاعد؟

عبد الرحمان: لم أشعر بفراغ بعد التقاعد حيث أن أشغالي كثرت بعده، فالإدارة أحدثي من عائلتي،وحاليا أعرف كيف أدير شؤوني. ووجدت لنفسي أنشطة مختلفة، قراءة الكتب، تلاوة القرآن، ممارسة الرياضةوالتدريس في (س) تطوعيا، بدأت هذا النشاط الأخير 8 أو9 أشهر بعد التقاعد، كما ألتي قمت بعدالتقاعد سناء مسكن، عدت إلى أهلي وأصدقائي.

المختص النفساني: هل كنت ستستمر في العمل لوتم التمديد لك؟

عبد الرحمان: لم أكن لأوافق في الإستمرار في العمل لوتم التمديد لي، ليس هروبا من العمل ولكن الظروف لم تصبح تساعد على ذلك.

المختص النفساني: هل لديك مشاريع جديدة تريد أن تحققها بعد التقاعد؟

عبد الرحمان: الخروج إلى التقاعد ليس من أجل اللهوأوالراحة، وإنما من أجل بدء مرحلة جديدة ومباشرة أعمال جديدة. كانت لي مشاريع في بداية حياتي المهنية حيث كنت أميل إلى العمل الأدبي ولكن انتسابي إلى الإدارة بتر هذه الرغبة والتقاعد هوالذي سيسمح لي بتحقيق تلك المشاريع. وحاليا أفكر في التأليف في مجال تخصصي.

المختص النفساني: ما هوتصورك الخاص للتقاعد؟

عبد الرحمان: "التقاعد ليس هدفا لأنك ستبلغه حتى ولولم يكن هدفا لك".

1-4-3- تحليل المقابلة مع عبد الرحمان:

المحور الأول: المعاش النفسي قبل سنتين على الأقل من التقاعد

كانت ظروف العمل والحالة النفسية لعبد الرحمان قبل التقاعد لأكثر من سنة عادية ولا يفكر أبدا فيالاستفادة من التقاعد المسبق، وكان يبدومن خلال حديثه عن عينه عندما كان عمره حوالي 50 سنة علىأنه من أولئك الذين يفضلون التقاعد بالسن أي حتى يبلغ سن الستين أوأنه سيحاول التعديد في العمل بعدالستين إذا ما تم الموافقة على ذلك. ويمكن تفسير ذلك على أن وظيفة مدير مؤسسة هوموضوع حبمستمر من قبل عبد الرحمان، ضف إلى ذلك فإنه يعتبر مصدر كثير من المزايا والفوائد المعنوية والمادية وما دامكذلك فوجب المحافظة عليه. وبالتالي في هذه المرحلة لم يكن التقاعد المسبق مطروحا أصلا.

المحور الثاني: المعاش النفسي خلال السنة الأخيرة قبل التقاعد

عليه سابقا، أصيب بداء السكري ويعتقد أن سبب إصابته يعود إلى التوتر والضغوطات الشديدة التي كان

يتعرض لها في العمل، أصبح يذهب مكرها إلى المؤسسة التي أصبحت مكانا لا يطاق بالنسبة إليه.

ورغم أنه استشار عمه الذي يحترمه كثيرا في التقاعد المسبق ونصحه هذا الأخير بمواصلة العمل إلى غاية بلوغمرات للاستفادة من التقاعد المسبق وكان مستعدا بالتضحية بالجانب المادي وعدم الاستفادة من منحةالتقاعد إلا بعد حوالي ثمانية أشهر من التقاعد.

إلا أنه عند بلوغ عبد الرحمان 59 سنة أي سنة قبل إحالته على التقاعد الإلزامي تغيرات الأمور من النقيض إلى النقيض، فأصبح يشعر بتغير كبير في العمل، أبسط خطأ من الموظفين أصبح يوتره عكس ما كانالستين لأنه لم يبق له كثيرا من الوقت (سنة واحدة فقط)، إلا أنه عمل المستحيل واتصل حتى بالوزارة عدة مرات للإستفادة من التقاعد المسبق وكان مستعدا بالتضحية بالجانب المادي وعدم الإستفادة من منحة التقاعد إلا بعد حوالي ثمانية أشهر من التقاعد.

يمكن تفسير حالة عبد الرحمان على الله فعلا لم يكن يفكر في التقاعد المسق حتى اله حب الإجابةعلى السؤال التالي عندما طرح عليه الماذا لم تستفد من التقاعد المن بعد التحقيقات 32 سنة عمل" أماإمبراره الإحالة على التقاعد في مسن 59 أي سنة قبل بلوغه سن الستين فيعود وبما إلى إحساسه شعوريا أولا شعوريا بأن الموضوع المستثمر (وظيفة مدير سيفقده أي مينفصل عنه بعد حوالي سنة أي أن هذاالموضوع سيتركه فكانت ردة فعل عبد الرحمان الشعورية هي طلب التقاعد المسبق ولكن لا شعوريا فإنه يعملعلى ترك الموضوع هوقبل أن يتركه الموضوع، وبالتالي فإنه يعمل على المرد موضوع الحب وتحطيمه وهذا يتوافقمع أعمال كارلابرهام (Karl Abraham) التي بين فيها أن التثبيت والنكوص إلى تحت المرحلة المبكرة الأولى من المرحلة السادية – الشرحية

فيها تحقيق اللذة jouissance عليح وطرد(Ejection) الفضلات، أي طرد الموضوع. ومنه فإن التثبيت والنكوص في هذا المستوى يسببالهوس الأكتابي (Maniaco-depressif الذي يتميز بطرد وتحطيم موضوع الحب.

ما يعزز الفرضية السابقة هي بروز الجانب الترجسي في شخصية عبد الرحمان (أنا أعرف كيف أدبرشؤوني، أنا أديب، أنا كنت أكتب مقالات في جرائد، أنا أعتمد على العلاقات في تسيير شؤوني الإدارية،الاتصال بالوزارة التسوية ملف التقاعد رغم أن تسوية هذا الملف إجراء عادي يتم

على مستوى مديريةالتربية...إلخ) وبالتالي فإن إحالته على التقاعد بالسن يعتبر بالنسبة إليه وكان موضوع الحب هو الذي سيتخلى عنه وهذا ما كان سيسبب له جرحا نرجسيا لا يمكن تحمله.

المحور الثالث: المعاش النفسي بعد الإحالة على التقاعد

بالنسبة لليوم الأول من التقاعد فيرى عبد الرحمان أن ذلك اليوم يعتبر يوم ولادته الثانية بعد ولادته الأولى التي كانت يوم خروجه من بطن أمه. إن اعتباره يوم تقاعده يوم ولادته الثانية فهذا الخطاب نجده خاصة

عند الأشخاص الذين يعانون من صدمة نفسية فهؤلاء عند تجاوزهم تلك الصدمة غالبا ما يصرحون بأنهم يشعرون وكأنهم ولدوا من حديد وبالتالي فإن شعور عبد الرحمان تقرب الانفصال عن موضوع الحب وفقدانه لهكان له أثر الصدمة النفسية عليه مما جعل الأنا عاجزا عن تسيير الزيادة في الاستثارة والدخول في اللالذة(Déplaisir)، وربما هذا ما جعل الاستثارة الزائدة عند توقف عمل الأنا نتيجة الصالحة النفسية تؤثر مباشرةعلى الجسد وتسبب له مرضا سيكوسوماتيا والمتمثل في داء السكري.

أما شعوره بفرحة عارمة لا توصف، وبحرية مطلقة فربما يعود ذلك إلى طغيان الجانب الترجي في شخصيته وبالتالي فهولا يعبر عن مشاعره الحقيقية وأن هذه الفرحة العارمة التي لا توصف والحرية المطلقة هجيعكس ما يشعر به تماما أوتعبير عكسي فيقول ذلك فقط لإرضاء نرجسيته بأنه لم تفشل أمام موضوع الحبالذي تخلى عنه في نهاية المطاف بالتقاعد الإلزامي رغم محاولاته المتكررة للخروج بالتقاعد المسبق

خلاصة:

كخلاصة يمكن تقديم الفرضيات التالية: إن عبد الرحمان لم يقم بعمل الحداد نتيجة فقدان الموضوعفرغم مرور أكثر من سنتين على تقاعده لم يقم باستثمار مواضيع جديدة وحتى الأشغال التي

يقوم بها والمتمثلة في التدريس التطوعي لا تعتبر جديدة بالنسبة لموظف سابق في قطاع التربية فعمله الأساسي هو التدريس وبالتالي قيامه بهذا العمل التطوعي يشعره ربما ولولا شعوريا بأنه مازال يعمل في قطاع التربية ولم يتقاعد، ضف إلى ذلك أنه رغم بنائه لسكن جديد إلا أنه ما زال يسكن في مسكن داخل مؤسسة تربوية (سكن وظيفي) وهذا أيضا ليبقى متصلا بقطاع التربية وكإنكار للتقاعد.

1-4-4- تحليل بروتوكول T.A.T عبد الرحمان (مدة المقابلة: 19'-02")

اللوحة 1:

... (8") وشي هذا لي قداموا؟ آه قيطار آه كمان هذا اللي؟ (12") هذا ربما توحي بأن الطفل هذا أوالشباب هذا عارف يفكر في شيء ... لكنمانيشنشوف فيه مليح راه يخممهنايا تتأملالكمان هذا ما يوحي له نشي. (1'-15")

السباقات الدفاعية:

بعد صمت قصير باشر المفحوص تعبيره بتوجيه طلب إلى الفاحص (CC2) ثم واصل بإدراك خاطئ (E4) للالة الموسيقية معتبرا إياها فيتارة، إلا أنه يتدارك بعدها مباشرة ويحددها بأنها كمان (CF1) مع اجترار (A2.8) "كان"، مضيفا عليها كلاما مبنورا (E15) "ذعززه بصمت طويل نسبيا (CP1)، استأنف حديثه بعد الصمت بذكر الضخية مع تحديد هويتها (CF1) "طفل" ثم حدث خلط في الهويات (E11) "الطفل أوالشباب" ليواصل باللجوء إلى مستندات ثقافية (A1.2) "عازف" مع إبراز انطباع ذاتي (CN1) "يفكر أنهاه بصمت (CP1)، استأنف حديثه بعد الصمت بنفي رؤيته للصورة جيدا (A2.9)، ثم أنهى تعبيره بانطباع ذاتي (CN1) وبالتأكيد على الصراعات الضمنفسية (A2.17)

المقروئية:

تمسز الخطاب بكثرة الصمت وبالحديث المبتور، كما طغت عليه سياقات الرقابة والتجنب مما جعل التعبير يبقى على المستوى الظاهري للوحة فقط (تفكير سطحي) وبإدراكات حسية خاطئة، لذلك تعتبر المقروئية: سيئة

المقرونية

اللوحة 2:

... (7") هذه ربما من العصور الغابرة ... ربما تعود إلى العهد الروماني صورة طبيعية بدائية ... ماذا تمثل هذه الخطوط ... هذه المرأة تحمل كتبا؟ (11") أنا كنت نحب بزاف الأدب اليوناني القديم (14"). (1'-20")

السياقات الدفاعية:

بعد صمت قصير باشر المفحوص تعبيره بتحفظات كلامية (A2.3) لإدراك خاطئ (E4) العصور الغابرة"، وبعد صمت قصير (CP1) استأنف تعبيره بتحفظات كلامية (A2.3) معبرا عن تخيل بعيد عن الصورة (E7) بحيث بتخيل أن هذه الصورة تعود إلى العهد الروماني. يواصل تعبيهر بإدراك خاطئ آخر (E4) ينهبه بصمت قصير نسبيا (CP1)، يستأنف تعبيره بعدها بإدراك تفاصيل غريبة (E2) "ماذا تمثل هذه الخطوط" التي بدت له غريبة وعجز عن إدراك ما تمثله. ليصمت بعدها (CP1) فترة من الزمن، ثم يستأنف تعبيره بتعلقه بالمحتوى الظاهري للوحة حيث ذكر ضخصية مع تحديد هويتها وبتأكيده على الفعل (CF3, CF1, CF1) وذلك في صيغة طلب موجه للفاحص (CC2) "هذه المرأة تحمل كتبا؟"، ليعود مرة أخرى إلى الصمت (CP1) الذي كان هذه المرة أطول من السابق ويختم تعبيره بانطباع ذاتي (CN1) حول حبه الشديد للأدب اليوناني القديم.

المقروئية:

اللوحة 3BM:

هكذا الصورة؟ ... هذه ربما توحي بالبؤس ... والمعاناة الفقر ربما ... هذا هو(20").

السياقات الدفاعية:

باشر الفحوص تعبيره بطلب موجه للفاحص (CC2) بعدها أبدى تحفظات كلامية (A2.3) حول ما تبديه اللوحة من بؤس، معاناة وفقر (E6). وختم تعبير بصمت (CP1) مع ميل عام إلى التقليص (CP2)

المقروئية:

كان الخطاب قصيرا جدا، طغت عليه سياقات التجنب، لذلك تعتبر المقروئية: سيئة

اللوحة 4:

...(13") هذه الصورة توحي بالنفور بين الرجل وزوجته ولا بين عاشق ومعشوقتهمانيش عارف ... توحي بأن هناك ما يوثر بينهما العلاقة (31")

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون قصير نسبيا (CP1) باشر المفحوص تعبيره بانطباع ذاتي (CNI) حول العلاقة بين الشخصيتين (B2.3) معتبرهما زوج وزوجة، ثم تردد بين تفسيرات مختلفة (A2.6) معتبرهما عاشق ومعشوقة مما يبرز الشبقية في العلاقة بين الشحصيتين (B2.8). ويعزز هذا التردد بنفيه هذه المرة تحديد نوع العلاقة (A2.11) ليصمت بعدها مدة قصيرة (CP1)، يستأنف تعبيره بانطباع ذاتي حول العلاقة بين الشخصيتين (CN.1).

المقروئية:

كان الخطاب قصيرا جدا وتميز بالتردد في التفسيرات وبالصمت لذلك تعتبر المقروئية: سيئة

اللوحة 5:

...(6") هذه صورة ليلية ربما في الليل ... امرأة تطل ... لا أدري ماذا ترى ... صورة جميلة. (14")

السياقات الدفاعية:

بعد صمت قصير باشر المفحوص تعبيره بتحديد البعد الزماني للصورة (A2.4) معتبرا إياها أخذت في الليل، وواصل حديثه بتحفظات كلامية (A2.3) مع اجترار (A2.8) "في الليل". استمر في تعبيره متعلقا بالمحتوى الظاهري للوحة ومؤكدا على الفعل (CF3,CF1) "امرأة تطل"، ثم نفى معرفته بما تراه الشخصية (A2.11) ليصمت بعدها (CP1) ومستأنفا حديثه بنقد للصورة (CC3) معتبرا إياها جميلة، مع ميل عام إلى التقليص.

المقروئية:

تميز الخطاب بالقصر الشديد، كما طغت عليه سياقات الرقابة والتجنب مع التعلق بالمحتوى الظاهري، لذلك تعتبر المقروئية: سيئة

اللحوحة 6BM:

...(8") هذي ... تمثل ربما مرأة وقد أشاحت بوجهها عن ... قد يكون ابنها أوقد يكون ... معنى توحي هذه الصورة بأن ... التعبير عن حالة غضب إزاء الرجل هذا ... يبدوأن المرأة تنظر من النافذة لشيء ما (43").

السياقات الدفاعية:

بعد صمت قصير باشر المفحوص تعبيره بذكر الشخصية دون تحديد هويتها (CP3) ليصمت بعدها فترة قصيرة (CP1)، يستأنف تعبيره بعد الصمت بتحفظات كلامية (A2.3) وبذكر الشخصية مع تحديد هويتها هذه المرة (CF1)، ويواصل حديثه بكلام مبتور (E15) "ربما مرأة قد أشاحت

بوجهها عن". يتردد بين تفسيرات مختلفة (A2.6) في تحديد العلاقة بين المرأة والشخصية الثانية معتبرا هذه الشخصية ابن للمرأة (B2.3) في أحد التفسيرات أما في التفسير الآخر فكان حديثه مبتورا (E15) مما جعل هذا التفسير غير واضح. واصل حديثه المبتور غير الواضح (E15) ليختمه بصمت قصير (CP1) بعد الصمت يستأنف تعبيره بكون المرأة في حالة غضب وهذا يعبر عن عدوانية (E8) تجاه الشخصية الثانية التي حدد هويتها بكونها رجل (CF1)، ختم تعبيره بتحفظات كلامية (A2.3° وباحترار (A2.8) "المرأة" ومؤكدا على القيام بفعل (CF1).

المقروئية:

طغى على الخطاب السياقات الأولية وسياقات التجنب وسياقات الرقابة تمثلت خاصة في التحفظات الكلامية، كما كان التعبير يتمركز حول المحتوى الظاهري للوحة مما جعل المقورئية: **سيئة**

اللوحة 7BM:

... (8") هذه الصورة تبين وكأن الشيخ يريد أن يهمس في أذن الرجل هذا (23").

السياقات الدفاعية

بعد صمت قصير باشر الفحوص تعبيره بتحفظات كلامية (A 2.3) مع ذكره الشخصية في الصورة مع تحديد هويتها" (CF1) الشيخ" ثم بانطباع شخصي (CN1) حول ما يريد فعله هذا الشيخ "يريد أن يهمس في أذن الرجل" ويدل لنسبة الشخصيتين بالشيخ والرجل على أن هناك علاقة منفصلة بيهما حيث يعتبرهما غرباء عن بعضه االبعض(CN7) ، ويظهر من خلال التعبير ميل عام إلى التقليص (CP2)

المقرونية

كان الخطاب قصيرا جدا مع بعض الشخصيات الكلامية، كما كغت عليه سياقات التجنب مما جعل التعبير يبقى متمركزا حول المحتوى الظاهريس للوحة، وبالتالي فإن المقروئية: **سيئة**

اللوحة 8BM:

...(18") هدي ما عادتش صورة عادية هذي صور حديدية ولا سريالية... ما نفسرش وشراه دير هناك ولكن على الأقل توحي بـــ... اللهم إلا إذا كان الشاب هذا هوما يوحي بأشياء أخرى بعنف بنوع من المخدرات معاجلة مريض ...أعتقد بأن الصورة الخلفية هي ما يدور في ذهن الشاب (1'-11")

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون متوسط نسبيا (CP1) باشر المفحوص تعبيره للوحة (CC3) مع إدراكه الخاطئ لما تمثله الصورة (E4)، وبعد فترة الصمت (Cp1) استأنف تعبيره بنفيه (A2.11) القدرة على تفسير الصورة، ثم ذكر إحدى الشخصيات دون تحديد هويتها (CP3)، وواصل بكلام مبتور (E15)، أبدى تحفظات كلامية (A2.3) عند ذكره لشخصية ثانية مع تحديد هويتها بأنها شاب (CF1)، وواصل بكلام غامض غير مفهوم (E20)، ثم ختم تعبيره بتحفظات كلامية (A2.3) ثم حاول بناء لوحة (CN8) يعتبر فيها أن الصورة الخلفية لا تمثل سوى ما يتخيله الشاب الذي في مقدمة اللوحة فقط.

المقروئية:

تميز الخطاب ببعض فترات الصمت وبالإدراكات الخاطئة وبأسلوب غير منسجم، كما طغت عليه سياقات التجنب والسياقات الأولية، وانحصر التعبير على المحتوى الظاهري للوحة فقط، لذلك تعتبر المقروئية: سيئة.

اللوحة 10:

هذه تمثل الحنان والرأفة ربما الأبوة (11") هروب الإنسان إلى والده الإنسان إلى من يجد فيه أكثر الحنان والعطف (35")

السياقات الدفاعية

انطلق المفحوص في التعبير بطريقة مباشرة (B2.1) معطيا عنوانا للوحة مليئا بالعاطفة (CN3) بعدها أبدى تحفظات كلامية (A2.3) عند تحديده لعاطفة الأبوة كعنوان (CN3) لهذه اللوحة، وبعد صمت متوسط نسبيا (CP1) استأنف حديثه بالتأكيد بموضوعية على الفعل (B2.11) والمتمثل في الهروب وهذا ما بين الحاجة إلى السند، وعلى العلاقات البيإخصية (B2.3) حيث اعتبر احدى الشخصيتين والد للشخصية الثانية. وختم حديثه بالتعبير على وضعية دالة على عاطفتي الحنان والعطف (CN4). إن ربط علاقة عطف بين الأب والإبن في هذه اللوحة يعبر على أن المفحوص لم يقم بإرصان الصراع الأوديبي.

المقروئية:

كان الخطاب قصيرا مع بعض الصمت، إلا أن السياقات الدفاعية كانت متنوعة بين الرقابة، التجنب والمرونة لذلك يمكن اعتبار المقروئية: متوسط.

اللوحة 11:

الصورة هذي هكذا؟ ما نيش عارف الإنجراف هذا ما كان لا أرى شيئا آخر ... يعني حاجز من الحجارة إذا كانت توحي ذلك الصورة ... ما نيش عارف انجراف التربة الصخور ... لوأن هناك أشياء ما نيش عارف الطيور ... صورة سوداء تمثل الشؤم. (1'-1")

السياقات الدفاعية:

باشر المفحوص تعبيره بطلب موجه للفاحص (CC2) ثم نفى معرفته لما تمثله اللوحة (CP5) مع إضافته لكلام مبتور (E15) "الإنجراف"، ثم يواصل التعبير بعدم رؤيته لأشياء واضحة (E1). ويعزز عدم ارتياحه أما هذه اللوحة وما أحدثت لديه من قلق بفترة من الصمت (CP1)، ليستأنف الحديث بعدها بمحاولته التعلق بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) "حاجز من الحجارة" مع تقديم بعض

التعليقات (B2.7) على هذا الوصف. بعدها يجتر (A2.8) "ما نيش عارف" ويدرك مواضيع متدهورة (E6) تمثلت في انجراف التربة والضخور، ليعود مرة أخرى إلى الصمت (CP1) يستأنف تعبيره بحديث مبتور (E15) وبإدراكات خاطئة (E4) ينهيها بصمت جديد (CP1) ويختتم تعبيره بوصف سوادوي للوحة (E14) على أنها صورة سوداء تمثل الشؤم. لقد أحدثت هذه اللوحة قلق شديدا لدى المفحوص ومن خلال الخطاب أظهر عجزه عن غرضان هذه الوضعية الصراعية.

المقروئية:

تميز الخطاب بأسلوب غير منسجم، بالإدراكات الخاطئة وبالأحاديث المبتورة، كما طغت عليه سياقات التجنب والسياقات الأولية مما جعل المقورئية: سيئة.

اللوحة 12BG:

...(5") هذه تمثل ظاهرة من ظواهر الطبيعة ... الشتاء قساوة الطبيعة (15")

السياقات الدفاعية:

بعد صمت قصير باشر المفحوص تعبيره بإعطاء عنوان للقصة مرتبط بالمحتوى الظاهري للوحة (A2.13) معطيا بعدا زمنيا لها (A2.4) حيث حدد بأنها تمثل فصل الشتاء، ثم أضاف تداعيات قصيرة جدا (E19)، مع ميل عام إلى التقليص (CP2)

المقروئية:

كان الخطاب قصيرا جدا وتعتبر المقروئية: **سيئة**

اللوحة 13B:

...(25") الطفولة ... شوف المواد المبنية لهذا البيت ... تمثل حالة من بساطة العيش والطفل هذا اللي يجلس وحافي القدمين يمثل البؤس والحاجة والفقر ولكن الطفل ايضا معناه المستقبل لخاطرش ينظر إلى بعيد (59")

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون متوسط (CP1) باشر المفحوص تعبيره بتداعيات قصيرة جدا (E19) مع إدراكه لتفاصيل غريبة (E2) تمثلت في اشتغرابه من المواد التي بني بها البيت، وبعد ذكره للبيت الذي يبرز تعلقه بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) استنجد بمعايير خارجية (CF4)، ثم عاد مرة أخرى للتعبير السطحي الذي يؤكد إصراره على وصف المحتوى الظاهري والتأكيد على القيام بفعل (CF1, CF3, CF1) بعدها عبر عن معنى للصورة يمثل البؤس والحاجة والفقر (E14) أبدى تحفظات كلامية (A2.3) مع اجترار (A2.8) "الطفل" وذهاب وإياب بين رغبات متناقضة (B2.6) ليختتم تعبيره بتبرير التفسير بواسطة بعض التفاصيل الموجودة في اللوحة (A2.2).

المقروئية:

لقد غلب على الخطاب سياقات التجنب وبدرجة أقل سياقات الرقابة، مع تمسك المفحوص بالمحتوى الظاهري للوحة لذلك تعتبر المقروئية: **سيئة**

اللوحة 13MF:

...(23") هذه الصورة غير واضحة الرجل ماذا يفعل؟ ... ربما الموت ربما (12") **طبيعة الحزن الموت ولا حاجة** (48").

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون متوسط (CP1) باشر المفحوص تعبيره بنقد الأداة (CC3) بأنها غير واضحة، وهذا ما جعله في حاجة إلى طرح أسئلة (CP5) وعزز تردده هذا وحالة الكف التي هوفيها بصمت قصير نسبيا (CP1)، ليستأنف تعبيره بتحفظات كلامية (A2.3) عند ذكره لموضوع سيء (E14) "الموت" مع اجترار (A2.8) "ربما" ليصمت بعدها فترة أطول من السابق (CP1) ويستأنف تعبيره

بإدراكه مواضيع متدهورة (E6) "طبيعة الحزن" واجترار (A2.8) "الموت"، وبتداعيات قصيرة جدا (E19) "ولا حاجة"، مع ميل عام إلى التقليص (CP2)

المقروئية:

تميز الخطاب بكثير من الصمت، كما كغت عليه سياقات التجنبوبدرجة أقل سياقات الرقابةوالسياقات الأولية بما يجعل المقروئية: سيئة

اللوحة 19:

هذه الصورة التكعيبية ... هذي نتاع بيكاسو... بعض الأشكال تمثل الحروب فيها أشياء حادة فيها ... ربما توحي بالعنف بالحرب (35")

السياقات الأولية:

انطلق المفحوص مباشرة في التعبير (B2.1) ملتجئا إلى مستندات ثقافية (A1.2) ومواصلا تعبيره بحديث مبتور (E15) ثم عاد مرة أخرى والتجأ إلى مستندات ثقافية (A1.2) وبعد صمت قصير نسبيا (CP1) عبر عن إدراكه لتفاصيل غريبة (E2) تمثل بالنسبة له الحروب (B2.12)، وواصل حديثه باحثا عن معنى للصورة كموضوع سيء (E14)، وبعد صمت قصير نسبيا (CP1) استأنف تعبيره بتحفظات كلامية (A2.3) عند ذكره وجود مواضيع الخوف (B2.12) "العنف والحرب".

المقروئية:

طغت على خطاب المحفوص السياقات الأولية وبعض التوقفات لذلك تعتبر المقروئية: **سيئة**

اللوحة 16:

...(20") والله واش نقولك يعني كل الصور اللي وريتهالي من قبل ... ما تشمله سواء من حب أومن نماء أومن خير أومن حرب أومن كذا العنصر الأساسي فيها هوالإنسان ... مرا وراجل كل

واحد لما بدأ حياتو بدأها كان ... كان مثل هذا البياض والعمر هكذا ... امتداد العمر بالإنسان يبدأ كل عام كل سنة كل لحظة من لحظات حياته يسود جزء من هذه الصفحة البيضاء حتى ... تعود حبلى بما يعيشه الإنسان في حياته البياض يبدوأنه بداية الإنسان والبياض أيضا يرمز إلى الصفاء ولكن أحيانا كثيرة الإنسان يمر بمراحل صعبة بمشاكل صعبة في الحياة مانكونش فيها أبيض نكون فيها أسود يكون فيها كل شيء. (2'-21").

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون متوسط (CP1) باشر المفحوص تعبيره بإبداء تعجبات (B2.7) وبعد صمت قصير (CP1) استأنف تعبيره بوضعية دالة على عواطف متنوعة (CN4) ختمها بصمت قصير (CP1)، بعدها استأنف حديثه بكلام مبتور (E15) أنهاه بصمت جديد (CP1) ثم استأنف تعبيره متعلقا بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) ومع مثلنة الموضوع (CM2) "العمر هكذا"، ليواصل تعبيره بأسلوب لغوي مضطرب (E17) عن وجود مواضيع الخوف والمعاناة (B2.12) "يسود جزء من هذه الصفحة البيضاء". ثم يعود مرة أخرى إلى الصمت (CP1) ليستأنف حديثه بنفس السياق الذي توقف عنده سابقا (B2.12) مع اجترار (A2.8) "البياض" مرتين. يعبر بعدها على ما يرمز إليه البياض (A2.13) من صفاء، ثم يواصل التعبير عن وجود مواضيع الخوف والمعاناة (B2.12) في حياة الإنسان ويختتم تعبيره بنقد ذاتي (CN9) وبحديث غامض (E20).

المقروئية:

طغت على الخطاب سياقات التجنب وبدرجة سياقات المرونة والياقات الأولية، مع كثرة التوقفات الكلامية (الصمت)، مما جعل المقروئية: **سيئة**

جدول رقم (10) يلخص تنقيط T.A.T لكل لوحة ومقرونيتها للحالة 4 (عبد الرحمان)

رقم اللوحة	السياقات الدفاعية	المقرونية
1	CF1– CC2– A2.3– A2.8– E4.4– CP1 -A2.3–CF1 -CP3 – A2.3 -CN1-A2.3– A1.2 – A2.8– A1.2– E4.4– CP3 – CN1– CP3 – CN1– A2.8 – E4.4 –A2.12– CP1 – A2.14– E1.4-A2.8 – A2.3– E1.4 – E4.2–CF1 – E4.3– A2.8– A2.8	سيئة
2	CP1– CF1– CF3– CF1-A2.8– CP3 –E4.4–E4.2– CF1 – CP3– B2.11– E1.2	سيئة
3BM	CP3 –CF1 -E1.4– A2.17 – A2.8– E1.4–CP2	سيئة
4	CN3– A2.8– CN1– A2.3– A2.8– A2.3–B2.3 –CF3 – E4.4– A2.3–E1.4– A2.8 – CP2	سيئة
5	CP1– CF1 – A2.3– CF1 – A2.8– CF1 -A2.6– CN1– CP2	سيئة
6BM	CP1– A2.3 – CF1– A2.8– CN1– B2.3 – A2.3– E4.4– CN1 –E2.2– B2.3– A2.8	سيئة
7BM	A2.3– A2.13– B2.3 – CP2	سيئة
8BM	CP1– A2.3 –CF4 –E1.4-CF4– A2.8–CF1 –E4.4– E1.3 – A2.3– E4.4– CP1-A2.8– E1.4 -E4.4– CP1 – A2.8	سيئة
10	CP1– CP5	سيئة
11	CC3-CP1 – CC2– A2.13– CP2	سيئة
12BG	CP1– A2.13– CP1 –CF1 – A2.8– CP2	سيئة
13BM	CP1– CF1 –CN1– A2.8– E4.3– CP2	سيئة
13MF	CP1– A2.13– A2.17– B2.3 – CP2	سيئة
19	CC3-CP1 –E2.1 – CP2	سيئة
16	CC1 – CP1 – E4.2–E4.4– E4.2– E4.2– E1.4– CP1 -E4.2 –B2.3 – E4.2–E4.3 –B2.6	سيئة

جدول رقم (11): خلاصة سياقات T.A.T للحالة 4

سياقات الرقابة A	سياقات المرونة B	سياقات التجنب C	السياقات الأولية E
A1.2 = 3 A1.3= A1 = 3	 B2.1 = 2 B2.3=3 B2.7=2 B1.11 = 1 B2.12 =5	CP1 =29 CP2 = 5 CP3 = 3 CP= 39	E1=1 E2=3 E4=5 E7 =1 E11=1 E14= 4
		CN1=6 CN3=1 CN4= 2 CN7 = 1 CN8=1 CN9=1 CN= 12	E15=9 E17=1 E19 = 3 E20= 2
A2.2= 1 A2.3=14 A2.4=2 A2.6=2 A2.8=8 A2.8=8 A2.9=1 A2.11=3 A2.13=3 A2.17=1	B2=15	CM2=1 CM=1	E= 32
		CC2=4 CC3=3 CC=7	
A2 =35		CF1 =15	

	CF3 = 3 CF4 = 1 CF= 19 C=78	B = 15	A=38

تحليل السياقات:

أظهر المفحوص سياقات دفاعية تمثلت بالدرجة الأولى في سياقات الكف الرهابي (CP=39)، ثم سياقات الرقابة (A2=35)، ثم السياقات الأولية (E=34) التي شوهت التعبير ومنعته من الإرتقاء لبلورة الصراع على مستوى التصورات والعواطف، وبدرجة أقل السياقات العملية (CF=19) التي تتدخل لتساهم في تقوية الكف وتجنب الصراع.

سياقات الرقابة: وتطغى عليها تلك التي تتعلق بالشك والتكرار (A2.8=8, A2.3=14)

سياقات تجنب الصراع: وتتمثل في سياقات الكف الرهابي (Cp=39)، سياقات الكف الهوامي أوالسياقات العملية (CF=19) والسياقات النرجسية (CN=12)

بالنسبة لسياقات الكف الرهابي (CP=39) فنسجل فيها الحضور بقوة للتوقفات الكلامية الكثيرة (CP1=29) وذلك لكف وتجنب المواقف المقلقة

أما بالنسبة للسياقات العملية (CF=19) فهي حاضرة خاصة بالتعلق بالمحتوى الظاهري (CF1=15) وتتدخل لتساهم في تقوية الكف وتجنب الصراع، ولتبين أن استعمال الواقع اليومي إنما يكون لأغراض استنادية أكثر.

بينما السياقات النرجسية فهي حاضرة خاصة بالإنطباعات الذاتية (CN1=6)

السياقات الأولية: وهي (E=34)إن حضورها بهذه الكمية يلفت الإنتباه، وهي حاضرة خاصة بالأحاديث المبتورة الذي يعبر عن انشطار الموضوع (E15=9)، وإدراكات خاطئة (E4=5)، وإدراك مواضيع اضطهادية (E14=4)

سياقات المرونة: وهي متوسطة مقارنة بالسياقات السابقة (B2=15) وهي ممثلة خاصة بالتأكيد بموضوعية على القيام بفعل (B2.12=5)

من خلال تحليل بروتوكول T.A.T نلاحظ أن السياقات الدفاعية التي استعملها عبد الرحمان هي من النوع غير المتطور، والذي يوافق النمواليبيدي قبل الأوديبي، ومن خلال (اللوحة 1) فإن إقرار المفحوص بأن الطفل هازف أي له القدرة على العزف على الآلة الموسيقية هوتجنب لقلق الخصاء مما يوحي بصراع من النوع النرجسي وصراع ضد الإكتئاب، وبالتالي عدم إدراك المرحلة الأوديبية، ومن خلال (اللوحة 2) نلاحظ عدم إرصان الصراع الأوديبي (غياب العلاقة الثلاثية) وبروز انشطار الموضوع (موضوع متعلق بالمحتوى الظاهري امرأة تحمل كتبا/ موضوع تاريخي متعلق بالعهد الروماني) لمقاومة الحالة الإكتئابية، مما يعزز الطرح السابق ومن خلال اللوحة 7BM أين نلاحظ غياب العاطفة من خطاب المفحوص وعدم تحديد أي علاقة بين الشخصيتين حيث يعتبرهما "شيخ" و"رجل"، مما يوحي بعدم توفر أب جيد (Un bon père) يستند عليه، أدى إلى فشل في حل الصراع الأوديبي، ونظرا للإستعمال المفرط لإنشطار الموضوع (E15=9) فإن هذا النوع من تنظيم الشخصية يتوافق مع سجل الحالات البينية.

يمكن تفسير حالة عبد الرحمان بالعودة إلى أعمال بيرجوري (Bergeret) الذي يرى أن الأنا في الحجالات البيإية يكون قد تجاوز في تطوره دون إحباطات ولا تثبيتات شديدة المراحل البكرة من النمو، يواضل هذا الأنا تطوره دون تعقيدات نحوالأوديب، وفجأة مع بداية الأوديب، حيث لا يتم غالبا التعامل مع هذه الوضعية العلائقية الثلاثية والتناسلية في ظروف طبيعية، يكون لحدث ما من الواقع

حتى وإن كان بسيطا وليس له أي أثر على الفرد في ظروف أخرى وقع شديد ويشعر به الفرد كلإحباط شديد وخطر فقدان الموضوع.

وهذا ما يعدعوهبيرجوري "الصدمة النفسية المبكرة".

تعتبر هذه الصدمة النفسية المبكرة أول مخل أومخل مبكر بنظام تطور الفرد، تكون نتيجتها المباشرة توقف النموالليبيدي اللاحق للفرد، لذلك يمكن أن تعتبر أن الطفل قد دخل دفعة واحدة، بقساوة شديدة وبصورة مبكرة جدا في العلاقة الأوديبية من دون أن يكون مستعدا لذلك، فلن يكون إذن بمقدوره التعامل مع مواضيعه وفق العلاقة الثلاثية والتناسلية، فمن جهة يستحيل عليه الإعتماد على الحب الأبوي من أجل تحمل مشاعره العدائية نحوأمه، ومن جهة ثانية في وقت آخر لا يمكنه الإعتماد على حب الأم المتعامل مع كرهه لأبيه، وبنفس سيكون عليه من الصعب استعمال كلي للكبت للتخلص من الزيادة في التوتر الجنسي أوالعدواني من الشعور، ونظرا لتكرار نقص عمل الكبت وفشله يجد الأنا نفسه بأمس الحاجة إلى استدعاء ميكانيزمات دفاعية أكثر قدما تقترب أكثر من التي يستعملها الذهاني كانشطار الموضوع، ويعتبر بيرجوري أن التنظيم البيني هومرض الترجسية، وتكون العلاقة بالموضوع مركزة على الخضوع الإتكالي على الآخر، ويعتبر الإكتئاب هوالخطر المباشر الذي تصارع ضده كل أنواع الحالات البيئية، ينشأ هذا الإكتئاب بمجرد أن يشعر الفرد بأن موضوعه الإتكالي معرض لأن يخذله أويفر منه، إذن في الحقيقة هوقلق فقدان الموضوع، فبدون الموضوع سيدخل الفرد الإتكالي في حالة اكتئاب، ويبقى عمل الحداد في هذه الحالة مستحيلا.

خلاصة عامة عن الحالة 4:

إذن من خلال تحليل بروتوكول T.A.T تبين أن تنظيم شخصية "عبد الرحمان" هومن سجل الحالات البيئية، ويكون عمل الحداد في هذه الحالة مستحيلا، ويؤكد هذا الفرضية المتواصل إليها من

خلال تحليل المقابلة العيادية على أن عبد الرحمان لم يقم بعمل الحداد نتيجة فقدان الموضوع (مدير مؤسسة تربوية)

المقروئية العامة:

من خلال خلاصة سياقات T.A.T نلاحظ أن المفحوص استعمل سياقات التجنب وبالخصوص التجنب الرهابي (CP=39)، وسياقات الرقابة (A2=35) والسياقات العملية (CF=19)، مع بروز ملفت للإنتباه للسياقات الأولية (E=34)، وكان الخطاب في عدة لوحات قصير وغير واضح، لذلك تعتبر المقروئية العامة، **سيئة**

1-5- الحالة 5

1-51- تقديم الحالة

الإسم: **حسان**

السن: **63 سنة**

تاريخ التقاعد: **2008/04/30**

نوع التقاعد: **بالسن (بلوغ 60 سنة)**

1-5-2- المقابلة مع حسان:

المختص النفساني: كيف كانت علاقتك بالموظفين قبل أكثر من سنة من التقاعد؟

حسان: العلاقات كانت جيدة مع الجميع حتى وإن كانت هناك بعض المشاكل فهي من طبيعة العمل التربوي.

المختص النفساني: هل فكرت في افستفادة من التقاعد المسبق؟

حسان: لم أفكر الإستفادة من التقاعد المسبق لعدة أسباب منها ما يلي:

- ليس لي اي عمل آخر أقوم به بعد التقاعد المسبق
- انعدام مداخيل أخرى غير منحة التقاعد
- لم أمل من طبيعة عملي
- المحيط ساعدني على العمل

المختص النفساني: هل تتذكر كيف عشت آخر سنة من العمل قبل التقاعد؟

حسان: عشت السنة الأخيرة قبل التقاعد عاديا وأكملت عملي بطريقة عادية حتى 31 مارس 208، ولكن في نفس يفكر الإنسان بأنه سيفارق الأسرة التربوية والزملاء الذين معهم في هذه المؤسسة فقط مدة 25 سنة.

المختص النفساني: هل يمكن أن تحكي لي كيف عشت أول يوم من التقاعد؟

حسان: قضيت اليوم الأول من التقاعد أي يوم 01 أفريل 2008 بطريقة عادية لم آت في ذلك اليوم إلى المؤسسة، ولكن بعد ثلاثة أواربعة ايام التحقت بالمؤسسة، لكون المدير المكلف الذي خلفني كان معلما ولم يكن على دراية كافية بالأعمال الإدارية لذلك كان بحاجة إلى لمساعدته، مع العلم أن الذي اقترحت على المديرية هذا المعلم ليخلفني في منصبي.

المختص النفساني: كيف هي حياتك بعد التقاعد؟

حسان: حاليا لا أشعر متقاعد خاصة وأن المدير المعين في السنة الموالية تربطني به علاقة جيدة. أنا لح الآن في المؤسسة لم أغادرها حيث أنني ما زلت أسكن في نفس المسكن الخاص بالمدير التابع للمؤسسة، لدي سكن في وسط المدينة (مركز الولاية) ولكنه لا يساعدني أن أسكن فيه مع جميع أودي، لذلك بقيت في مسكن المؤسسة وهوساعدني وعلاقاتي بالجميع جيدة، فهناك بعض الموظفين نحن مع بعض منذ 25 سنة حتى أن البعض منهم التحق بالمؤسسة بعد التخرج مباشرة سنة 1982. يمكن القول تقريبا بأنني لست متقاعدا، أنا لم أمل من المؤسسة فهناك بعض الزملاء عندما يحالون على التقاعد فإنهم لا يعودون إلى مؤسساتهم، يرفضون العودة إليها مرة آخرى.

المختص النفساني: هل تفكر في إنجاز مشاريع جديدة بعد أن تقاعدت؟

حسان: أنا لم أفكر في إنشاء مشروع بعد التقاعد، على الإنسان في هذه المرحلة أن يرتاح، ولووافقوا لي على التمديد في العمل لوافقت وذلك لتحسين منحة التقاعد

"التقاعد مرحلةمن الحياة التقاعد Obligé".

1-5-2- تحليل المقابلة مع حسان

المحور الأول: المعاش النفسي قبل سنتين على الأقل من التقاعد

من خلال خطاب حسان يظهر بأنه قبل التقاعد بسنتين على الأقل كان يعمل في ظروف جيدة، وعلاقته بالجميع كانت أيضا جيدة، والمحيط الذي كان يتعامل معه ساعده على العمل وكان يحب عمله، ومن هنا نستنتج أنه كان مرتاح في عمله وحتى وإن كانت هناك بعض المشاكل فإنه يعتبرها من طبيعة العمل التربوية يمكن معاجلتها بسهولة، لم يفكر ابدا في الإستفادة من التقاعد المسبق وإن كانت الأسباب الظاهرة هي عدم توفر عمل آخر يقوم بع بعد التقاعد وحبه لعمله، فإن التفسير الذي يمكن تقديمه لعدم استفادة حسان من التقاعد المسبق هي كون عمله كمدير مؤسسة هومصدر للراحة النفسية واللذة، وبالتالي أصبح موضوعا مستثمرا بحتل مكانة كبيرة في واقعه النفسي، وبالتالي وجب المحافظة عليه وعدم فقدانه، ولما كان التقاعد النسبي اختياربا فإنه رفض أن يستفيد منه حتى لا يحال على التقاعد وبالتالي يبقى مستمرا في عمله أي يبقى محافظا على موضوع الحب المستثمر.

المحور الثاني: المعاش النفسي خلال السنة الأخيرة قبل التقاعد

لقد عاش حسان السنة الأخيرة قبل التقاعد بطريقة عادية وأكمل عمله عاديا إلى غاية التقاعد يوم 31 مارس 2008، غير أنه كانت تراوده أحيانا فكرة مفارقة الأسرة التربوية والزملاء الذين قضى معهم في هذه المؤسسة فقط مدة 25 سنة، ويمكن تقديم تفسيرين لاستمرار حالة حموش النفسية بطريقة عادية إلى غاية آخر يوم قبل التقاعد يتمثل التفسير الأول في كون قيام جهازه النفسي بإرصان عملية الإنفصال التي ستحدث له مع موضوع الحب، وبالتالي استطاع أن يتكيف مع التغيرات التي ستحدث له وهذا ما سيمكنه من مباشرة عمل الحداد بشكل طبيعي بعد الفقدان الفعلي للموضوع، أما التفسير الثاني فيتمثل في كون حسان حتى وإن كان سيتقاعد إداريا فعمليا وخاصة في لا شعوره فإنه لن يتقاعد (إنكار

الفقدان) وبالتالي ليس هناك من موضوع حب سيفقده وهذا ما يجعل استمراراه في العمل بشكل عادي حتى آخر يوم من التقاعد مفهوما ولن يكون هناك عمل للحداد بعد التقاعد

المحور الثالث: المعاش النفسي بعد الإحالة على التقاعد

إن قضاء حسان لليوم الأول من التقاعد بطريقة عادية، والتحاقه بالمؤسسة بعد ثلاثة أواربعة ايام فقط من التقاعد يبين أن حالته النفسية عادية جدا ولم تتغير عما كانت عليه قبل التقاعد، وهذه ليست من مؤشرات شخص قد فقد لتوه موضوعا مستثمرا يستلزم عمل حداد، ولا يمكن تبرير ذلك إلا بكون بالنسبة لحسان فإنه لم يفقد موضوعا مستثمرا اي أنه أنكر الفقدان وبالتالي لا يمكنه مباشرة عمل الحداد وهذا ما يدعم التفسير الثاني الذي تم ذكره في المحور الثاني، وما يدعم أكثر هذا التفسير هي أن عودة حسان إلى المؤسسة ليست لرؤية زملائه فقط بل لمساعدة المدير المكلف اي للقيام بهام المدير كما لوكان ما يزال مديرا، وإن اعترافه بأن المدير المكلف لا يحسن التسيير مع اعترافه أنه هومن قام باقتراح هذا الأخير على مديرية التربية ليخلفه في منصبه، ليقوي أيضا من فرضية التفسير الثاني السابق حيث أن حسان لم يختر هذا الموظف ولولا شعوريا إلا لكونه يعرف جيدا أنه لا يحسن تسيير مؤسسة وأن علاقته به جيدة وبالتالي سيكون مرغما على طلب مساعدته، وبالفعل هذا ما حدث.

ومن المؤشرات أيضا التي تؤكد بأن حسان ينكر إحالته على التقاعد هي إقراره بأنه لا يشعر بأنه متقاعد، فما زال يتردد على المؤسسة وما زال لحد الساعة يسكن في المسكن الوظيفي الخاص بالمدير رغم تواجد هذه المؤسسة في منطقة ريفية نائية وامتلاكه لسكن خاص في وسط المدينة، إن بقائه في مسكن المدير وتردده الذائم على المؤسسة يزيد من تقوية فكرته اللاشعورية بأنه ما زال مديرا، فالأمور لم تتغير عما كانت عليه قبل التقاعد، ومن أجل ذلك فإنه بعد ثلاث سنوات من التقاعد يرى بأنه ليس بحاجة إلى إنشاء مشاريع جديدة أي استثمار مواضيع جديدة، أي أنه لم يسحب الإستثمار من الموضوع المفقود والذي ينكر فقدانه.

خلاصة:

انطلاقا مما سبق يمكن تقديد الفرضية التالية إن حسان ينكر أنه تقاعد وبالتالي ينكر فقدانه لموضوع الحب المستثمر، وما يعزز هذه الفكرة أكثر في واقعه النفسي هي طريقة حياته بعد التقاعد التي لم تتغير عما كانت عليه قبله، فهناك كثير من الأشياء في الواقع الخارجي تقوي هذا الإنكار 'إقامته في مسكن المدير داخل المؤسسة، تردده على المؤسسة، تعامله المستمر مع الموظفين ... إلخ) لذلك لم يقم بعمل الحداد.

1-5-3- تحليل بروتوكول T.A.T حسان (مدة المقابلة: 18'-30")

اللوحة 1:

...(11") التلميذ هذا راه يفكر في آلة تاع طرب يتمنى في المستقبل انتاعوباه يكون فنان (14")، ("39)

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون قصير (CP1) باشر المفحوص تعبيره بلجونه إلى مستندات شخصية (CN2) من حياته المهنية السابقة، مواصلا حديثه بانطباع ذاتي (CN1) ثم وصف المحتوى الظاهري للوحة (CF1) "آلة طرب"، يعود مرة أخرى ويبدي انطباعا ذاتيا (CN1) "يتمنى" مع الجوئه إلى مستندات ثقافية (A1.2) "فنان"، بعدها بقي صامتا وهوينظر إلى اللوحة (CP1) ثم وضع اللوحة على الطاولة دون أن يستأنف التعبير، مع ملاحظة ميل عام إلى التقليص (CP2).

المقروئية:

طغت على الخطاب سياقات التجنب مما جعل المفحوص يركز على المحتوى الظاهري للوحة، كما تخللته فترات من الصمت، فترات من الصمت، لذلك فالمقروئية تعتبر: **سيئة**

اللوحة 2:

...(8") هذي صورة تعود إلى ... ربما هذه صورة قديمة تكون بالاك عندها أكثر من قرن (10") يعني منطقة ريفية ... يخدموالفلاحة بالحيوانات ... وهذي تكون في بلد أوروبي في أمريكا تقريبا (55")

السياقات الدفاعية:

بعد صمت قصير باشر المفحوص تعبيره بحديث مبتور (E15) ثم واصل بنقد الصورة (CC3) "صورة قديمة"، وبعد تحفظات كلامية أعطى للصورة بعدا زمنيا (A2.4) أنهاه بصمت متوسط نسبيا (CP1) ليستأنف التعبير بعدها بتبرير التفسير بواسطة التفاصيل (A2.2) ختم تعبيره بأخطاء في تحديد المكان (E13) بحيث اعتبر أوروبا تقع في أمريكا، وبتحفظات كلامية (A2.3).

المقروئية:

طغت على خطاب المفحوص سياقات الرقابة وبدرجة أقل سياقات التجنب والسياقات الأولية مما جعل المقروئية: **سيئة**

اللوحة 3BM:

...(11") هذي ما نقدرش تعبر عليها (19")

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون قصير (CP1) عبر المفحوص عن رفضه التعبير على اللوحة (CP5)، ما يدل على ميل عام إلى التقليص (CP2)

المقروئية:

نظرا لكون رفض المفحوص التعبير على اللوحة فتعتبر المقروئية: **سيئة**

اللوحة:

...(11") هذي (13") تظهر بلي الراجل هذا والمرا هذي ربما تكون بيناتهم علاقة حب كذا وفي الأخير ... يكون خلاف ... إيه هذا يكون في خلاف مع المرا هذي ربما وهي تحاول باش دير مصالحة (1'-02")

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون قصير (CP1) باشر المفحوص تعبيره بتداعيات قصيرة جدا (E19) عززها بصمت متوسط نسبيا (CP1)، ثم ركز على المحتوى الظاهري للوحة (CF1,CF1) "راجل" و"مرا"، وبعد تحفظات كلامية (A2.3) أكد على العلاقات الشخصية (B2.3) بين الشخصيتين واعتبرها علاقة حب (B2.8) مما يبرز الشبقية في العلاقة ليواصل التعبير بعدها بحديث غير واضح (E20) وبإصراره على التخيل (A2.12) ومع الإجترار في الحديث (A2.8) بعدها بيدي تحفظات كلامية (A2.3) حول انطباع ذاتي (CN1) بيدي فيه نهاية ذات قيمة (B2.6) "المصالحة"

المقروئية:

تميز الخطاب بتنوع السياقات الدفاعية وبدرجة أكثر سياقات التجنب، مع وجود نوع من التخيل هذه المرة في هذه الصورة مما يجعل المقروايية: متوسطة

اللوحة5:

...(8") وهذي ... هذي ثاني مانيش عارف (32")

السياقات الدفاعية:

بعد صمت قصير باشر المفحوص تعبيره بتداعيات قصيرة جدا (E19) عززها بصمت (CP1) مستأنفا تعبيره برفض التعليق على اللوحة (CP5)، ليبقى صامتا بعدها وهويتأملها (CP1) قبل أن يضعها على المكتب، مما يدل على ميل عام إلى التقليص (CP2)

المقروئية:

طغى على الخطاب سياقات التجنب والرفض، وكان قصيرا جدا مما جعل المقروئية: **سيئة**

اللوحة 6BM:

...(11") هذي تكون ... هذا شاب وهذي تكون ربما تكون والدته ولا ... هوراه يفكر حاجة ... ما نقدرش نتصور فاش يفكر الشاب هذا (10")، (42")

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون قصير (CP1) باشر المفحوص تعبيره بحديث مبتور (E15) ليواصل متعلقا بالمحتوى الظاهري للوحة ذاكرا شخصية مع تحيد هويتها "شاب" (CF1) أما الشخصية الثانية فذكرها دون تحديد هويتها (CP3)، وبعد تحفظات كلامية (A2.3) أكد على العلاقات البيشخصية(B2.3) معتبرا الشخصية الثانية والدة الشاب، ليعود مرة إلى لتحفظات الكلامية (A2.3) معززا إياها بصمت (CP1) يستأنف تعبيره بانطباع ذاتي (CN1) "يفكر" إلا أنه ينفي معرفته فيما يفكر به هذا الشاب (CP5)، يختتم تعبيره بتأمل اللوحة لفترة وهوصامت قبل أن يضعها على المكتب (CP1)

المقروئية:

طغى على الخطاب سياقات التجنب منها كثرة التوقفات مما جعل المقروئية: **سيئة**

اللوحة 7BM:

...(5") هذي ثاني هذي ثاني شاب هذا يكون الأب نتاعو... يكون يعطيلوبعض النصائح (10")، (25")

السياقات الدفاعية:

بعد صمت قصير باشر المفحوص تعبيره باضطرابات تركيبية في الحديث (E17)، ثم ذكر شخصية مع تحديد هويتها (CF1) "شاب"، بينما عند ذكره للشخصية الثانية فلم يحدد هويتها (CP3)

"هذا"، ثم أكد على العلاقات البيشخية بين الشخصيتين (B2.3) معتبرا الشخصية الثانية اب الشاب، وبعد تحفظات كلامية (A2.3) أكد بموضوعية على الفعل الذي يقوم به الأب (B2.11) والمتمثل في إعطاء النصائح، وفي الأخير بقي يتأمل اللوحة بصمت لمدة زمنية (CP1) قبل أن يضعها على المكتب، مع ملاحظة ميل عام إلى التقليص (CP2).

المقرونية:

كان الخطاب قصيرا وطغت عليه سياقات التجنب مما جعل المقرونية: **سيئة**

اللوحة 8BM:

...(6") هذا راه في قاعة شغل تظهر في قاعة عمليات (12'') هذا راهميجرولوفي عملية جراحية ربما تكون في ... في وقت ربما في وقت الحرب كيما راهي تظهر هذه البندقية هذي تكون في حالة حرب وهذا يكون بلاك أصيب بجروح وراهم يديرولوفي عملية جراحية (55")

السياقات الدفاعية:

بعد صمت قصير باشر المفحوص تعبيره بذكر شخصية دون تحديد هويتها (CP3) مع إدراكات حسية خاطئة (E4)، مواصلا بتحفظات كلامية (A2.3) عند استنجاده بمعايير خارجية (CF4) "قاعة عمليات"، ويعزز هذا التردد بصمت (CP1)، يستأنف التعبير دائما بغفولية الأشخاص (CP3, CP3) "هذا" و"راهم" أي بمعنى "هم"، وبصر على التفكير السطحي حيث يؤكد على القيام بالفعل (CF3) "راهميجرولو" (اي يجرون له) يواصل تعبيره بكلام مبتور (E15) يليه تداعيات قصيرة جدا (E19)، وبعد تحفظات كلامية (A2.3) حول تعبيره عن الحرب (B2.12)، يعود إلى التفكير السطحي متعلقا بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) "البندقية"، ليجتر بعدها (A2.8) "الحرب" مع استمراره في غفولية الأشخاص (CP3) "هذا" ويواصل تعبيره بتحفظات كلامية (A2.3) عند إدراكه لشخصية مريضة (E6) "بلاك أصيب بجروح" ويختتم باجترار (A2.8) راهميديرولوفي عملية جراحية".

المقروئية:

طغت على خطاب المفحوص سياقات التجنب وبدرجة أقل سياقات الرقابة والسياقات الأولية لذلك تعتبر المقروئية: **سيئة**

اللوحة 10:

...(12") هذي الصورة ثاني ماشي واضحة مليح (12") ماشي واضحة تقريبا (27")

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون (CP1) باشر المفحوص تعبيره بنقد الأداة (CC3) عززه بصمت متوسط (CP1) واستأنف حديثه باجترار (A2.8) "مشي واضحة"، مع ميل عام إلى القليص (CP2)

المقروئية:

نظرا لتجنب المفحوص التعبير عن اللوحة معلالا ذلك بكونها غير واضحة فإن المقروئية تعتبر: **سيئة**

اللوحة 11:

... (16") هذي تكون في منطقة جبلية ... تظهر ... وتكون صورة في الليل ... لخاطرش تقريبا ماهيش تظهر مليح الحوايج هذوم ما بانوش مليح (54")

السياقات الدفاعية:

بعد قوت كمون (CP1) باشر المفحوص تعبيره بتحديد المكان الذي تمثله الصورة (A2.4) "منطقة جبلية" مواصلا كلامه بحديث مبتور (E15) ليحدد بعدها الزمن الذي أخذت فيه الصورة (A2.8) والمتمثل في فترة الليل، بعد فترة صمت (CP1) يستأنف تعبيره بتبرير أخذ الصورة في الليل (A2.2) لانعدام وضوحها، وبتحفظات كلامية (A2.3) وباجترار (A2.8) عدم وضوح الصورة.

المقروئية:

طغت على الخطاب سياقات التجنب وسياقات الرقابة ما جعل المقروئية: سيئة

اللوحة 12BG:

...(10") هذي ثاني منطقة ريفية ولكن هذا الصندوق هذا ربما يكون مهد بالاك مهد فيه صبي (10") ربما يكون صبي خلاوه (41")

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون قصير (CP1) باشر المفحوص تعبيره بتحديد المكان تمثله الصورة (A2.4)، ليواصل بتحفظات كلامية (A2.3) وإدراك خاطئ (E4) لبعض محتويات اللوحة "صندوق"، ثم يتردد بين تفسيرات مختلفة (A2.6) حول ما أدركه خطأ كصندوق، ليعتبره هذه المرة مهدا (E4) وهوإدراك خاطئ أيضا بعدها يبدي تحفظات كلامية (A2.3) عند إدخاله لأشخاص غير موجودين في الصورة (B1.2) حيث يعتبر أن هناك صبي في ذلك المهد، وبعد فترة من صمت (CP1) يستأنف تعبيره بتحفظات كلامية (A2.3) وبتخيل بعيد عن الصورة (E7).

المقروئية:

طغت على الخطاب سياقات الرقابة والسياقات الأولية لذلك تعتبر المقروئية: **سيئة**

اللوحة 13B:

...(6") هذي مرحلة الطفولة ... الطفل هذاك ربما يكون في الزمن القديم كي راه قاعد هكذا في وقت ... في وقت الفقر هذا باش بيان طفل هذا رجليه راهم حافيين ... وراه يفكر ... يظهر السكن نتاعويكون هنا كوخ باين مصنوع من الخشب هذا يدل على ... هذا وقت بيان فيه الفقر (58")

السياقات الدفاعية:

بعد صمت قصير باشر المفحوص تعبيره بإعطاء عنوان للقصة مرتبط بالمحتوى الظاهري للوحة (A2.13) وبعد صمت قصير (CP1) يذكر الضخصية مع تحديد هويتها (CF1) "طفل"، يليها بتحفظات كلامية (A2.3) عن زمن تلك اللوحة (A2.4) ثم يواصل بحديث مبتور (E15) يليه دمج مستندات اجتماعية والحس المشترك (A1.3) "وقت الفقر"، يواصل تعبيره بكلام تميزه الإضطرابات التركيبية (E17) يربطه بالوصف الظاهري للوحة (CF1) "رجليه راهم حافيين"، بعد انطباع ذاتي (CN1) "راه يفكر" يعود إلى الوصف الظاهري للوحة (CF1 ? CF1) في مناسبتين "كوخ" و"مصنوع من الخشب" ينهيه بحديث مبتور (E15) يعززه بصمت (CF1) يختتم تعبيره بعد الصمت باللف والجوران (CM3) حول فكرة "وقت الفقر".

المقروئية:

طغت على الخطاب سياقات التجنب وبدرجة أقل سياقات الرقابة والسياقات الأولية لذلك تعتبر المقروئية: **سيئة**

اللوحة 13MF:

...(30") هذي ثاني ما ... هذا السيد الواقف هذا السيد والمرأة على الأريكة ما ... يكون يكون هذا يكون اقترف جريمة ... يعني هكذا تكون ربما السيد هذا اقترف جريمة (1'–06")

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون طويل نسبيا (CP1) باشر المفحوص تعبيره بحديث مبتور (E15)، تلاه بالوصف الظاهري للوحة (CF1) "السيد الواقف"، مع اجترار (A2.8) "السيد الواقف"، واستمر بعدها بنفس الطريقة المتمثلة في الوصف الظاهري للوحة (CF1) "المرأة على الأريكة"، واصل بعدها بتداعيات قصيرة جدا (E19) "ما"، وبحديث مبتور (E15) "يكون" وبعد اجترار (A2.8) "يكون" عبر

عن إدراكه لموضوع متدهور (E6) تمثل في افتراق السيد لجريمة، عززه بصمت (CP1) وختم تعبيره باللف والدوران (CM3) حول فكرة اقتراف السيد لجريمة.

المقروئية:

لقد طغى على الخطاب سياقات التجنب والسياقات الأولية لذلك تعتبر المقروئية: **سيئة**

اللوحة M19

...(10") هذي ثاني ماشي واضحة ما نقدرس نعبر عليها ماشي واضحة... يعني الرسومات التشكيلية هذي فيها ... ما يفهمش الإنسان المقصود (32").

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون قصير (CP1) باشر المفحوص تعبيره ينقد الأداة (CC3)، بأنها غير واضحة، معززا نقده ذلك بتصريحه عدم قدرته على التعبير عنها (CP5) وباجترار (A2.8) "ماشي واضحة" ورغم محاولته التعبير باللجوء إلى مستندات ثقافية (A1.2) كدليل على محاولته الكف، إلا أنه يفشل في ذلك عندما يواصل تعبيره بكلام مبتور (E15) ويعزز هذا الفشل بنفيه معرفة الإنسان (A2.11) للمقصود من هذه اللوحة

المقروئية:

طغت على الخطاب سياقات الرقابة وسياقات التجنب وبدرجة أقل السياقات الأولية لذلك تعتبر المقروئية: **سيئة**

اللوحة 16:

...(29") هذي واش نقولك نتخيلو واش راه الحال ... نتخيلو حنا ديما نحتار والمهنة نتاعنا نتخيل بالاك في شاحة المؤسسة هكذا تكونوفي وقت الإستراحة أنا نتخيل تصرفات التلاميذ واحد يجري واحد في بعض الأحيان تلقاه يقتلع غصن من شجرة ولازم في حالات هذه الواحد كي يشوف

هكذاك لازم نفهم نفسية نتاع التلاميذ هاذوم الصغار لخاطر شكاين واحد كي يشوف تلميذ يختسر ويكسر ماعليهش هذا شيء طبيعي في الحقيقة لازم واحد يعاملهم تليق بمستوى الصغار وهذي هي أنا أتخيل تلاميذ يلعبوفي ساحة المؤسسة والتصرفات لي يقوموبيها وكل واحد واش راه يدير (1'–59")

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون طويل نسبيا (CP1) باشر المفحوص تعبيره بتعليقات حول الموضوع (B2.7) عززها بصمت (CP1)، بعدها استأنف حديثه بانطباع ذاتي (CN1)، وواصل بإعطاء بعدا مكانيا (A2.4) "ساحة المؤسسة" وآخر زمانيا (A2.4) "وقت الإستراحة" لقصته، والتي اعتمد فغيها أيضا على مستندات شخصية (CN2) مرتبطة المهني التربوي. ويستمر في التعبير بتخيله تلاميذ يجرون (CF3) وآخرون يقتلون الأغصان (CF3) ليبدي بعدها انطباعا ذاتيا (CN1) حول كيفية معاملة هؤلاء التلاميذ، ومبررا ذلك (A2.2) الإنطباع، وبعد انطباع ذاتي آخر (CN1) استمر مصرا على التخيل (A2.12) ليختتم تعبيره باللف والدوران (CM3) حول ما يقوم به التلاميذ في الساحة وقت الإستراحة

المقروئية:

لقد طغى الخطاب سياقات التجنب وبدرجة أقل سياقات الرقابة لذلك تعتبر المقروئية: **سيئة**

جدول رقم (12) يلخص تنقيط T.A.T لكل لوحة ومقروئيتها للحالة 5 (حسان)

رقم اللوحة	السياقات الدفاعية	المقروئية
1	CP1– CN2– CN1– CF1– CN1 – A1.2– CP1 –CP2	سيئة
2	E4.4– A2.3 – CC3-A2.3– A2.4– CP1 – A2.2–E3.3-A2.3	سيئة
3BM	CP1– CP5 –CP2	سيئة
4	CP1– E4.3– CP1–CF1– CF1 –A2.3–B2.3 –B2.8 – E4.2– A2.12– A2.8– A2.3– CN1– B2.6	متوسطة
5	E4.3– CP5 – CP2	سيئة

سيئة	CP1– E4.4 – CF1– CP3– A2.3– B2.3 – A2.3–CP1 – CN1– CP5– CP1	6BM
سيئة	E4.1–CF1 –CP3 –B2.3 –A2.3-B2.11– CP1–CP2	7BM
سيئة	CP3– E1.3 – A2.3– CF4 – CP1– CP3 –CP3 –CF3 – E4.4– E4.3– A2.3 – B2.12 – CF1 – A2.8– CP1 – A2.3– E1.4– A2.8	8BM
سيئة	CP1– CC3–CP1 –A2.8 – CP2	10
سيئة	CP1 –A2.4– E4.4– A2.4– CP1-A2.2–A2.3– A2.8	11
سيئة	CP1– A2.4 – A2.3– E1.3– A2.6– E1.3 – A2.3–B1.2 – CP1- A2.3– E2.1	12BG
سيئة	CP1-A2.13 – CP1 -CF1 – A2.3– A2.4– E4.4–A1.3– E4.1 –CF1 –CN1–CF1 –CF1 – E4.4– CP1-CM3	13BM
سيئة	CP1– E4.4 – CF1– A2.8– CF1– E4.3 – E4.4–A2.8– E1.4– CP1– CM3	13MF
سيئة	CP1– CC3 –CP5 – A1.2 –E4.4– A2.11	19
سيئة	CP1– B2.7–CP1 –CN1 -A2.4–A2.4-CN2–CF3 –CF3 – CN1– A2.2– CN1– A2.12– CM3	16

جدول رقم (13): خلاصة سياقات T.A.T للحالة 5

السياقات الأولية E	سياقات التجنب C	سياقات المرونة B	سياقات الرقابة A
E4 =3 E6 =2 E7 =1 E13=1 E15=9 E17=2	CP1 =26 CP2 = 5 CP3 = 5 CP5 = 4 CP= 40	B1.2 =1 B1=1	A1.2 = 2 A1.3 = 1 A1 = 3
E19=4 E20=1	CN1=8 CN2=2	B2.3 =3 B2.6 =1 B2.7 =1 B2.8 =1 B2.11=1	A2.2 = 3 A2.3= 16 A2.4 = 7 A2.6 = 1 A2.8 = 7

	CN= 10	B2.12=1	A2.11 =1 A2.12 =2
	CM3=3 CM= 3	B2=8	A2.13 =1
E= 23	CC3=3 CC= 3		A2 =38
	CF1= 12 CF3 = 3 CF4 = 1 CF= 16 C=72	B = 9	A=41

تحليل السياقات:

أظهر حسان سياقات دفاعية تمثلت بالدرجة الأولى في سياقات الكف الرهاني (CP=40)، ثم سياقات الرقابة (A2=38)، ثم السياقات الأولية (E=23) التي شوهت التعبير ومنعته من الإرتقاء لبلورة الصراع على مستوى التصورات والعواطف، وبدرجة أقل السياقات العملية (CF=16) التي تتدخل لتساهم في تقوية الكف وتجنب الصراع، والسياقات الترجسية (CN=10)

سياقات تجنب الصراع: وتتمثل في سياقات الكف الرهابي (CP=40)، سياقات الكف الهوامي أوالسياقات العملية (CF=16) والسياقات النرجسية (CN=10)

بالنسبة لسياقات الكف الرهاني (CP=40) فنسجل فيها الحضور بقوة للتوقفات الكلامية الكثيرة (CP1=26) وذلك لكف وتجنب المواقف المقلقة.

أما بالنسبة للسياقات العملية (CF=16) فهي حاضرة خاصة بالتعلق بالمحتوى الظاهري (CF1=12) وتتدخل لتساهم في تقوية الكف وتجنب الصراع، ولتبين أن استعمال الواقع اليومي إنما يكون لأغراض استنادية أكثر.

بينما السياقات النرجسية فهي حاضرة خاصة بالإنطباعات الذاتية (CN1=8)

سياقات الرقابة: وتطغى عليها تلك التي تتعلق بالشك والتكرار (A2.4=7, A2.8=7, A2.3=16) وهي ذوتوجه صلب بسبب قلة سياقات المرونة.

السياقات الأولية: (E=23) وهي حاضرة خاصة بالأحاديث المبتورة الذي يعبر عن انشطار الموضوع (E15=9)، تداعيات أوارتباطات قصيرة (E19=4)، وإدراكات خاطئة (E4=3).

سياقات المرونة: وهي قليلة مقارنة بالسياقات السابقة (B2=8) وهي ممثلة خاصة بالتشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3=3)

من خلال تحليل بروتوكول T.A.T نلاحظ أن حسان لا يستطيع تحمل الديناميكية العلائقية التي تثيرها الصورة، لذلك يلجأ في غالب الأحيان إلى تجنبها (اللوحة 3BM، الوحة 5، اللوحة10 واللوحة 19)، أوإقامة حواجز تمنع انسياب أوسريان النزوات والهوامات بين الأشخاص بصفة متماسكة لذلك فإن الصراع يتحول بفعل حدته إلى تصورات وهومات ضاغطة قد يعبر عنها إما في صراع داخلي غير مضطلع به جيدا من نمط رهابي وسواسي لتغطية النقائص الترجسية، أوقد تجد لها منفذا في التعبير القوي عن النزوات العدوانية الطاغية على القطب الجنسي (13 MF)

يستعمل حسان دفاعات قوية لمقاومة صراعات عميقة تناسلية وقبل تناسلية تتعلق بالعجز عن إرصان الصراع الأوديبي (اللوحة 2)، وذلك بسبب خلل في ربط العلاقة مع الموضوع الأول نتيجة صعوبات في مراحل الطفولة البكرة نتج عنه التمسك الشديد بالمواضيع، الشيء الذي يفسح المجال لاستمرار المشاهد البدائية والتثبيت فيها من نمط العودة إلى بطن الأم للإحتماء من الفقدان والإنهيار

(اللوحة 11)، رغم أن الدفاعات العصابية (A2.CP) تفرض نفسها إلا أنها غير متماسكة في التعامل مع الصراعات، خاصة إذا ما لاحظنا عدد سياقات المرونة (B2=8) التي هي شبه غائبة مما يجعل سياقات الرقابة من النوع الصلب، ولجوئه إلى انشطار الموضوع (E15=9) كدفاع لتجنب الصراع، وتجند مختلف السياقات الأخرى من أجل تسوية هشاشة الحدود بين بين الداخل والخارج التي يبدوأنها ذات مسامية ضعيفة.

نظرا للصعوبة المعتبرة في تحمل حسان للوجدانات والدخول في علاقة مع الموضوع يمكن القول أن تنظيم شخصية حسان من السجل العصابي الرهابي الوسواسي الصلب ويقترب من سجل الحالات البينية.

خلاصة عامة عن الحالة 5:

إذن من خلال تحليل بروتوكول T.A.T تبين أن تنظيم شخصية "حسان" من السجل العصابي الرهابي الوسواسي الصلب ويقترب من سجل الحالات البينية ويكون عمل الحداد في هذه الحالة صعبا إلى مستحيل، ويؤكد هذا الفرضية المتوصل إليها من خلال تحليل المقابلة العيادية على أن حسان لم يقم بعمل الحداد نتيجة فقدان الموضوع (مدير مؤسسة تربوية)

المقروئية العامة:

من خلال خلاصة سياقات T.A.T نلاحظ أن المفحوص استعمل سياقات التجنب وبالخصوص التجنب الرهابي (CP=40) وسياقات الرقابة (A2=38) ذوالتوجه الصلب (B2=8)، والسياقات العملية (CF=16)، مع بروز السياقات الأولية (E=23)، وكان الخطاب في عدة لوحات قصير وغير واضح مع مقروئية سيئة، لذلك تعتبر المقروئية العامة، **سيئة**

1.6.1- تقديم الحالة:

الاسم: عبد الله

السن: 63 سنة

تاريخ التقاعد: 2008/12/01

نوع التقاعد: بالسن (بلوغ 60 سنة)

2.6.1 – المقابلة مع عبد الله:

المختص النفسي: هل يمكن ان تحكي لي كيف كانت علاقتك بالموظفين قبل اكثر من سنة من التقاعد؟

عبد الله: كانت علاقتي قبل التقاعد طيبة مع الجميع، " كل موظف كان يحبني بدون استثناء". كان يعمل معي سبعة موظفين تربويين كذالك الحارس، ومع المحيط كذالك كانت العلاقات جيدة، حتي الخلافات كنت احلها وحدي. " علاقتي مع اولياء التلاميذ كانت جيدة وعندما يحضر احدهم كنت اعرف مسبقا لماذا حضر، اما بسبب ان ابنه ضربه احد التلاميذ اونتائجه الدراسية ضعيفة ...الخ ". كما ان العلاقة مع السلطات المحلية كانت كانت طيبة حتي حتي وان كان البعض منها مقصر معنا الا انني كنت اعالج النقائص بطريقتي الخاصة.

كنت عملي كمدير مستعدا للعمل بشوش، اول من يصل الي العمل واخر من يغادر المؤسسة في المساء. لم افكر ابدا في التقاعد المسبق. لانه كان لدي حب العمل وحب العطاء.

المختص النفسي: وكيف اصبحت خلال السنة الاخيرة قبل التقاعد؟

عبد الله: خلال السنة الاخيرة قبل التقاعد كان هناك حديث عن الامتيازات الجديدة التي سيوفرها القانون الجديد لقطاع التربية واحالتي علي التقاعد سيحرمني من هذه الامتيازات، وبالتالي ساضيع 40 سنة من العمل، لذالك كنت اتمني ان اعمل 5 سنوات اضافية حتي اتحصل علي منحة تقاعد لا باس

بها تعيلني انا وعائلتي. كنت اريد التمديد للاستفادة من الجانب المادي فقط اي للاستفادة من الزيادات الجديدة.

كنت اود الاستمرار في العمل لانني كنت قادرا علي العطاء وامور العمل كانت علي احسن ما يرام. كنت اكلف بالاشراف علي مراكز الامتحانات واعمال اخري خاصة بقطاع التربية.

المختص النفسي: هل تتذكر كيف عشت اول يوم من التقاعد؟

عبد الله: في اليوم الاخير من العمل عشت لحظات حرجة لفراق الزملاء والتلاميذ والمحيط الذي كنت اتعامل معه. اما اليوم الاول من التقاعد فكنت مضطربا جدا ولم احبه. حيث انني نهضت باكرا في ذالك اليوم وحملت محفظة العمل وهممت بالذهاب الي المؤسسة، نظرت الي زوجتي مندهشة وسالتني:" الست في تقاعد ؟" فتذكرت اني فعلا في متقاعد، وضعت محفظتي وقلت لها: " نسيت " تالمت كثيرا في ذالك اليوم.

المختص النفساني: كيف قضيت الاشهر الاولي من التقاعد؟

عبد الله: في الثلاثة الاشهر الاولي بعد التقاعد كنت اذهب الي المؤسسة لان المدير المكلف كان لا يعرفالتسيير فكان يستشيرني في عدة امور علما انني انا من اقترحه علي المديرية ليخلفني في منصبي، كنت افرح عندما يرسل الي للذهاب اليه اوعندما يطلب المساعدة عن طريق الهاتف. وفي الدخول المدرسي الموالي بقيت احتك بالزملاء وما زلت لحد الساعة اسئلهم عن جديد في قطاع التربية.

المختص النفسي: كيف تقضي اوقاتك حاليا؟

عبد الله: لا اعاني من الفراغ حاليا لانني اقوم ببعض الاشغال تتمثل في خدمة الارض وتربية بعض الحيوانات. بدات القيام بهذه الاشغال حوالي 3 اشهر بعد التقاعد. احن الي المؤسسة اكثر، رغم ان الاشغال اتي اقوم بها حاليا مردودها المادي اكثر بكثيرمن قطاع التربية، حتي انني في بعض

الاحيان اقول في نفسي لماذا لم اسلك طريق خدمة الارض وتربية الحيوانات، لانها توفر اموالا كثيرة مقارنة بالوظيفة في قطاع التربية.

المختص النفسي: ما هوتصورك الخاص للتقاعد؟

عبد الله: "التقاعد هدف يحسب له من يصل اليه، انا التقاعد بالنسبة لي هدف خائف ان اصل اليه".

2.6.1- تحليل المقابلة مع عبد الله:

من خلال الخطاب مع عبد الله يظهر علاقته بالجميع كانت جيدة، كان سعيدا في عمله وهذا ما غبر عليه بقوله انه كان دائما بشوشا، لم يكن العمل يسبب له اي ضغوطات اوتوتر لذالك تجده اول من يصل اي المؤسسة واخر من يغادرها في المساء، لم يفكر ابدا في التقاعد المسبق لانه كان يحب عمله ويحب العطاء، ويمكن تفسير ذالك علي ان عبد الله استثمر هذا الموضوع (مدير موسسة) وكانت له مكانة كبيرة في واقعه النفسي، وبما ان هذا الموضوع المستثمر المحبوب هومصدر للراحة واللذة فوجب المحافظة عليه وهذا ما جعله لا يفكر ابدا في التقاعد المسبق لان الاحالة علي التقاعد معناه فقدان ذالك الموضوع المحبوب.

كما كان يظهر من خلال خطاب عبد الله طغيان الجانب النرجسي في شخصيته (كل معلم كان يحبني بدون استثناء، كنت اعرف مسبقا لماذا يحضر اولياء التلاميذ، الخلافات كنت احلها وحدي، كنت اعالج النقائص بطريقتي الخاصة، علاقتي كانت طيبة مع الجميع....الخ)

المحور الثاني: المعاش النفسي خلال السنة الاخيرة قبل التقاعد

صادف السنة الاخيرة قبل تقاعد عبد الله الحديث عن الزيادات في اجور الموظفين لذالك كان يتمني ان لا يحال علي التقاعد لكي يستفيد من تلك الزيادات في منحة التقاعد، لذالك شعر بنوع من الظلم في احالته علي التقاعد الالزامي عند بلوغه 60 سنة، لقد برز رغبة في تمديد عمله الي بعد السنتين

بخمسة سنوات باسباب مادية فقط (تحسين منحة التقاعد). الا انه يضيف بعدها مباشرة بانه كان يود الاستمرار في العمل لانه كان قادرا علي العطاء وظروف العمل كانت علي احسن ما يرام. كان يكلف بالاشراف علي مراكز الامتحانات واعمال اخري خاصة بقطاع التربية. فاذا كانت رغبته في تمديد العمل من اجل تحسين منحة التقاعد فقط لماذا اضاف هذه العبارات الاخري؟ يقر عبد الله انه في الايام الاخيرة وخاصة في اليوم الاخير قبل التقاعد عاش لحظات حرجة لفراق الزملاء والتلاميذ والمحيط الذي كان يتعامل معه. ان هذه الحالة النفسية يبدوللوهلة الاولي ان سببها قلق الانفصال (اي انفصال عبد الله عن المعلمين والتلاميذ والمحيط) ولكن يبدوان السبب الحقيقي لهذه اللحظات الحرجة هوقلق فقدان الموضوع ، انه ظاهريا حتي ولويبدوان هناك انفصال فان الانفصال يكون بين عبد الله (الذي سيفقد وظيفة مدير) والمعلمين والتلاميذ والمحيط، وبالتالي فانه حتي وان التقي معهم بعد التقاعد سيكون مجرد موظف سابق. اذن فقدان الموضوع (وظيفة مدير) هي الاساس في العلاقة الجديدة بين عبد الله والاخرين وهذه الوضعية الجديدة هي التي كانت سببا في ظهور وضعية الحالة الحرجة.

المحور الثالث: المعاش النفسي بعد الاحالة علي التقاعد

حاول عبد الله في اليوم الاول من التقاعد انكار فقدانه للموضوع حيث انه نهض باكرا يومها وحمل محفظة العمل وهم بالذهاب الي لمدرسة، الي ان اخبرته زوجته انه متقاعد، فتذكر انه فعلا كذالك.كان مضطربا جدا وشعر بالم يومها ولم يحب ذالك اليوم لانه يعتبر اول يوم فقد فيه فعليا موضوعه المستثمر والمحبوب وهذا رد فعل طبيعي. بعد عدة ايام فقط من التقاعد اصبح يتردد الي المؤسسة التي كا يديرها مبررا ذالك بان المدير كان لا يعرف التسيير فكان يستشيره في عدة امور علما انه هومن اقترحه علي المديرية ليخلفه في منصبه، كان يفرح عندما يرسل اليه للذهاب للمؤسسة اوعندما يطلب منه المساعدة عن طريق الهاتف. وفي الدخول المدرسي الموالي بقي يحتك بالزملاء ومازال لحد الساعة يسالهم عن الجديد في قطاع التربية.

يبدوان عبد الله انكلر فقدان الموضوع في الايام الاولي من التقاعد ثم بدات تنقص شدة هذا الانكارفبدا يقوي من جديد بمجرد التحاقه بالمؤسسة، وما عزز هذا الانكار هواستشارة المدير المكلف له في تسيير المؤسسة وبالتالي اصبح يشعر وكانه مازال هوالمدير الفعلي. وحتي اقتراحه علي مديرية التربية للمعلم الذي سيخلفه في منصبه الم يكن لا شعوريا لذلك لا يعرف اصلا التسيير حتي يستنجد به لمساعدته وبالتالي طريقة للعودة لتسيير المؤسسة ولوبطريقة غير مباشرة. وحتي الاتصال به هاتفيا لطلب المساعدة يجلب سعادة وفرحا لا يوصفان. ويفسر ذلك علي ان هذا يعزز لديه انه مازال شخصية مهمة يلجا اليها لطلب المساعدة وان المؤسسة تسير وفق ارائه اي انه يمكن القول انه هومن يسير المؤسسة اي مازال مديرا لم يفقد موضوعه الحب.

رغم قول عبد الله بانه لا يشعر بالفراغ بعد التقاعد لان لديه كثير من الاشغال متمثلة في خدمة الارض وتربية الحيونات الا انه يبدوان هذه المواضيع ليست مستثمرة، فالارض يملكها من قبل وتربية الحيوانات هي مشاريع عائلية قديمة لكنه فضل العمل في قطاع التربية رغم مردوده المادي المحدود جدا مقارنة بتلك المشاريع. وما اشتغاله بها حاليا الا لظروف عائلية بحتة بعد وفاة الوالد وتوزيع الميراث علي الاخوة، اذ وجد نفسه مجبرا علي متابعة تلك المشاريع، وما يعزز فرضية عدم استثماره لتلك المواضيع (خدمة الارض وتربية الحيوانات) هوانه لا يباشرها بنفسه ويقضي معظم اوقاته في المدينة ويصرح انه مازال يحن الي العمل في قطاع التربية.

انطلاقا مما سبق يمكن الاجابة علي السؤال المطروح في المحور الثاني، ان عبد الله لم يريد التمديد في العمل بعد بلوغه 60 سنة لاسباب مادية فقط لانه اصلا لا توجد لديه مشاكل من هذه الناحية فمدخوله من خدمة الارض وتربية الحيوانات يفوق بكثير منحة التقاعد التي كان سيتقاضاها لومدد له بخمس سنوات اخري، وبالتالي فان سبب اضافته لتلك العبارات التي ذكرتها في المحور الثاني وتساءلت عن سبب اضافته لها هي كونه لم يرد فقط التمديد في العمل لسبب مادي وانما كلن قلقا من

فقدان الموضوع المستثمر، والتقاعد بالنسبة اليه هوفقدان لموضوع الحب، وما يعزز ذالك هواعترافه في الاخير ان التقاعد بالنسبة اليه هوهدف خائف ان يصل اليه.

خلاصة:

انطلاقا مما سبق ذكره يمكن تقديم الفرضية التالية: رغم مرور سنتين ونصف عن تقاعد عبد الله الا انه ما زال ينكر فقدان الموضوع وبالتالي مازال مستثمرا له (وظيفة مدير)، مما جعله لم يباشر عمل الحداد والوصول الي استثمار مواضيع جديدة رغم فقدانه للموضوع حقيقة في الواقع الخارجي. وحتي المشاريع يزاولها حاليا (خدمة الارض وتربية الحيوانات)، لا يزاولها مباشرة بنفسه ويبدوانها مواضيع غير مستثمرة نفسيا.

3.6.1- تحليل بروتوكول TAT عبد الله (مدة المقابلة: 21-02")

اللوحة 1:

....(17) هذا يظهر لي طفل .... راه يفكر في بعض الحلول تمرينات مدرسية يفكر ممكن صعبت عليه ممكن.(44")

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون متوسط (CP1) باشر المفحوص تعبيره بتحفظات كلامية (A2.3)عند ذكر الشخصية مع تحديد هويتها (CF1)" طفل "، وعزز هذا التردد والتفكير السطحي بصمت قصير (CP1) استانف تعبيره باانطباع ذاتي (CN1)" راه يفكر" مع اللجوء الي مستندات ذاتية تاريخية (CN2)متعلقة بتاريخه المهني. ليواصل بعدها بااجترار(A2.8) " ممكن " وبفترة صمت(CP1) وهويتامل اللوحة قبل ان يضعها علي المكتب.

المقروئية: طغت علي الخطاب سياقات التجنب تمثلت خاصة في الصمت وسياقات الرقابة مما جعل المرقوئية **سيئة.**

اللوحة2:

...(17") هذ الصورة جاب لي ربي قرية ... الحياة في القرية وهذ المراة يعني ممكن معلمة كيما ربايعنا وهذ الصورة الثلثة مراة ريفية... والحياة في الريف الحصان راه يجر عربة فلاح يحرث بالحصان هاذي خطوط تاع الارض.(**1'-6"**).

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون متوسط (CP1) باشر المفحوص تعبيره بتحفظات كلامية (A2.3) عند تحديده مكان الصورة (A2.4) والمتمثل في قرية انهاه بصمت قصير(CP1) بعدها استانف حديثه بااعطاء عنوان للقصة مرتبط بالمحتوي الظاهري للوحة (A2.13) "الحياة في القرية"، ثم واصل في نفس المستوي السطحي من التفكير حيث ذكر شخصية مع تحديد هويتها (CF1)" المراة "، بعدها ابدي تحفظات كلامية (A2. 3) عند ادماجه مستندات شخصية (CN2)، ليعود مرة اخري الي وصف المحتوي الظاهري (CF1) اين ذكر المراة الثانية والتي وصفها بالريفية (A2.3)، مع اجترار " الحياة". ثم ذكر الحصان (CF1)الذي يجر (CF3)عربة، اي اكد علي القيام بفعل، الا ان ادراكه هذا كان خاطئا (E4). وواصل باادماج مستندات اجتماعية (A1.3) "فلاح" وبالتاكيد علي القيام بفعل (CF3) " يحرث" مع اجترار(A2.3) "حصان"،ويلاحظ هنا اضطرابات تركيبية في حديث المفحوص(E17). اختتم المفحوص تعبيره بحديث غير واضح (E20)" هذي خطوط نتاع الارض".

المقروئية:

طغت علي خطاب المفحوص سياقات التجنب والسياقات الاولية وبعض السياقات الاولية مما يجعل المروئية: **سيئة.**

اللوحة 3BM:

....(35") الشخص مانيش عارف الي مرا ولا راجل جاب لي ربي راه مريض ولا متكي علي صخرة ولا (10") جاب لي ربي انسان مريض ولا عندوعاهة. **(1'-02")**

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون طويل (CP1) باشر المفحوص تعبيره بذكر الشخصية (CF1) التي ينكر معرفة تحديد جنسها (A2.11)، ثم يواصل بتحفظات كلامية (A2.3) حول ادراكه بان الشخصية مريضة (E6)، بعدها يتردد بين تفسيرات مختلفة (A2.6) ويعتبرها هذه المراة متكئة فقط (CF3)مع ادراكه خطا(E4) الشيء التي هي متكئة عليه" صخرة"، ليواصل بحديث مبتور(E15) يعززه بصمت (E15). يستانف تعبيره بالاجترار(A2.8) " جاب لي ربي " واللف والدوران حول الحالة الصحية للشخصية (CM3)، معتبرا اياها مصابة بعاهة هذه المراة (E6).

المقروئية:

طغت علي خطاب المفحوص سياقات التجنب وسياقات الرقابة والسياقات الاولية وهذا ما جعل المقروئية: **سيئة.**

اللوحة 4:

.....(14") هذي تمثل الاسرة رجل وامراة..... زوجين ممكن اوفي طريق الزواج...يتكلم يعني في امور.**(38")**

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون (CP1) باشر المفحوص تعبيره بالتاكيد علي العلاقات البيشخصية (B2.3) مع عزل الشخصيتين (A2.15) الي رجل وامراة، وبعد صمت قصير(CP1) استانف حديثه بابراز الشبقية في العلاقة بين الشخصين (B2.8) وذلك بااعتبارهما اما زوجين اوفي طريق الزواج, ليصمت

بعدها(CP1) ويستانف تعبيره بتداعيات قصيرة جدا (E19) يتكلم يعني في امور، مع ميل عام الي التقليص(CP2).

المقروئية:

طغت علي خطاب المفحوص الذي كان مختصرا سياقات التجنب التي تمثلت خاصة في فترات الصمت وهذا ما جعل المقروئية: **سيئة**

اللوحة 5:

....(35") هذي جاب لي ربي داخل منزل...امراة في منزل نتاعها هذا الجانب...غرفة نوم جاب لي ربي ومكتبة وفانوس نتاع الضوء داخل المنزل امراة داخل المنزل نتاعها (12") اوامراة فتحت الباب دخلت ولقات المنزل فارغ مافيهش الناس نتاعوراهي فاتحة الباب وتشوف.(1'–27")

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون طويل (CP1) باشر المفحوص تعبيره بتحفظات كلامية (A2.3) معتبرا الصورة تمثل داخل(CN6) منزل(CF1) ، ليليها فترة من الصمت (CP1). يستانف الحديث بالاصرار علي التعلق بالمحتوي الظاهري حيث يذكر الشخصية مع تحديد هويتها (CF1) "امراة" ويواصل الاجترار(A2.8) " منزل"، ثم دمج مستندات اجتماعية (A1.3) تمثلت في غرفة النوم، مع اجترار(A2.8) " جاب لي ربي ". يستمر في تعبيره متعلقا بالمحتوي الظاهري(CF1) " مكتبة وفانوس " مع اللف والدوران (CM3) حول مكان تواجد المراة، ويعزز تمسكه بالمستوي السطحي للتفكير نتيجة التجنب والتردد بصمت اطول من السابق (CP1) ، ثم يستانف التعبير بتردده بين تفسيرات مختلفة (A2.6) لكنه متعلق دائما بسطحية التفكير بحيث يؤكد علي القيام بفعل (CF3)" امراة فتحت الباب "، ثم بالتاكيد بموضوعية علي الفعل (B2.11)" لقات المنزل فارغ ". يواصل الحديث بالنفي (A2.11) " مافيهش " واجترار (A2.8)" مافيهش "، وتمثل هذا النفي في عدم وجود اصحاب هذا

البيت اي غيابهم عن البيت، وهذا ما يمثل ادخال اشخاص غير موجودين في الصورة (B1.2)وفي الخير اختتم حديثه باللف والدوران حول ما تقوم به المراة (CM3) .

المقرئية:

طغت علي خطاب المفحوص سياقات التجنب وسياقات الرقابة مما جعل المقروئية : **سيئة.**

اللوحة 6BM:

....(24") المراة مع وليدها جاب لي ربي راهي تتكلم معاه في امور وصدت عليه يسمي شغل غاضبة عليه... صدت عليه بجهة.(42")

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون متوسط (CP1) باشر المفحوص تعبيره بذكر شخصية مع تحديد هويتها (CF1)" المراة"، ليواصل التاكيد علي العلاقات البيشخصية (B2.3) معتبرا الشخصية الثانية ابن المراة، مع ابدائه لتحفظات كلامية (A2.3) عند تاكيده بموضوعية علي القيام بالفعل (B2.11)" تتكلم معاه "، ثم يواصل الوصف مع العلق بالتفاصيل (A2.1)" صدت عليه " مع تبرير بواسطة هذه التفاصيل(A2.2) " يسمي شغل غاضبة عليه. اختتم تعبيره بالاجترار (A2.8)" صدت عليه ".

المقروئية:

لقد استعمل المفحوص سياقات دفاعية متنوعة منها الدرجة الاولي سياقات الرقابة، وبدرجة اقل سياقات التجنب وسياقات المرونة، ولم تظهر في خطابه السياقات الاولية، الا ان الخطاب كان قصيرا لذلك تعتبر المقروئية: **سيئة**

اللوحة 7BM:

....(8") وهذا اب يحث ابنه اويعطي لخ نصائح اويحثه علي الدراسة... اويتكلم وهذا كراه يسمع فيه. (20")

السياقات الدفاعية:

بعد صمت قصير باشر المفحوص تعبيره بالتاكيد علي العلاقات البيشخصية (B2.3) معتبرا احدي الخصيتين اب والاخري ابن، مؤكدا بموضوعية علي القيام بفعل (B2.11)" يحث "، ثم واصل باللف والدوران (CM3) حول ما يحدث بين الاب والابن، مع ادماجه لمستندات شخصية (CN2) من تارخه المهني " الدراسة "، ويختتم تعبيره بالاستمرار في اللف والدوران (CM3) ، مع ميل عام الي التقليص (CP2).

المقروئية:

كان الخطاب قصيرا وطغت عليه سياقات التجنب مما جعل المقروئية: **سيئة.**

اللوحة 8BM:

...(24") جاب لي ربي الصورة هذه نتاع انسان اصيب.... مانيش عارف لا بالرصاص ولا كذا وهذا ممرض راه يشوف كيفاش يداويلوالجرح هذاك ولا الرصاصة هاذيك ينزعهالووهاذي الاسرة نتاعوراهي مداورة بيه ... بالرصاص خاطرش البندقية لراهي موجودة تم .... c'èst tout**('1)**

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون متوسط (CP1) باشر المفحوص تعبيره بتحفظات كلامية (A2.3) وادراكه لشخصية مريضة (E6) مترددا بين تفسيرات مختلفة (A2.6) حول سبب المرض، مع عدم وضوح احد هذه التفسيرات (E20). ثم دمج مستندات اجتماعية عند ذكره لاحدي الشخصيات (A1.3) معتبرا اياها ممرض. وواصل بالتاكيد بموضوعية علي القيام بالفعل (B2.11) " يشوف "، مع اجترار(A2.8) " الرصاصة ". بعدها اكد علي العلاقات البيشخصية (B2.3) معتبرا مجموعة من الشخصيات اسرة واحدة. وبعد فترة من الصمت (CP1) استانف حديثه بااجترار(A2.8) " الرصاص " مع

تبرير(A2.2) ذكره للرصاص بوجود البندقية (CF1) . بقي فترة وهويتامل الصورة وهوصامت (CP1) قبل ان يضعها علي المكتب.

المقروئية:

تميز الخطاب بتنوع سياقات الرقابة، وسياقات التجنب، سياقات المرونة والسياقات الاولية مما جعل المقروئية: **متوسطة.**

اللوحة 10:

....(48") الصورة هذه تعبر عن شخصين .... واحد يمثل الاخر علي جبينه. (1'-08")

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون طويل (CP1) وهوالاطول بالنسبة لجميع اللوحات، باشر المفحوص تعبيره بعدم التمييز بين هويتي الشخصيتين (E11) ، ويعزز هذا التردد بصمت قصير (CP1). ثم استانف تعبيره بعزل الشخصيتين (A2.15) مع ظهور الشبقية في العلاقات (B2.8) حيث اعتبر احدي الشخصيتين تقبل الاخري علي جبينها. في الاخير بقي يتامل اللوحة صامتا فترة من الزمن (CP1) قبل ان يضعها علي المكتب، مع ملاحظة ميل عام الي التقليص (CP2).

المقروئية:

كان الخطاب قصيرا وطغت عليه سياقات التجنب مما جعل المقروئية: **سيئة.**

اللوحة 11:

....(9") هذي صورة ماشفت فيها والوجاب لي ربي منظر جبلي ... هذا ما راني نشوف (10") ماهيش واضحة منظر جبلي.**(54")**

السياقات الدفاعية:

بعد صمت قصير باشر المفحوص تعبيره بالرفض (CP5) وعزز هذا الرفض بصمت متوسط نسبيا (CP1) ليستانف الحديث محاولا هذه المرة التغلب علي الكف الذي احدثته له اللوحة، الا انه بقي مترددا باابدائه تحفظات كلامية (A2.3) وبتعلقه بالمحتوي الظاهري (CF1)" منظر جبلي ". ليلجا بعدها الي الصمت (CP1). استانف حديثه رافضا التعبير (CP5) معززا ذلك مرة اخري بالصمت وبعد فترة اخري من الصمت (CP1) يختتم تعبيره بنقد الاداة (CC3)واجترار(A2.8) " منظر جبلي".

المقروئية:

كان الخطاب قصيرا جدا حيث طغت عليه سياقات التجنب متمثلة في طول فترات الصمت وبالرفض مما جعل المقروئية: **سيئة.**

اللوحة 12BG:

...(23") هذي ثاني منظر شجرة خالية من الاوراق. **(37")**

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون متوسط (CP1) باشر المفحوص تعبيره بوصف المحتوي الظاهري للوحة (CF1)" شجرة "، محددا البعد الزمني (A2.4) الذي اخذت فيه الصورة والمتمثل في فصل الخريف، وبرر ذلك (A2.2) لكون الشجرة خالية من الاوراق. وفي الاخير بقي يتامل الصورة وهوصامت فترة من الزمن (CP1) قبل وضعها في المكتب، ويلاحظ هنا ميل عام الي التقليص (CP2).

المقروئية:

كان الخطاب قصيرا جدا وطغت عليه سياقات التجنب التي تمثلت في طول فترات الصمت وهذا ما جعل المقروئية: **سيئة.**

اللوحة 13B:

...(25") هذي تمثل طفل امام باب منزله حافي الرجلين.... وهذا يدل علي انه من عائلة فقيرة لانه حافي الرجلين. **(48")**

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون متوسط (CP1) باشر المفحوص تعبيره بالوصف الظاهري للوحة حيث ذكر شخصية مع تحديد هويتها (CF1)" طفل " وان هذا الطفل امام (CF6) باب منزله (CF1) حافي الرجلين (CF1). وبعد فترة من الصمت (CP1) واصل تعبيره بدمج مستندات اجتماعية (A1.3)" عائلة فقيرة " مع تبرير هذا التفسير بواسطة التفاصيل الموجودة في اللوحة (A2.2)"حافي الرجلين".

المقروئية:

كان الخطاب قصيرا وطغت عليه سياقات التجنب مما جعل المقرزئية: سيئة.

اللوحة 13MF:

....(45") الصورة هذه كذلك تمثل اسرة جاب لي ربي مرا راهي راقدة ... في الفراش لكن تظهر اشياء ماهيش جايبة لخبر والرجل واقف امامها زوجها او...داخل المنزل. **(1'-18")**

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون طويل (CP1)باشر المفحوص تعبيره بالتاكيد علي العلاقات بيشخصية (B2.3) معتبرا الخصيتين اسرة واحدة، وواصل بتحفظات كلامية (A2.3) مع ذكر شخصية وتحديد هويتها (CF1)" مرا " والتي اعتبرها نائمة (CF2). بعد فترة من الصمت (CP1)استانف تعبيره بذكر الفراش (CF1) مع ابداء تحفظات كلامية (A2.3) مع التاكيد علي ظهور اجزاء من الجسد (B2.8). ويوتصل تعبيره واصفا المحتوي الظاهري (CF1) " الرجل " الذي هوواقف (CF3) اي التاكيد علي القيام بفعل، ومحددا مكان وقوفه (A2.4) " امامها ، ويعود مرة اخري ويؤكد علي العلاقات

البيشخصية (B2.3)" زوجها " ثم يتوقف عن الحديث دون اتمامه (E15) بفترة صمت (CP1) ليستانف الحديث بعدها بتدعيات قصير جدا (E19) " داخل المنزل ".

المقروئية:

تميز الخطاب بتنوع السياقات الدفاعية المتمثلة بالدرجة الاولي في سياقات التجنب وبدرجة اقل سياقات الرقابة، سياقات المرونة والسياقات الاولية، لذلك تعتبر المقرؤئية: **متوسطة.**

اللوحة 19:

.... (28") هذي منقدرش نعبر عليها مفهمتهاش... هناك رموز واشكال (11") اشكال تمثل بعض الرسومات. (**59**")

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون متوسط (CP1) باشر المفحوص برفضه التعبيرعلي اللوحة (CP5) ويعزز هذا الرفض بنفيه فهم الصورة (A2.11) ليصمت بعدها فترة من الزمن (CP1)، ويستانف حديثه باادراكات خاطئة (E4) ليلجا مرة اخري الي الصمت (CP1)، بعدها يستانف حديثه بمحاولة البحث عن معني للصورة (E14). بقي في الاخير صامتا وهويتامل اللوحة (CP1) قبل ان يضعها علي المكتب، ويلاحظ هنا ميل عام الي التقليص (CP2).

المقروئية:

كان الخطاب قصير جدا. وطغت عليه سياقات التجنب المتمثلة خاصة في كثرة فترات الصمت وبدرجة اقل السياقات الاولية، لذلك تعتبر المقروئية: **سيئة.**

اللوحة 16:

...(12") هذه اللوحة تمثل في شخصي انا انني جالس امام انسان اختار...موضوع متقاعد...انني امامه هويسالني وانا ارد عليه واش نقولوالحمد الله اللي ناس راهم يفكروفي ناس

هاذوالمتقاعدين اللي تقريبا راهم مهمشين في المجتمع وفعلا رانا مهمشين ماكان مكان لائق بيننا نادي نتلاقي فيه يوم نروحولصندوق الشيخوخة وين نقعدو؟ نوقفوبالوقفية 40،50 واقفين منلقاوش حاشاك المكان وين نستراحونغسلوتعرف المتقاعدين واش هي حالتهم ولاوقاع كبارفي السن حاشاك ما يشدوش الهراقة وتلقي السينيما راهي صايرة هنا في cent-vingt حنا الحمد الله من الجماعة لي راها اختارت هذا الموضوع وراهي تسال فينا علي حياتنا والمسيرة نتاعنا في التقاعد كيفا راهي.**('03-'2)**

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون قصير (CP1)باشر المفحوص تعبيره بتخيل قصة مثلها بشخصه (CM2)، بعدها بالتاكيد علي القيام بفعل (CF3)" جالس "، معطيا بعدا مكانيا (A2.4)، "امام" واطباعا ذاتيا (CN1)" اختار ". وبعد فترة صمت قصيرة (CP1)استانف حديثه باادماج مستندات شخصية (CN2)متثل في موضوع التقاعد. بعد فترة اخري من الصمت (CP1) يستانف تعبيره بااصراره علي التخيل (A2.12)، ثم ابدي تعليقات (B2.7) اتبعها باانطباع شخصي (CN1)، بعدها قام بدمج مستندات اجتماعية والحس المشترك (A1.3) . واصل سرد قصته بوصف الحالة السيئة للمتقاعدين في سياق درامي (B2.12)، ذاكرا اياهم بانهم مرضي (E6). في الاخير اختتم قصته بنهاية ذات قيمة (B2.6) تمثلت في وجود من هم يهتمون بشؤون هؤولاء المتقاعدين ، مع فرط في استثمار الوظيفة الاعتمادية للموضوع (CM1).

المقروئية:

تميز الخطاب بتنوع السياقات الدفاعية، حيث طغت عليه سياقات التجنب وبدرجة اقل سياقات الرقابة وسياقات المرونة والسياقات الاولية مما جعل المقروئية: **متوسطة.**

جدول رقم (14) يلخص تنقيط TAT لكل لوحة ومقروئيتها للحالة 6 (عبد الله)

رقم اللوحة	السياقات الدفاعية	المقروئية
1	A2.8-CP1-CP1-A2.3-CF1-CP1-CN1-CN2- A2.8-A2.3-A2.3-A2.17-A2.8-CP1	سيئة
2	CP1-A2.3-A2.4-CP1-A2.13-CF1-A2.3-CN2-CF1-A1.13-A2.8-CF1-CF3-E4-A1.3-CF3-A2.8-E 5	سيئة
3BM	CP1-CF1-A2.11-A2.3-E5-A2.6-CF3-E4-E8-CP1-A2.8-CM3-E5	سيئة
4	CP1-B2.3-A2.15-CP1-B2.8-CP1-E5	سيئة
5	CP1-A2.3-CN6-CF1-CP1-CF1-A2.8-A1.3-A2.8--CF1-CM3-CP1-A2.6-CF3-B2.11-A2.11-A2.8-B1.2-CM3	سيئة
6BM	CP1-CF1-B2.3-A2.3-B2.11-A2.1-A2.2-A2.8	متوسطة
7BM	B2.3-B2.11-CM3-CN2-CM3-CP2	سيئة
8BM	CP1-A2.3-E5-A2.6-E5-A1.3-B2.11-A2.8- B2.3-A2.8-A2 .2-CF1-CP1	متوسطة
10	CP1-E4-CP1-A2.15-B2.8-CP1-CP2	سيئة
11	CP5-CP1-A2.3-CF1-CP1-CP5-CP1-CC3-A2.8	سيئة
12BG	CP1-CF1-A2.4-A2.2-CP1-CP2-	سيئة

13BM	CP1-CF1-CN6-CF1-CF1-CP1-A1.3-A2.2	سيئة
13MF	CP1-B2.3-A2.3-CF1-CF2-CP1-CF1-A2.3-B2.8-CF1-CF3-A2.4-B2.3-CP1-E5	متوسطة
19	CP1-CP5-A2.11-CP1-E4-CP1-E4-CP1-CP2	سيئة
16	CP1-CM2-CF3-A2.4-CN1-CP1-CN2-CP1-A2.12-B2.7-CN1-A1.3-B2.12-E5-B2.6-CM1	متوسطة

جدول رقم(15) : خلاصة سياقات TAT للحالة 6:

سياقة الرقابة A	سياقة المرونة B	سيلقة التجنب C	السياقات الاولية E
A1.3= 6 A1 = 6	B1.2 = 1 B1 = 1	CP1 = 36 CP2 = 4 CP5 = 3 CP = 43	E4 = 3 E6 = 4 E11 = 1 E14 = 1 E15 = 1 E19 = 2 E20 = 2
A2.1= 1 A2.2 = 4 A2.3 = 11 A2.4 = 4 A2.6 = 3 A2.8= 12 A2.11 = 3 A2.12 = 1 A2.13 = 1 A2.15 = 2	B2.3 = 6 B2.6 = 1 B2 .7 = 1 B2.8 = 3 B2.11= 4 B2.12 = 1	CN1= 3 CN2 = 4 CN6 = 2 CN = 9 CM1 = 1 CM2 = 1 CM3 =5 CM = 7 CC3 = 1 CC = 1	

	CF1 = 18 CF2 = 1 CF3 = 6 CF = 25 C = 85	B2= 16 B = 17	A2.17 = 1 A2 = 43 A= 49

تحليل السياقات:

اظهر **عبد الله** سياقات دفاعية تمثلت بالدرجة الاولي في سياقات الكف الرهابي (CP= 43) وسياقات الرقابة (A2 = 43)، ثم السياقات العملية (CF =25)، سياقات المرونة(B2 =16) والسياقات الاولية (E = 14) . وبدلرجة اقل السياقات النرجسية (CN = 9)والسياقات الهوسية CM) = 7)

- **سياقات تجنب الصراع :** وتتمثل في سياقات الكف الرهابي (CP = 43) ، سياقات الكف الهوامي اوالسياقات العملية (CF= 25)، السياقات النرجسية(CN = 9) والسياقات الهوسية (CM = 7)

بالنسبة لسياقات الكف الرهابي(CP = 43) فنسجل فيها الحضور بقوة للتوقفات الكلامية الكثيرة (CP1 = 36) وذلك لكف وتجنب المواقف المقلقة.

اما بالنسبة للسياقات العملية (CF = 25) فهي هي حاضرة خاصة بالتعلق بالمحتوي الظاهري للوحة (CF1 = 18)وتمثل نوعا من المسح السطحي للموضوع لتجنب التوغل في عالمه الداخلي.

بينما السياقات النرجسية فهي حاضرة خاصة باللجوء الي المستندات الشخصية اوالتاريخية الذاتية (CN2= 4) والانطباعات الذاتية(CN1 = 3) .

اما السياقات الهوسية فهي ممثلة خاصة باللف والدوران (CM3= 5).

- **سياقات الرقابة:** وتطغي عليها تلك التي تتعلق بالشك والتكرار (A2.8 = 12 , A2.3=11)

– **سياقات المرونة:** وهي قليلة مقارنة بسياقات الرقابة والتجنب (B2 = 16)وهي ممثلة خاصة بالتشديد علي العلاقات بين الاشخاص (B2.3=6) وبالتاكيد بموضوعية علي القيام بفعل = (B2.11 .4)

– **السياقات الاولية :** (E14) وهي حاضرة خاصة باادراك مواضيع مفككة (و/ اومواضيع منهارة اواشخاص مرضي اومشوهون) اوتخريف خارج الصورة (E6= 4)، وادراكات خاطئة =(E4 .3)

من خلال تحليل بروتوكول T.A.T نلاحظ ان **عبد الله** استعمل سياقات دفاعية متنوعة جمع فيها بين سجلات مختلفة لكن بدجات متفاوتة، فحضور سياقات الرقابة (A2= 43)وسيقات التجنب =(CP (43يقوي فرضية السجل العصابي الرهابي الوسواسي،والحضور القليل نسبيا لسياقات المرونة =(B2 16) يجعل من هذا السجل ذوتوجه صلب نسبيا. ان سياقات الكف والتجنب والرقابة (A2 , CP,CN) تعمل علي الفصل بين العالمين الداخلي والخارجي بغية اقامة حدود الحماية بينهما، كما تتدخل السياقات العملية (CF = 25) لتعزيز الاستراتيجية السابقة حيث تلجا الي الواقع الخارجي لتجنب الصراعات التي توقظها اللوحات. ينضم هذا التمسك بالمحتوي الظاهري الي المعاينة السطحية للمنبه من اجل تحديد خصائصه الخرجية كواجهة لاخفاء عالم داخلي مصدوم وما يحتويه من عواطف ونزوات صامتة غبر محدودة، وقد يكون ايضا نوعا من الاستناد علي الشيء الملموس لتدعيم حدود الحماية.

رغم تعلق المفحوص بوصف المحتوي الظاهري في اغلب اللوحات الا انه في اللوحة 1 نلاحظ انه لم يشر اطلاقا الي الالة الموسيقية، مما يعتبر انكارا لوجودها ربما استعمله لتجنب قلق الخصاء. وفي اللوحة 2 تمحور الخطاب حول المحتوي الظاهري دون التطرق الي العلاقة بين الشخصيات مما جعل العلاقة الثلاثية غائبة تماما وهذا ما يعبر عن عدم ارصان الصراع الاوديبي. اما بالنسبة للوحة

3BM فادراك الشخص بانه مصاب بعاهة جسدية يترجم بخلل في التصور الموحد لصورة الذات. وهذا ما يلاحظ خاصة في السجل الذهاني.

من خلال الملاحظات السابقة ونتائج التحليل العام لبرتوكول T.A.T التي تميل الي فرضية السجل العصابي الرهابي الوسواسي ذوالتوجه الصلب نسبيا، يمكن اعتبار تنظيم الشخصية ل**عبد الله** من السجل العصابي الرهابي الوسواسي الصلب.

خلاصة عامة عن الحالة 6:

اذن من خلال تحليل بروتوكول T.A.Tتبين ان تنظيم شخصية "عبد الله" من السجل العصابي الرهابي الوسواسي الصلب. ويكون عمل الحداد في هذه الحالة صعبا، ويؤكد هذا الفرضية المتوصل اليها من خلال تحليل المقابلة العيادية علي ان عبد الله لم يقم بعمل الحداد نتيجة فقدان الموضوع (مدير مؤسسة تربوية).

المقروئية العامة :

من خلال خلاصة سياقات TAT نلاحظ ان المفحوص استعمل سياقات التجنب وبالخصوص التجنب الرهابي (CP=43)، وسياقات الرقابة (A2=43)ذوالتوجه الصلب (B2=16)، والسياقات العملية (CF=25)، وبدرجة اقل السياقات الاولية (E= 14) ، وكان الخطاب في عدة لوحات قصير وغير واضح مع مقروئية سيئة ، لذالك تعتبر المقروئية العامة: **سيئة.**

خلاصة عامة للحالات:

من خلال تحليل المقابلات العيادية وبروتوكولات T.A.T للحالات 6 توصلنا الي ان هناك حالتين (**موسي وعبد النور**) من الحالات الثلاث التي احيلت علي التقاعد بنظام التقاعد المسبق قد قامتا بعمل الحداد، بينما الحالة الثالثة والمتمثلة في **طيب** فانها لم تقم بعمل الحداد.

اما فيما يخص الحالات الثلاث الاخري والمتمثلة في (**عبد الرحمان، حسان** وعبد الله) والتي احيلت علي التقاعد بنظام التقاعد بالسن (بلوغ 60 سنة) فان جميعها لم تقم بعمل الحداد.

والجدول التالي يلخص ذالك:

الرقم	الحالة	نوع التقاعد	تاريخ التقاعد	القيام بعمل الحداد
01	موسي	تقاعد مسبق (اختياري)	2005/08/31	نعم
02	عبد النور	تقاعد مسبق (اختياري)	2010/03/01	نعم
03	طيب	تقاعد مسبق (اختياري)	نوفمبر 2003	لا
04	عبد الرحمان	تقاعد بالسن (الزامي)	2009/03/30	لا
05	حسان	تقاعد بالسن (الزامي)	2008/04/30	لا
06	عبد الله	تقاعد بالسن (الزامي)	2008/12/01	لا

جدول رقم (16): خلاصة عامة عن تحليل الحالات الستة

2- مناقشة الفرضيات:

تمثلت الفرضية العامة لهذا البحث فيما يلي:

- هناك فرق بين التقاعد المسبق والتقاعد الالزامي من حيث عمل الحداد.

ويتمثل هذا الفرق فيما يلي :

الموظفون المحالون علي التقاعد المسبق هم اكثر قدرة علي القيام بعمل الحداد من الموظفين المحالين علي التقاعد الالزامي.

ويتم التحقق من صحة الفرضية العامة من خلال التحقق من صحة الفرضية التي تقول ان:

الموظفون المحالون علي التقاعد المسبق هم اكثر قدرة علي القيام بعمل الحداد من الموظفين المحالين علي التقاعد الالزامي.

من اجل التحقق من صحة هذه الفرضية تم اجراء مقابلات عيادية نصف موجهة وتطبيق اختبار مع ثلاث حالات اختارت القاعد المسبق وهي: موسي، عبد النور وطيب، وثلاث حالات احيلت علي التقاعد الالزامي(بلوغ 60سنة) وهي : عبد الرحمان حسان وعبد الله وكل واحد من هؤولاء كان قبل تقاعده يشغل وظيفة مدير مؤسسة تربوية.

1.2- حالة موسي:

من خلال تحليل المقابلة العيادية التي اجرية مع موسي تبين لنا انه يعتبر التقاعد نهاية مرحلة وبداية مرحلة جديدة من الحياة تتميز بالنشاط والعطاء، واختياره للتقاعد المسبق كان عن قناعة وهوليس نادما عن هذا القرار. استطاع بعد سنة من تقاعده ان ينخرط في جمعيات متنوعة، استقر في الاخير في احداها وهولحد الان عنصرا فعالا ونشطا فيها. خلال المقابلة العيادية ظهر موسي مرتاحا وكان يتجاوب مع الاسئلة بتلقائية كبيرة دون ان يظهر عليه اي انزعاج. والنتيجة التي تم استخلاصها من تحليل هذه المقابلة العيادية ان موسي قام بسحب الاستثمار من الموضوع المفقود (مدير مؤسسة

تربوية) واعاد استثمار مواضيع جديدة، مما يدل علي ان موسي قد قام بعمل الحداد.

من خلال تحليل بروتوكول T.A.T تبين لنا ان موسي استعمل سياقات دفاعية من السجل العصابي الوسواسي مع ميول هستيرية ونرجسية وهذا النوع من التنظيم النفسي يكون حسب فرويد قد تجاوز عقدة الاوديب بنجاح اي قام باارصان الصراع الاوديبي. اما بالنسبة لبيرجوري فهوالبنية العصابية التي تجاوزت في نموها الليبيدي خط التجزئة وبالتالي نجت من الوقوع في خطر البنية الذهانية اوالتنظيم الحدي (الحلات البينية)، اما بالنسبة لميلاني كلاين فان تشكل العصاب يؤشر علي تجاوز الوضعية الاكتئابية بنجاح. ومن خصائص البنية العصابية القدرة علي تحمل فقدان الموضوع وبالتالي ارصان الاكتئاب الناتج عن الفقدان. والنتيجة التي تم الخروج بها من تحليل البروتوكول T.A.T هي تمكن موسي من ارصان الاكتئاب الناتج عن فقدان الموضوع (مدير مؤسسة تربوية) بسبب التقاعد، وبالتالي فان موسي قام بعمل الحداد.

كنتيجة فانه من خلال تحليل المقابلة العيادية وتحليل بروتوكول T.A.T تبين ان موسي قد قام بعمل الحداد عن فقدان الموضوع (مدير مؤسسة تربوية).

2.2- حالة عبد النور:

- من خلال تحليل المقابلة العيادية التي اجريت مع عبد النور تبين لنا ان اختياره للتقاعد المسبق كان عن قناعة وهوليس نادما عن هذا القرار. وبعد اقل من سنة من التقاعد بدا يبحث عن مشاريع جديدة يود تحقيقها. خلال المقابلة العيادية كان عبد النور هادئا وكان يتجاوب مع الاسئلة بتلقائية كبيرة دون ان يهر عليه اي انزعاج . والنتيجة التي تم استخلاصها من تحليل هذه المقابلة العيادية ان عبد النور قام بسحب الاستثمار من الموضوع المفقود (مدير مؤسسة تربوية) وهويبحث الان عن مواضيع جديدة لاستثمارها، مما يدل علي ان عبد النور قد قام بعمل الحداد.

- من خلال تحليل بروتوكول T.A.T تبين لنا ان عبد النور استعمل سياقات دفاعية من السجل

العصابي الوسواسي الرهايب مع ميول هستيرية وهذا النوع من التنظيم النفسي يكون حسب فرويد قد تجاوزعقدة الاوديب بنجاح اي قام باارصان الصراع الاوديبي. اما بالنسبة لبيرجوري فهوالبنية العصابية التي تجاوزت في نموها الليبيدي خط التجزئة وبالتالي نجت من الوقوع في خطر البنية الذهانية اوالتنظيم الحدي (الحلات البينية)، اما بالنسبة لميلاني كلاين فان تشكل العصاب يؤشر علي تجاوز الوضعية الاكتئابية بنجاح. ومن خصائص البنية العصابية القدرة علي تحمل فقدان الموضوع وبالتالي ارصان الاكتئاب الناتج عن الفقدان. والنتيجة التي تم الخروج بها من تحليل البروتوكول T.A.T هي تمكن عبد النور من ارصان الاكتئاب الناتج عن فقدان الموضوع (مدير مؤسسة تربوية) بسبب التقاعد، وبالتالي فان عبد النور قام بعمل الحداد.

كنتيجة فانه من خلال تحليل المقابلة العيادية وتحليل بروتوكول T.A.T تبين ان عبد النور قد قام بعمل الحداد عن فقدان الموضوع (مدير مؤسسة تربوية).

3.2- حالة طيب:

- من خلال تحليل المقابلة العيادية التي اجريت مع الطيب تبين لنا ان اختياره للتقاعد المسبق كان بسبب رغبته الاستفادة حسب تعبيره من الفرصة الثمينة التي جاء بها قانون التقاعد في ذلك الوقت والمتمثل في التقاعد المسبق. وقد بادر بايداع ملفه الخاص بالاحالة علي التقاعد المسبق منذ بداية صدور القانون وذلك خوف من تغيير القانون وبالتالي ضياع تلك الفرصة الثمينةفي حالة الغاء قانون التقاعد المسبق.

وهويعتبر ان التقاعد راحة قبل الموت ورغم مرور حوالي ثمانية سنوات عن تقاعده الا انه يرفض القيام باي اعمال اخري اوالتفكير في انجاز مشاريع جديدة. والنتيجة التي تم استخلاصها من تحليل هذه المقابلة العيادية ان الطيب اما انه لم يقم بسحب الاستثمار من الموضوع المفقود (مدير مؤسسة تربوية) وبالتالي لم يتمكن من ارصان الاكتئاب الناتج عن فقدان الموضوع اي انه لم يقم بعمل

الحداد، اوانه قام بااستثمار موضوع جديد والمتمثل في التقاعد، وفي هذه الحالة فانه لم يفقد اصلا الموضوع المستثمر وبالتالي لن تكون هناك حاجة الي عمل الحداد والنتيجة التي يمكن استخلاصها ان طيب لم يقم بعمل الحداد عن فقدان الموضوع.

– من خلال تحليل بروتوكول تبين لنا ان طيب استعمل سياقات دفاعية من سجل الحالات البينية وبالنسبة لبيرجوري فان التنظيم البيني هومرض النرجسية، وتكون العلاقة بالموضوع مركزة علي الخضوع الاتكالي علي الاخر، ويعتبر الاكتئاب هوالخطر المباشر الذي تصارع ضده كل انواع الحالات البينية. يتشا هذا الاكتئاب بمجرد ان يشعر الفرد بان موضوعه الاتكالي معرض لان يخذله اويفر منه، اذن في الحقيقة هوقلق فقدان الموضوع، فبدون الموضوع سيدخل الفرد الاتكالي في اكتئاب ويبقي عمل الحداد في هذه الحالة مستحيلا. والنتيجة التي تم الخروج بها من تحليل البروتوكول T.A.T هي عدم قيام طيب من ارصان الاكتئاب الناتج عن فقدان الموضوع (مدير مؤسسة تربوية) بسبب التقاعد، وبالتالي فان طيب لم يقم بعمل الحداد.

– كنتيجة فانه من خلال تحليل المقابلة العيادية وتحليل بروتوكول T.A.T تبين ان طيب لم يقم بعمل الحداد عن فقدان الموضوع (مدير مؤسسة تربوية).

4.2– حالة عبد الرحمان:

– من خلال تحليل المقابلة العيادية التي اجريت مع عبد الرحمان تبين لنا انه قبل اكثر من سنتين من بلوغه الستين سنة من العملر لم يكن يفكر ابدا في الاستفادة من التقاعد المسبق، ولكن بداية من السنة الاخيرة قبل التقاعد الالزامي(60 سنة) اي لما كان سنة 59 سنة تغيرت حالته النفسية حيث اصبح يعاني من قلق شديد، كما اصيب خلالها بالداء السكري، رغم ان عبد الرحمان في ذلك الوقت لم يكن يفصله سوي اقل من سنة لكي يحال علي التقاعد الالزامي الا انه عمل المستحيل لكي يستفيد من التقاعد المسبق. كما احدث موعد اقتراب التقاعد الالزامي صدمة نفسية لدي عبد الرحمان مما جعله

يصرح في المقابلة العيادية، انه في اليوم الاول الذي احيل فيه عن التقاعد شعر وكانه ولد للمرة الثانية.

وكانت النتيجة المستخلصة من تحليل المقابلة العيادية ان عبد الرحمان لم يقم بعمل الحداد عن فقدان الموضوع (مدير مؤسسة تربوية).

– من خلال تحليل بروتوكول تبين لنا ان عبد الرحمان استعمل سياقات دفاعية من سجل الحالات البينية وبالنسبة لبيرجوري فان التنظيم البيني هومرض النرجسية، وتكون العلاقة بالموضوع مركزة علي الخضوع الاتكالي علي الاخر، ويعتبر الاكتئاب هوالخطر المباشر الذي تصارع ضده كل انواع الحالات البينية. يتشا هذا الاكتئاب بمجرد ان يشعر الفرد بان موضوعه الاتكالي معرض لان يخذله اويفر منه، اذن في الحقيقة هوقلق فقدان الموضوع، فبدون الموضوع سيدخل الفرد الاتكالي في اكتئاب ويبقي عمل الحداد في هذه الحالة مستحيلا. والنتيجة التي تم الخروج بها من تحليل البروتوكول T.A.T هي عدم قيام عبد الرحمان من ارصان الاكتئاب الناتج عن فقدان الموضوع (مدير مؤسسة تربوية) بسبب التقاعد، وبالتالي فان عبد الرحمان لم يقم بعمل الحداد.

كنتيجة فانه من خلال تحليل المقابلة العيادية وتحليل بروتوكول T.A.T تبين ان عبد الرحمان لم يتمكن من القيام بعمل الحداد عن فقدان الموضوع (مدير مؤسسة تربوية).

5.2– حالة حسان:

من خلال المقابلة العيادية التي اجريت مع حسان تبين لنا انه لم يكن يريد ان يحال علي التقاعد الالزامي. وكان يتمني ان يمدد له العمل لبعض السنوات. ورغم مرور ثلاث سنوات عن احالته علي التقاعد الا انه لم يفكر ابدا في انجاز مشاريع جديدة، ومازال يسكن في المؤسسة التربوية التي كان يديرها، مما جعل حياته اليومية لم تتغير عما كانت عليه قبل التقاعد، وهذا ما جعله يصرح ربما بانه لم يشعر يوما بانه متقاعد. ان النتيجة التي تم استخلاصها من تحليل المقابلة العيادية ان حسان ينكر

بانه احيل علي التقاعد وباتالي فهو ينكر فقدان الموضوع، وهذا ما جعله لم يباشر بعد عمل الحداد. لذلك فان حسان لم يقم بعمل الحداد.

– من خلال تحليل بروتوكول T.A.T تبين لنا ان حسان استعمل سياقات دفاعية من السجل العصابي الرهابي الوسواسي الصلب ويقترب من سجل الحالات البينية. ويكون عمل الحداد في هذه الحالة صعبا الي مستحيل، وبالتالي فان حسان واجه قلق فقدان الموضوع بالانكار. فرغم فقدانه للموضوع في الواقع الخارجي الا انه نتيجة هذا الإنكار مازال هذا الموضوع في واقعه النفسي. وما يعزز هذا الانكار لديه هوعدم تغير محيط حياته عما كان عليه قبل التقاعد فمبدا الواقع الذي يكون له دور كبير في مساعدة الفرد علي تقبل الفقدان، يبدوانه لم يكن له دور بالنسبة لحسان، والنتيجة التي تم استخلاصها من تحليل بروتوكول T.A.T هي عدم تمكن حسان من القيام بعمل الحداد.

كنتيجة فانه من خلال تحليل المقابلة العيادية وتحليل بروتوكول T.A.T تبين ان حسان لم يتمكن من القيام بعمل الحداد عن فقدان الموضوع (مدير مؤسسة تربوية).

6.2– حالة عبد الله:

من خلال تحليل المقابلة العيادية التي اجريت مع عبد الله تبين لنا انه لم يكن يريد ان يحال علي التقاعد الالزامي، وكان يتمني ان يمدد له العمل لبضع سنوات. ورغم مرور سنتين ونصف عن احالته علي التقاعد الا انه ما زال يتواصل مع الاسرة التربوية، وخاصة المديرين منهم، وفي بداية كل سنة دراسية يستفسرهم عن مستجدات قطاع التربية كما لوكان مازال مديرا وحتي المشاريع التي ورثها عن والده فانه لا يباشرها بنفسه. والنتيجة التي تم استخلاصها من تحليل المقابلة العيادية ان عبد الله لم يسحب الاستثمار من الموضوع المفقود، لذلك فان عبد الله لم يقم بعمل الحداد.

– من خلال تحليل بروتوكول T.A.T تبين لنا انعبد الله استعمل سياقات دفاعية من السجل العصابي الرهابي الوسواسي الصلب ويقترب من سجل الحالات البينية. ويكون عمل الحداد في هذه

الحالة صعبا. ان الدفاعات التي يستعماها عبد الله حتي وان كانت من السجل العصابي الا ان صلابتها تجعله يتجنب بقوة الحالات الصراعية، وغير قادر علي ارصان الوضعيات الاكتئابية الناتجة عن فقدان المواضيع المستثمرة. والنتيجة التي تم استخلاصها من تحليل بروتوكول T.A.T هي عدم قيام عبد الله من ارصان الاكتئاب الناتج عن فقدان الموضوع (مدير مؤسسة تربوية) بسبب التقاعد، وبالتالي فان عبد الله لم يقم بعمل الحداد.

نستنتج من خلال تحليل المقابلة العيادية وتحليل بروتوكول T.A.T تبين ان عبد الله لم يتمكن من القيام بعمل الحداد عن فقدان الموضوع (مدير مؤسسة تربوية).

خلاصة للحالات الستة:

من خلال النتائج السابقة تبين لنا ان هناك حالتين من التقاعد المسبق (موسي وعبد النور) قد قامتا بعمل الحداد نتيجة فقدان الموضوع (مدير مؤسسة تربوية) وان الحالة الثالثة (طيب) لم تقم بعمل الحداد،فاذا كانت نتيجة كل من حالة موسي وعبد النور تتوافق مع ما ذهبت اليه الفرضية، ا لان نتيجة حالة طيب جاءت عكس ذلك ويمكن تفسير هذه النتيجة الاخيرة علي ان فقدان الموضوع حتي وان كان منتظرا (اي ليس فجائيا) فانه يستلزم ايضا عمل الحداد (Bacquè ; 2000) وان هذا الاختيار ليس بالضرورة كافيا لكي يكون عمل الحداد ناجحا. فهناك عوامل اخري بعضها خاص بالفرد نفسه واخري مرتبطة بمحيط الفرد، تؤثر جميعها بدرجة وباخري في سيرورة عمل الحداد فالبنسبة للعوامل الخاصة بشخصية طيب نذكر بالخصوص توظيفه النفسي الذي هومن سجل الحالات البينية، والذي يبدوانه هومن كان سببا في عدم قيامه بعمل الحداد، حيث انه يستحيل علي تنظيم الحالات البينية ارصان الوضعيات الاكتئابية وبالتالي القيام بعمل الحداد نتيجة فقدان الموضوع(Bergert, 1996).

اما الحالات التي احيلت علي التقاعد (عبد الرحمان، حسان وعبد الله) فانها لم تتمكن جميعها من القيام بعمل الحداد عن فقدان الموضوع (مدير مؤسسة تربوية) لذلك فاننا نستخلص ان الموظفين

المحالين علي التقاعد المسبق هم اكثر قدرة علي عمل الحداد من الموظفين المحالين علي التقاعد الالزامي وهذا ما ذهبت اليه الفرضية وبالتالي فان هناك فرق بين التقاعد المسبق والتقاعد الالزامي من حيث عمل الحداد.

خلاصة عن مناقشة الفرضيات:

ان الفرضية العامة للبحث والتي تقول ان هناك فرق بين التقاعد المسبق والتقاعد الالزامي من حيث عمل الحداد قد تحققت في مجموعة البحث.

3- خلاصة عامة:

من خلال مناقشة الفرضية التي تقول ان الموظفين المحالين علي التقاعد المسبق هم اكثر قدرة على عمل الحداد من الموظفين المحالين علي التقاعد الالزامي، تمكنا من التحقق من صحة الفرضية التي تقول ان هناك فرق بين التقاعد المسبق والتقاعد الالزامي من حيث عمل الحداد. وهذا ما يؤكد اثر القدرة علي الاختيار في تقبل الفرد للنتائج المترتبة عن ذلك الاختيار، وقدرته علي التكيف علي التغيرات التي تحدث له في حياته اما اذا ما كان ما يحدث له الزاميا دون ان يكون له المجال للاختيار كالاحالة علي التقاعد عند بلوغه ستين سنة، فان الرفض والانكار وعدم تقبل الوضع الجديد هي السمات الغالبة لرد فعله، مما يجعل هذا الفرد لا يباشر عمل الحداد اصلا اويبقي رهينا للمرحلة الاكتئابية دون ان يستطيع تجاوزها، مما يجعله يدخل ضمن الحالات المرضية، قد ينتهي به المطاف الي الاصابة بامراض سيكوسوماتية خطيرة.

غير انه اذا كان الفرد يملك القدرة علي اختيارالاحالة علي التقاعد المسبق، ليس معناه بالضرورة انه سيتمكن من القيام بعمل الحداد عن فقدانه للموضوع (مدير مؤسسة تربوية) لان هناك عوامل داخلية خاصة بالفرد واخري خارجية تساهم هي ايضا في سيرورة عمل الحداد، ومن بين هذه العوامل طريقة تعامله مع اول موضوع اثناء مرحلة الطفولة المبكرة في الوضعية الاكتئابية. وهذا ما

ينطبق علي الحالة الثالثة من مجموعة البحث التي رغم تقاعدها بالنظام المسبق، الا انها لم تتمكن من القيام بعمل الحداد.

لقد اظهرت لنا نتائج هذا البحث ان الموظفين المحالين علي التقاعد الالزامي في مجموعة البحث لم يكونوقادرين جميعهم علي القيام بعمل الحداد هذا ما يؤدي بنا الي طرح التساؤل التالي: هل يمكن تعميم هذه النتيجة علي باقي افراد المجتمع الذين احيلوعلي التقاعد الالزامي؟ وللاجابة علي هذا التساؤل يستلزم القيام بابحاث اضافية في المستقبل تتناول عمل الحداد لدي هذه الفئة من المتقاعدين، لكي نستطيع ان نتحصل علي معلوملت كافية واضافية نستطيع تعميمها علي المجتمع، اما فيما يخص بحثنا فالنتائج التي يمكن تعميمها علي المجتمع هي وجود فرق بين التقاعد المسبق والتقاعد الالزامي من حيث عمل الحداد ، ويتمثل هذا الفرق في كون الموظفين المحالين علي التقاعد المسبق هم اكثر قدرة علي عمل الحداد من الموظفين المحالين علي التقاعد الالزامي.

كخلاصة لقد توصلنا في هذه الدراسة الي الاجابة علي التساؤل المطروح في بدايتها، الا ان هذه الاجابة فتحت لنا باب واسع لطرح التساؤل التالي:

– في حالة ما اذا تم الاحتفاظ بنظام التقاعد الالزامي كنظام تقاعد وحيد في الجزائر فما هومصير الموظفون الذين سيحالون علي التقاعد وفق هذا القانون من الناحية النفسية؟

4- الاقتراحات:

انطلقنا من نتائج الدراسة التي بين ايدينا فنحن نقترح ما يلي:

- تكثيف الدراسات حول فئة المتقاعدين بنظام التقاعد الالزامي، من مختلف النواحي النفسية، الاجتماعية والثقافية.

- عدم التسرع في في سن قوانين جديدة حول نظام التقاعد، الا بعد جمع معطيات كافية حول شخصية المتقاعد من جميع النواحي، النفسية الاجتماعية، الاقتصادية

- التفكير الجاد في انشاء مراكز متخصصة لدراسة مثل هذه المواضيع.

- ادراج نتائج هذا النوع من الدراسات في ملفات جمع الهيئات التي تتعامل مع المتقاعدين.

- انشاء مؤسسات مختصة تتكفل بالجانب النفسي للمتقاعدين.

- فتح تخصصات علي مستوي الجامعات تعني بهذه الفئة من المجتمع.

خاتمة

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة حرجة في حياة الفرد لما لها من تأثيرات على مراحل حياته اللاحقة، هذا ما جعل المختصون والباحثون يولون لها اهمية كبيرة حتي اخذت حيزا كبيرا من بحوثهم ودراساتهم، إلا أننا نلاحظ في الآونة الأخيرة اهتماما متزايدا بمراحل أخرى من حياة الفرد مثل مرحلة الكهولة. ولقد حاولنا في بحثنا هذا دراسة جانب من الحياة النفسية لهذه الفئة والمتمثل في القدرة علي عمل الحداد بسبب الاحالة علي التقاعد المسبق اوالازامي، والنتيجة التي توصلنا اليها هي وجود فرق بين التقاعد المسبق والتقاعد الالزامي من حيث عمل الحداد في كون ان الموظفين المحالين علي التقاعد المسبق هم اكثر قدرة علي القيام بعمل الحداد من الموظفين المحالين علي التقاعد الالزامي.

ان فقدان الموضوع، ماديا كان اومعنويا يستلزم من الفرد القيام بعمل الحداد لاعادة التوازن النفسي لحياته والتكيف مع التغيرات الجديدة حتي وان كانت بسيطة. ان الموضوع المفقود لا يحدد قيمته بما يساويه في الواقع الخارجي، بل قيمته في المكانة التي يحتلها داخل الواقع النفسي للفرد، اي درجة استثمار الفرد لهذا الموضوع وا ن اي فشل في القيام بعمل الحداد له عوقب وخيمة علي حياة الفرد قد تصل الي الاصابة بامراض سيكوسوماتية مميتة.

ان النتائج المتوصل اليها في هذا البحث ملفتة للانتباه، حيث ان افراد هذه المجموعة لم تتمكن جميعها من القيام بعمل الحداد، وكما تم الاشارة اليه سابقا فان هؤولاء معرضون للاصابة بامراض سسكوسوماتية مميتة اوباضطرابات نفسية قد تكون مزمنة . ومما يشد الانتباه اكثر هوالتوجه السائد نحوالغاء التقاعد المسبق والابقاء فقط علي التقاعد الالزامي فما مصير هؤولاء المتقاعدين من الناحية النفسية ؟ لذالك نري من الضروري اجراء بحوث ودراسات في المستقبل القريب حول هذه الفئة لمساعدتهم لتجاوز هذه المرحلة الحرجة من حياتهم.

ولقد حاولنا في بحثنا هذا دراسة جانب من الحياة النفسية لفئة من المجتمع تعودت لعشرات السنين القيام بسلوكات يومية يفرضها نظام الوظيفة التي يؤدوها. واذ هم عند بلوغهم الستين سنة، يلغون باانهاء خدمتهم واحالتهم علي التقاعد. واذا كان من هؤولاء من يتقبل هذه الوضعية الجديدة بطريقة او باخرى، فان هناك من يشعر بانه غدر به. بعد طول تلك السنوات الطويلة من الخدمة، وقد تم التخلي عنه في اوج عطائه، وهذا ما لمسناه عند بعض افراد مجموعة البحث من خلال المقابلة العيادية.

انطلقنا في هذه الدراسة من سؤال طرحناه على انفسنا كان كالتالي: هل هناك فرق بين التقاعد المسبق والتقاعد الالزامي من حيث عمل الحداد؟ بذلنا كل ما في وسعنا من اجل التوصل الي الاجابة على هذا السؤال، وكنا كلما شعرنا باننا اقتربنا من الاجابة يتملكنا الفرح والغبطة، غير ان هذه الحالة لا تدوم طويلا، فيختفي الفرح ويحل محله القلق والتوتر لما نتذكر اقترب اجال ايداع مذكرة التخرج، الا انه وبوقوف الاستاذ المشرف د. لوناس لعلم الى جنبنا على مدار فترات تصميم، انجاز وتحرير هذه المذكرة زاد من اصرارنا والتزامنا قصد اتمام هذه المذكرة في اجالها وايداعها بالتالي.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

باللغة العربية:

كتب:

1- سي موسى عبد الرحمان وزقار، **الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق**، نظرة الإختيارات الإسقاطية، الجزائر، جمعية علم النفس للجزائر العاصمة، الطبعة الأولى، 2002 .

2- سي موسى عبد الرحمان، رضوان زقار، **العنف الإرهابي ضد الطفولة والمراهقة، علامات الصدمة والحداد في الإختبارات الإسقاطية** ، ديوان المطبوعات الجامعية، 2015.

3- سي موسى عبد الرحمان، وبن خليفة محمود، **علم النفس المرضي التحليل والإسقاطي** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

4- سي موسى عبد الرحمان، وبن خليفة محمود، **علم النفس المرضي التحليل والإسقاطي** ديوان المطبوعات الجامعية، ج2- 2010.

5- سعد حسني العزة، **الارشاد النفسي اساليبه وتقنياته**، دار الثقافة للنشر والتوزيع،عمان، ط1 2007.

6- عباس فيصل ، **الاختبارات الاسقاطية تقنياتها اجرءاتها**، دار المنهل اللبناني، لبنان، ط1 2007.

7- عبد الرحمان ابراهيم، **الفصام والإكتئاب**، دار الشعاع، سوريا، 2011.

8- كمال وهبي، كمال أبوشهدة، **مقدمة في التحليل النفسي**، دار الفكر، لبنان، 1998.

9- مريم سليم، **علم النفس النمو**، دار النهضة، لبنان، 2007.

10- محمد خليل عباس واخرون – **مدخل الي مناهج البحث في التربية وعلم النفس** – دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان ط1- 2007.

مذكرات:

11- مسيل سامية، **القدرة على عمل الحداد لدى المراة العقيمة التي تعرضت لصدمة فقدان الطفل الهوامي**، جامعة بويرة، 2012.

12- جيلالي سليمان، **الإنتاج الإسقاطي عند المراهق**، دراسة لعينة من المراهقين، يطلبون مساعدة نفسية باستعمال اختبار الروشاخ وتفهم الموضوع، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2012.

قوانين ومراسلات ووثائق تربوية:

13- مرسوم تشريعي رقم94-10 مؤرخ في 26 مايو، الجريدة الرسمية عدد 34 المؤرخة في1 يونيو1994، ص 8.

14- امر رقم 97-13 مؤرخ في 31 مايو1997 ، الجريدة الرسمية عدد 38 المؤرخة في 4 يونيو1997، ص 3.

15- قانون رقم 83-12 مؤرخ في 2 يوليو1983، الجريدة الرسمية عدد 28 المؤرخة في 5 يوليو1983

باللغة الأجنبية:

16- Abraham (K) , perte objectale et introjection ou cours du deuil normal et des états psychiques anormaux , Paris, Payot, 1924.

17- Alain Blanchet et Anne cotmane , l'enquête et ses méthode,

18- Anzieu D et chabret C : les mèthodes projectives , PEF . Paris,1987 .

19- Bacqué M.F, le deuil à vivre a l'age adulte, 2000.

20- Bénony H (2003),le développement de l'enfant et ses psycho pathologies , Nathan /UUEF-Paris.

21- Bergeret J, la personnalité normale pathologique , les structures mentales le caractère, les symptômes , Dunod, 3 eme Edition, Paris, 1996.

22- Christophe Perry J. et & col.(2003) et albin michel, vivre le duil ou joure, ouvrage publie sous la diriction de machaut et mathilde nodècourt.

23- Collette chiland avec le collaboration de Marie France castréde , l'entretien clinique presse Universitaire de France 3 eme édition , 1993.

24- Damiani C. les victimes, violence publiques et crimes privè, bayard, paris 1997 .

25- Freud .S (1920), au de la du plaisir , in Essais de psychanalyse (2001), édition payot& rivages , Paris.

26- Freud .S (1923), le moi et le ça , inssais de psychanalyse (2001), édition payot & ravages , Paris.

27- Freud Sigmund , la vie sexuelle , traduit de l'allemend par denis berger, Jean la planche et collaborateurs, presse Universitaire de France 1 er édition, 1969.

28- Freud .S le moi et le Ca PUF , paris, 1968 .

29- Gérard hanglois, Nouveau dictionnaire contemporaine de la langue Française, édition lic, 2002, canada.

30- Guillemend Anne Marie l'égaré Jacques ,Ansart Pierre. entre travail retraite et vieillesse, le grand écartEd l'harmattan, France 1995.

31- Hanus M. (2000), les enfants en deuil , in p cornillot & M. Hanus , parlons de la mort et du deuil, collection Face à la mort , éditions presen, Roche paris, 3 eme tirage revue et corrigé, 161-179.

32- Hanus M. (2002), le travail de deuil, in Hnus & col, le deuil, éditions SARP 15-40.

33- Ionescu S & al (1997), les mécanismes de défense théorie et clinique, édition Nathan .

34- « L'entretien clinique » ouvrage publié sous la direction de François du Singly Nthan, 1ere édition ,2001.

35- La planche et J.B Pntalis, vocabulaire de la psychanalyse, sous la direction de Deniel lagache press, Universitaire de France PEF, 1er édition ,1967.

36- Lacan J. (1966), Fonction et champ de la parole et du langage en psychanalyse, un Ecris, tome1, Paris,

37- Lagache D. l'unité de la psychologie, presses Universitaire de France , 6eme édition , 1983.

38- Lagache , et j . B .Pontalis , vocabulaire de la psychanalyse, sous la direction de daneil lagache perss, universitaire de France PEF 1er èdition 1967

39- Lauret M & raynaud (2008), Melanie Klein , une pensée vivante , puf, Paris.

40- Piérre Dessaut , le Narcissisme , presse Universitaire de France, 3 eme édition, 1994.

41- Sami A. corps rèel, corps imaginaire , donud , paris, 1977 .

42- Shentoub V. « introduction thèorique à la mèthode du TAT » in bulletin de psychologie 1973-1975 .

43- Shentoub V. et al, manuel d'utilisation du TAT (Approche psychanalytique) , Paris, 1990.

44- Xardel H. (2009), névrose, psychosomatique et fonctionnement limite , Approche clinique projective du destin des plusieurs agressives thèse de Doctorat, Université de Nancy II.

الملاحق

الملحق رقم 1 لوحات TAT المطبقة على الرجال:

الملحق رقم 02

شبكة التحليل اوالفرز ل شنتوب(SHENTOUB1990)

السلسلة A(سياقات الرقابة) **الصراع النفسي الداخلي**	
A_1	
قصة تقترب من الموضوع المالوف	A1.1
اللجوء الي مصادر ثقافية اوالي الحلم	A1.2
ادماج المصادر الاجتماعية والحس المشترك	A1.3
A_2	
وصف مع التعلق بالاجزاء بما في ذالك تعابير الاشخاص وهيئاتهم	A2.1
تبرير التفسير بتلك الاجزاء	A2.2
تحفظات كلامية	A2.3
بعد زماني– مكاني	A2.4
توضيحات رقمية	A2.5
تذبذب بين تفسيرات مختلفة	A2.6
ذهاب واياب بين التعبير النزوي والدفاع	A2.7
تكرار واجترار	A2.8
الغاءAnnulation	A2.9
عناصر من نمط التكوين العكسي (نظافة، نظام، تعاون، واجب، اقتصاد)	A2.10

A2.11	نفيDénègation
A2.12	اصرار علي التخيل
A2.13	عقلنة(تجريد، ترميز، عنوان معطي للقصة مرتبط بالمحتوي الظاهر)
A2.14	تغيير مفاجئ لاتجاه مسار القصة متبوع اولا بالتوقف في الحديث
A2.15	عزل العناصر و/ اوالاشخاص
A2.16	عنصر كبير و/ اوصغير مذكور وغير مدمج
A2.17	التاكيد علي الصراعات الضمنفسية conflits intrapsychiques
A2.18	عواطف معبر عنها بادني درجة

السلسلةB (سياقات الهراء) **الصراع النفسي العلائقي**	
A_1	
B1.1	قصة مبنية حول التخيل الشخصي
B1.2	ادخال اشخاص غير موجودين في الصورة
B1.3	تقمصات مرنة
B1.4	تعبير كلامي علي عواطف متنوعة متعلقة بالمثير
B_2	
B2.1	دخول مباشر في التعبير
B2.2	قصة ذات ثبات زاوية بعيدة عن الصورة

التاكيد علي العلاقات بيشخصية	B2.3
تعبير كلامي علي عواطف قوية مبالغ فيها	B2.4
تصورات متناقضة، تناوب بين حالات انفعالية متعارضة	B2.5
ذهاب واياب بين رغبات متناقضة،نهاية ذات قيمة لتدقيق سحري للرغبة	B2.6
تعجبات،تعليقات خروج من الموضوع	B2.7
ظهور الشبقية في العلاقات، فرض الموضوعية الجنسيةو/ اورمز شفاف	B2.8
تعلق بتفاصيل نرجسية تكافؤ عنصر العلاقة	B2.9
عدم استقرار التقمصات،تردد في الجنس و/ اوفي سن الاشخاص	B2.10
التاكيد بموضوعية علي الفعل مثل:جاء،قال،هرب...	B2.11
وجود مواضيع الخوف، الكارثة،الظلال... في سياق درامي	B2.12

السلسلة C سياقات التجنب	
CP	
زمن الكمون طويل و/اوسكوت هام داخل القصة	C/P1
ميول عام الي التقليص	C/P2
غفولية الاشخاص	C/P3
اسباب الصراعات غير مؤكدة، قصص في اقصي الابتذال غير مؤكدة	C/P4
الحاجة الي طرح اسئلة، الميول الي الرفض اوالرفض	C/P5
ذكر عناصر محصورة متبوعة اومسبوقة بالتوقف في الحديث	C/P6

CN	
التاكد علي الاحساس الذاتي غير العلائقي	C/N1
مستندات شخصية اوتاريخية ذاتية	C/N2
عاطفة كعنوان	C/N3
وضعية دالة علي عواطف	C/N4
التركيز الحسي علي الخصائص	C/N5
اصرار علي الاستدلال بالحدود والمحيطات	C/N6
ذكر علاقات منفصلة	C/N7
تركيب لوحة	C/N8
نقد ذاتي	C/N9
تفاصيل نرجسية، مثلنة ذاتية	C/N10
CM	
فرط في استثمار الوظيفة الاعتمادية للموضوع	C/M1
مثلنة الموضوع، تكافؤ ايجابي اوسلبي	C/M2
لف ودوران	C/M3
CC	
اضطراب حركي ايماءات و/ اوتعبيرات جسدية	C/C1
طلبات موجهة للفاحص	C/C2
نقد الاداة /اوالوضعية	C/C3

استهزاء، سخرية	C/C4
النظر من طرف العين للفاحص	C/C5
CF	
التعلق بالمحتوي الظاهري	C/F1
التاكيد علي اليومي، المصطنع، الخالي، الملموس	C/F2
التكيد علي القيام بالفعل	C/F3
الاستنجاد بمعايير خارجية	C/F4
عواطف ظرفية تخص الزمان والمكان	C/F5

السلسلة E بروز السياقات الاولية	
عدم ادراك موضوع ظاهري	E1
ادراك اجزاء نادرة و/اوغريبة	E2
تبريرات تعفسية انطلاقا من هذه الاجزاء	E3
مدركات خاطئة	E4
مدركات حسية	E5
ادراك مواضيع مفككة و/اومواضيع منهارة اواشخاص مرضي، مشوهون)	E6
عدم تلائم بين موضوع القصة وتجريد، رمزية غامضة	E7
تعبيرات" فضة" مرتبطة بموضوع جنسي اوعدواني	E8
تعبير علي عواطف و/ اوتصورات قوية مرتبطة باية اشكالية(مثل العجز	E9

الافتقار، النجاح العظامي الهوسي، الخوف، الموت التدمير الاضطهاد...)	
داب اومواظبة	E10
اختلاط الهويات(تداخل الادوار)	E11
عدم استقرار المواضيع	E12
اختلال التنظيم في التتابع الزماني و/اوالمكاني	E13
ادراك الموضوع الشرير، واضيع الضطهاد	E14
انشطار الموضوع	E15
بحث تعسفي عن مغزي الصورة و/ اوتعابير الوجه اوالهيئات الجسمية	E16
اخطاء كلامية(اضطرابات في التركيب اللغوي)	E17
ترابط حواري، بالجناس، انتقال مفاجئ من موضوع الي اخر غير متجانس	E18
ارتباطات قصيرة	E19
ابهام،عدم تحديد،غموض الخطاب	E20